



العدد

١٧

السنة السادسة

شهر صفر الخير - ١٤٤٢ هـ

تشرين الأول - ٢٠٢٠ م

ردمك: ٩٦١٥-٢٤١٢

دعاء الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٌ تُعْنِي بِالتَّرَاثِ الْحَلِيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

ابن السَّكُونِ الحَلِّيُّ من فرسان الفقه واللغة



شهيد
المنبر الحسيني

الشيخ حسن آل حمود الحلي
سليك العلم والأدب



الحسين عليه السلام مناراً للأجيال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله (حسين مني وأنا من حسين) مقولة، وأي مقولة صدرت من لدن مَنْ قال في حقه الأعظم (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيُّ يوحى)، تجسد هذه المقولة عظمة ومنزلة وكرامة سيد الشهداء صلوات الله عليه، إذ لا يُفهم أن هذه الـ"من"، هي تبغيضه وحسب، نعم إنَّ الحسين بعضُ رسول الله ومنه، لكن يُفهم من هذه المقولة إنَّ الدين المحمدي الذي جاء به المصطفى (صلى الله عليه وآله)، باقٍ بقاء الحسين وثورته وفكره وعقيدته، فهذه إشارة بل تصريحٌ من النبي الأعظم، إنَّ خطَّ الحسين وسلوك الحسين وقيام الحسين وقعود الحسين، كله بمثابة خط وسلوك وقيام وقعود رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولا يخفى على كل ذي لب ما لثورة الحسين من ابعاد على جميع الأصعدة الفكرية والعقائدية، إذ أن بعد الانتكاسة الكبرى التي ألمت بالأمّة الاسلامية بفقد نبيها الأكرم الأعظم، وانقلابهم على الأعقاب كما صرح بذلك القرآن الكريم، وهو انقلاب شامل على جميع القيم السماوية، فصار تغيرٌ في المواقع الدينية، وجلس على سرير خلافة، مَنْ هو ليس بأهل لها، فأدى ما أدى من انحراف في الأمّة وتغيير في أحكامها الإسلامية، مما اضطر بيت النبوة والرسالة، إلى إعمال فكرة التقية، للحفاظ على أرواح شيعتهم ومحبيهم، فبسبب إبعادهم، تغيرت الصلاة والصيام والحج ... ولا يبقى من يحمل قيم ومفاهيم الدين الحنيف إلا مَنْ تمسك بخط الولاية والايان، ونهج سيد الشهداء صلوات الله عليه.

إنَّ الذي يمثل الاسلام المحمدي الأصيل هو خط ال البيت وخط الحسين عيه السلام، اذ لولا ثورته لما بقي الدين، إذ نقرأ في زيارته (أشهد أنك قد اقامت الصلاة واتيت الزكاة وأمرت بالمعروف...) أي بدمائك الطاهرة الزكية قد أقيمت الصلاة وحُفظ الدين بنهجك الشريف، من هذا المنطلق نفهم ونستلهم قولَ رسول الله صلى الله عليه وآله (حسين مني وأنا من حسين).



العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية - مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية
المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية مركز تراث الحلة - الحلة، العراق :
العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية، مركز تراث الحلة،
1436 هـ = 2015 م
مجلة : ايضاحيات 29×21 سم
فصلية - السنة السادسة، العدد السابع عشر (تشرين الأول 2020) -
رند : 2412-9615
1. الحلة (العراق) - تاريخ - دوريات. 2. المزارات الإسلامية - العراق - الحلة - دوريات.
3. الحلة (العراق) - الحياة الاجتماعية - دوريات. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2020 NO. 17
DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :

د. سلام الجمل

هيئة التحرير :

عماد حسن موسى - أمين الكواز - علي عبد الرضا

الإشراف اللغوي :

حسين رزاق

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

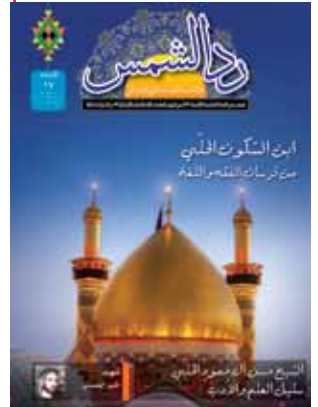
علي جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الطهامة مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) - ٩٦٤ ٧٨٠ ٨١٥ ٣٦ ٥٨ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com





٨

اخبار رد
الشمس

منهجُ القُصَّاد ...
في شرحِ بانتِ سعاد



١٢

اسر
حلية

أسرة آل عبد الجليل في الحلة ...
القرن الثامن عشر من أمراء الحلة



٣٢

ملف
عاشوراء

لم أخرج اشراً ...
ولا بطراً



٤٦

معالم
حلية

من قرى الحلة التاريخية ...
بين شنعار وسنجار



٥٠

محطات
حلية

الصلات العلميّة بين مدينتي الحلة ...
وجبل عامل ج/٢



٥٦

الموسوعة
الحلية

من علماء الحلة وأدبائها ...
في القرن السابع الهجريّ



٦٢

عيون
الأدب

الثقافة العربية في الحلة ...
في وجه الثقافات الأخرى



٧٤

مهن
وصناعات

الحائك والحياكة ...
مهنة مازالت تصارع الزمن



٨٤

ضيف
العدد

رئيسُ جمعية التصوير العراقيّة فرع بابل ...
سهيل العجيلي



منهج القصاد في شرح بانث سعاد

الحلة الشيخ صادق الخويلدي قائلاً: "شرحت القصيدة بعشرات الشروح، ولكن قيض المولى جلّ علاه مركز تراث الحلة، لأن يعثر على هذه المخطوطة لشرح القصيدة الخالدة، وبشرح حلي، وهو من أجود الشروح وأفضلها".

مضيفاً: "تصدى المركز لإخراج هذا الأثر القيم إلى عالم النور، ومعلوم أن عملية التصدي لا تأتي وليدة الصدفة، وإنما تأتي بتخطيط وتمحيص، ورأينا أن خير من تصدى إلى هذا العمل هو واحد من كوادر المركز، وطاقاته الوطنية الخلاقة، ألا وهو الأستاذ الدكتور علي الأعرجي (وفقه الله تعالى) إذ عكف على نفسه أياماً، وليال، وبذل جهداً كبيراً مع الإخوة د. إدريس الموسوي، ود.

عياد الويساوي، ود. محمد حليم الكروي في مقابلة المخطوط مقابلة دقيقة على نسخ ثلاث، حتى استوى العمل على سوقيه بعد تحقيقه؛ فصار يعجب الزّراع، فله درهم، وعلى الله أجرهم".

الجدير بالذكر إن هذا الإصدار تلاقى مع طموح ومسعى مركز تراث الحلة في الاهتمام بالمخطوطات لعلماء مدينة الحلة وجهودهم المبذولة فيها، من أجل إعادة إحيائها.)))

من الفيض الإلهي الذي تجلّى بمحمد وآل محمد والذي منّ الله به على البشرية جمعاء وبركات قمر بني هاشم أرواحنا له الفداء صدرَ والله المنّة والحمد، وضمن سلسلة مخطوطات حلّية مُحَقَّقة (٦) منهج القصاد في شرح بانث سعاد لابن الحداد البجلي الحلي (حياً سنة ٧٤٧هـ) بدراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور علي عباس عليوي الأعرجي بمراجعة وضبط مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية التابع للعتبة العباسية المقدسة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النصّ قد حُقّق على نسخ ثلاث ويقع النصّ المحقّق في باين: الباب الأوّل (الدّراسة) وهي على خمسة أقسام: القسم الأوّل يتعلق بالشارح

والثاني بالقصيدة المشروحة والثالث بطبيعة النصّ المحقّق والقسم الرابع بمنهج التحقيق والقسم الخامس فائدة في الأسباب المختلفة لاختلاف النسخ، وفائدة في توهم مشترك مع ابن الحداد. وجاء الباب الثاني للنصّ المحقّق بأقرب حلّة لما أَرادَه مُصنّفه ومَن ينتظر إصداره.

وقد بين مدير مركز تراث





بثلاث مجلات محكمة متخصصة ...

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
يحقق علامة فارقة في البحث والتحقيق

وبين البحوث العلمية الرصينة،
لتحصل بدورها على التحكيم
العلمي على يد نخبة من أفضل
الأساتذة والباحثين العراقيين،
ومن مختلف الجامعات العراقية.
تحتوي المجلة على بحوث تختص
بالتراث العلمي والفكري للحلقة،
لتعد طريقاً ونبراساً ثقافياً يكتنف
تاريخ هذه المدينة وواقعها،
وبفضل الدعم اللامحدود من
إدارتها، تمكنت المجلة من التمدد
الجغرافي العلمي عبر مساحات
العلم والثقافة والبحث العلمي
الإنساني المختص
بتراث الحلقة
الفيحاء.

المهتمين والباحثين والدارسين بما
هو مغيب عنهم، ويشرف عليها
كوكبة من أساتذة الجامعات
العراقية لإخراجها بحلّة قشبية.
وهنّ: مجلات: مجلة تراث
كربلاء، ومجلة تراث البصرة،
ومجلة تراث الحلقة
وتمتاز مجلة تراث الحلقة المحكمة،
بأنها علمية فصلية محكمة، تعتمد
لأغراض الترقّيات العلمية،
لتحقق بذلك تقدماً نوعياً
من خلال البحوث المنشورة
المتنوعة بين الرسائل المحققة

منذ أن شرعت العتبة العباسية
المقدسة بتجسيد مشروعها
الفكري والثقافي التمسّت إليه
وسائله، وكان في صميمها
التراث؛ إذ سرعان ما أسّست
مركزاً له، ثم راحت توزّع على
خريطة العراق أعداداً منه تتكافل
لتغطي حدوده وتلمّ شعته، يقيناً
من العتبة المقدّسة ومعتقداً أنّ
التراث رمزٌ من رموز هويّتها،
وحجر أساس ثقافتنا، ومعلمٌ
رئيسٌ من معالم حضارتنا.

وقد وُلدت في كلّ مركز من
مراكزها مجلة محكمة
معتمدة لأغراض
الترقيات العلمية
تبحث في تراث هذه
المدينة أو تلك لترفد





الشيخ عمار الهلالي يزور المركز

زار الشيخ عمار الهلالي (رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية) مركز تراث الحلة وكان في استقباله الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز، وقد التقى الشيخ الهلالي بعدد بـ (من) المتسبين، مذكلاً أمامهم الصعاب وبأذلاً مزيداً من الدعم المعنوي والمادي لهم في سبيل الارتقاء بعمل المركز.



قناة آسيا في ضيافة مركز تراث الحلة..

استضاف مركز تراث الحلة - قناة آسيا الفضائية - موجزة مكثفة عن المركز والحقول المعرفية التي يهتم بها والميادين التي يوظف فيها طاقاته العلمية والبشرية. وفتح لها أبوابه مشرعة، إيماناً منه بضرورة الانفتاح على الاعلام المسؤول والوطني، إذ قد الشيخ الخويلدي نبذة



جائزة وتشمين..

كُرم مركز تراث الحلة متمثلاً بالدكتور علي الاعرجي الذي مثله في المؤتمر السنوي (٢١) (سال حوزة)، الذي أقيم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وجاء التكريم تشميناً لجهود المركز المتمثلة بإصداراته المعرفية الثمينة، إذ قيّم المؤتمر عالياً كتاب (الموسوعة الرجالية للعلامة الحلي) المؤلف الذي فاز بجائزة قيمة، علماً إن هذا هو الفوز الرابع على التوالي لمؤلفات العتبة العباسية المقدسة.



المركز

يعقد المنتديات الثقافية

المنتدى التراثي الثامن بعنوان (التفسير الموضوعي عند علماء الحلة كتاب القرآن والعقيدة - للسيد مسلم الحلي اختياراً) وكان المحاضر هو أ.د. حسن كاظم أسد من جامعة الكوفة.

عقد مركز تراث الحلة المنتدى التراثي السابع بعنوان (الإملاءات في فقه الإمامية - فخر المحققين اختياراً) وكان المحاضر هو فضيلة الشيخ قاسم الخاقاني. وفي السياق نفسه وببركة الساقى عليه السلام، عقد مركز تراث الحلة وعبر المنصة الالكترونية (زوم)،



مزارات الحلة الفيحاء

إصدار يتوهج في سماء المعرفة

يخصُّ الأسرة التي مصَّرت الحلة وأبرز الأسر الحاكمة فيها، وكذلك تقديم إيجاز غير مُخلٍّ في أسباب النهضة العلميَّة التي قامت فيها، ومن ثمَّ فصل في مراقدها، وفيها تراجم ومصوَّرات لأكثر من (٥٢) عالماً وفقهياً وأديباً، وكلُّ هذا بعد وقوف المؤلِّف على أبرز المقامات فيها، عاضداً الكتاب بملاحق علميَّة متعددة ومشجرات للأنسَاب.

على الرغم من الظروف الصعبة التي تمرُّ على عراقنا الحبيب والعالم أجمع، يستمرُّ الإبداع الفكريّ ويسطع نجمه في مدينة الحلة، ببركة أبي الفضل (عليه السلام)، وبمتابعة حثيثة من سماحة السيّد أحمد الصّافي (دام عزه) صدرَ كتابُ (مزارات الحلة الفيحاء) للسيّد حيدر السيّد موسى وتوت الحسينيَّ عن مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

والكتاب يحمل بين دفتيه محطات معرفيَّة متنوِّعة في الحلة وقراها، منها ما قالته كتب الرِّحالة فيها، ومنها ما



صدر العدد الثاني عشر من مجلة تراث الحلة المحكّمة

لِفخر المحقّقين)، والثاني: بمسحة أدبية ولغوية منها؛ قصيدة الشيخ صالح الكوّاز في رثاء السيّد الزهراء دراسة أسلوبية، والتناص والطباق في شعر السيّد صادق الفحّام، والثالث: بحوث متنوعة؛ منها دور الشيخ السماوي وأثره في حفظ التراث الحليّ، وخطط الحلة الفيحاء ...

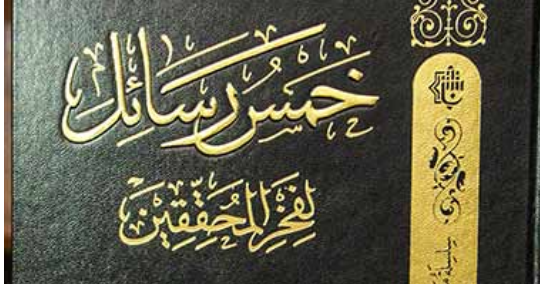
بمداد القلم وجهود الكتاب والباحثين والمحقّقين، والحرص والمتابعة المستمرة من الهيئة الاستشاريّة ورئيس التحرير لمجلة مركز تراث الحلة، فكان إن صدر العدد الثاني عشر للمجلة، وقد تنوّع بين محاور ثلاثة؛ الأوّل: وهو التحقيق، وتكفّل بها الشيخ الخويلديّ بتحقيقه لمخطوطة (أجوبة المسائل الحيدريّة



أربع رسائل في الفقه وأصوله

للعتبة المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزه). وهذا الكتاب يعدُّ - في بابهِ - ثروة أصوليّة وفقهيّة من مداد مدرسة الحلة العلميّة في القرن المنصرم، المدرسة التي تأبى الأفول ببركة أهل البيت عليهم السلام، ومداد العلماء العاملين لنشر علوم آل محمّد ومن هذا حذاوهم، نسأل الله أن يوفق الجميع للخير والصلاح.

من فيضِ النور المحمّديّ المبارك، وبركة ولادة البضعة الزهراء سلام الله عليها، انبثق فيض آخر من بركات حامل اللواء عليه السلام إلى النور بعنوان (أربع رسائل في الفقه وأصوله) لمؤلّفه سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين الحليّ (قدّس سرّه) مُحَقِّقًا ومُعلِّقًا عليه ومراجعا ومضبوطًا في مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة وبإشراف ومباركة سماحة المتولي الشرعي



خمس رسائل لفخر المحققين

لجنة التحقيق في مركزنا المبارك، وقد ضمَّ الكتابُ جملةً من المسائل والأجوبة في مختلف العلوم الدينيَّة، موزَّعةً في طيّ رسائل خمسة، هي: (أجوبة المسائل الناصريات)، و(أجوبة المسائل الأمليات)، و(ثلاثة وأربعون حديثاً عن النبي)، و(جوابات مسائل متفرقة: الأولى والثانية).

الحمدُ لله على عظيم نعمه، أن مَنَّ علينا بتواصل نتاجاتنا الفكرية في مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، فصدرَ وبركات الكفيل أبي الفضل العباس (سلام الله عليه) كتابُ (خمس رسائل لفخر المحققين) في ضمن سلسلة مخطوطات حليَّة محقَّقة، بتحقيق وتعليق بعض أعضاء



كشفُ المقال عن مصوِّرةٍ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال درة نفيسة ترى النور عن مركز تراث الحلة

وما المزج بين النسختين إلَّا لتشكيل الكتاب (خلاصة الأقوال) بقسميه بصورةٍ أقرب لمراد المؤلف (رحمه الله) ولتحصيل الفائدة.

فكان الجهد الجهد للأخ الباحث ميثم سويدان الحميري بأن قدَّم تمهيداً وافياً شاملاً في مؤلِّفه لبيان الاختلافات بين النسخ وذكر النسخ النفيسة وطبعاتها، وكان الإصدار برعاية ومراجعة مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة.

الحمدُ لله رافع درجات العلماء، ومفضِّل مدادهم على دماء الشهداء، وجاعل أقدامهم واطئةً أجنحة ملائكة السماء، فكان والله الحمد والفضل وبركة صاحب اللواء وساقِي العطاشي أن صدر ما خفي في طوامير خزائن التراث ودور المخطوطات "مصوِّرة خلاصة الأقوال في معرفة الرجال" بنسختين نفيستين؛ الأولى: وهي النسخة الموجودة في خزانة آية الله السيِّد حسن الصدر (قدس سره) والمؤرخة سنة ٧١٥هـ والمقروءة على العلامة، والثانية: النسخة التي نسخها علي بن محمَّد الطبري سنة ٧٤٤هـ في المشهد العلوي المطهر،



سليمان باشا الكبير



أسر حلية

أسرة آل عبد الجليل في الحلة القرن الثامن عشر من أمراء الحلة

• بقلم/ د. علي الربيعي

■ يعد الوالي حسن باشا المؤسس الفعلي لدولة المماليك، هو الذي قام بجلب الكثير منهم من جورجيا واسكنهم معه بصفة حرسه الخاص، وخلفه في نهج هذا السلوك ولده الوالي أحمد باشا الذي بموته انقطع عصر الولاة العثمانيين لمدة ٨٢ عام، وهي فترة حكم المماليك الذين طردوا الوالي العثماني، ونصبوا واليا مملوكاً مثلهم على بغداد، وهو سليمان باشا الكبير الذي يمثل العصر الذهبي لدولة المماليك العراقية. وفي هذه الفترة ظهرت أسرة متنفذة في بعض المدن العراقية، إذ وطدت علاقاتها مع المماليك ومع أبناء تلك المدن، ومن تلك الأسر العربية، أسرة (آل عبد الجليل) الذين تعاقبوا على حكم الحلة مع أبناء عمومتهم آل الجلبي الذين ينتمون لشجرة واحدة.

يعدُّ يوسف بك بن محمد ياسين المؤسس الحقيقي لأسرة آل عبد الجليل وحكمها لسنجق الحلة، ولا تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن كيفية حصوله على ذلك السنجق، إلا أنه من المرجح أن يكون يوسف بك أو والده محمد ياسين، جاء مع حملة السلطان العثماني مراد الرابع، لاستعادة بغداد من أيدي الصفويين سنة ١٦٣٨ م، ومن المعلوم أن تلك الحملة كانت بقيادة السلطان نفسه، وكان قد عمل على إعدادها وتجهيزها تجهيزاً جيداً وكبيراً، إذ ضمت القوات مجموعة من العشائر المتحالفة معه ومنها شمر والعبيد.

قسماً منها في بغداد وأسكن القسم الآخر بالقرب من مناطق الفرات الأوسط، في محاولة منه لإيجاد نوع من التوازن العشائري في تلك المناطق ذات الأغلبية المؤيدة للصفويين، لاسيما وأن قبيلة شمر في تلك المرحلة كانت حنفية المذهب. كما أن محمد ياسين والد يوسف بك، كان قد تسلم إمارة الحج العراقي في ذلك الوقت.

ذك أن يوسف بك بن الحاج محمد ياسين كان يلتزم أراضي منطقة العرجا وذلك في حدود سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٢ م، وأن الإيراد السنوي المتحصل من تلك الأراضي كان يبلغ شيئاً

أشارت بعض الوثائق إلى أن أسرة آل عبد الجليل كان لها الكثير من الأملاك في عانة، مما يدل أن سكن الأسرة في بادئ الأمر كان في تلك المناطق، خاصة أن أبا ريشة كان يسعى أيضاً للحصول على حلفاء أقوياء يعتمد عليهم في صراعاته المستمرة مع بقية القبائل الأخرى، من أجل بسط سيطرته ونفوذه على أكبر مساحة ممكنة من المقاطعات والأراضي.

بعد أن انتهت حملة مراد الرابع ونجاحها في إعادة السيطرة العثمانية على العراق، كافأ السلطان العثماني القبائل العربية التي ساعدته في حملته تلك، ومنها قبيلة شمر التي أسكن

في الموصل، وبنو عبد الجليل في الحلة. إن اللافت للنظر في حكم يوسف بك لسنجق الحلة، هو طول المدة التي بقي فيها حاكماً على ذلك السنجق، وهو أمر إستثنائي في ظل سياسة عثمانية كانت قد تركزت على عدم بقاء ولاية الأيالات أو أمراء السناجق في مناصبهم مدة تتجاوز السنة أو السنتين، خوفاً من كسب أولئك الولاة والأمراء لأكبر عدد ممكن



طائلاً، الأمر الذي مكنه من اكتساب أهمية كبيرة في ريف العراق ومدنه، ثم حاز ثقة والي بغداد (حسن باشا) فمنحه حكم الحلة، ونال رتبة بك باعتبار أن الحلة كانت تمثل سنجقاً تابعاً لإيالة بغداد، في حين تثبت الوثائق التي أمكن الحصول عليها، أن حكم يوسف بك للحلة لم يكن في ذلك التأريخ، وإنما يعود إلى سنة ١٧٠٤م أو بعدها بقليل. وهو ما أكدته مصادر تاريخية أخرى.

من المؤيدين لهم، ومن ثم ظهور النزعات الاستقلالية التي تهدد كيان الدولة العثمانية، إذا ما علمنا أن الدولة العثمانية خلال سيطرتها على العالم الإسلامي، كانت تسعى دائماً إلى تحقيق مكسبين مهمين، أولهما: الحصول على الولاء الاسمي المتضمن التبعية السياسية والاجتماعية لها، وثانيهما: الحصول على الضرائب (الميري) المفروضة على تلك الأيالة أو ذلك السنجق، وهما أمران كان يوسف بك قد عمل طوال مدة حكمه للحلة على الإيفاء بهما والالتزام بتنفيذهما في شكل كبير، مضافاً إليهما استخدام الحاج يوسف بك لنظام الوقف الإسلامي على الكثير من الأعمال الخيرية، الذي مكنه من أن ينال ثقة أهل الحلة ورضاهم، مما دعم موقفه في البقاء حاكماً عليها.

كانت بداية حكم يوسف بك لسنجق الحلة، قد مثلت بداية الدور السياسي لأسرة آل عبد الجليل، خاصة وأنه تمكن من أن يضيف إلى إمارة الحلة، إمارة الحج العراقي، فصار يوسف بك يعرف بـ (أمير الحلة والحج). وعرفت تلك الأسرة في بداية تأسيسها، بآل يوسف بك، أو بني يوسف، نسبة إلى مؤسسها الأول الحاج يوسف بن الحاج محمد ياسين، الذي استمر حكمه للحلة مدة قاربت الأربعين سنة بدءاً من سنة ١٧٠٤م إلى سنة ١٧٤٣م، تخللتها مدة انقطاع قصيرة خضعت الحلة خلالها إلى السيطرة الصفوية، ويمكن إرجاع ذلك الانقطاع إلى طبيعة الصراع الصفوي - العثماني في تلك المرحلة، القائم على أساس محاولة كل طرف استغلال مراحل الاضطرابات والضعف السياسي وتحقيق بعض المكاسب السياسية والاقتصادية.

تولى عبد الجليل بك بن سلطان بن الحاج يوسف بك حكم سنجق الحلة سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م على حياة جده (يوسف بك) المتوفى سنة ١١٧٦هـ / ١٧٦٢م، والمدفون تحت الميزاب الذهبي في النجف الأشرف، وهو الذي تنسب إليه أسرة آل عبد الجليل الشهيرة في الحلة، وكان قد تولى أيضاً إمارة الحج العراقي في أثناء فترة حكمه لسنجق الحلة.

إن ظهور أسرة آل عبد الجليل في الحلة في تلك المرحلة (بداية القرن الثامن عشر الميلادي)، شكلت - على الرغم من أخذها الأوامر والتعليمات من ولاية بغداد، أو من السلطة المركزية في إسطنبول - بداية ظهور حركة القومية العربية ضد التسلط الأجنبي، إذ كان ظهور العديد من الأسر العربية الحاكمة، بداية لظهور الحركة القومية العربية، ففي العراق كانت هناك الإمارات، الطائفة التي امتد حكمها إلى بلاد الشام أحياناً، ثم المشعشعية والخزاعل وإمارة المنتفق، وبنو الجليل (الجليليون)

حصل عبد الجليل بك على الكثير من الأراضي والمقاطعات الزراعية والعقارات الكثيرة، التي تركها له جده الحاج يوسف بك، لاسيما بعد وفاة ولده سلطان في ظروف غامضة، إذ لا تذكر المصادر التاريخية التي تناولت تلك المرحلة شيئاً



ميزاب الذهب في النجف الأشرف

خاصة وأن خضر بك كان قد اشترى له أرضاً في تلك المحلة، بينما أشار مصدر آخر إلى أن الجامع المذكور كان مكانه في العاقولية قرب شارع الأمين، إلا أن إحدى الوثائق الرسمية ذكرت أن جامع خضر بك يقع في كومش حلقة (الحلقة الفضية) في مدينة بغداد، كما ذكر في المصادر ادناه. إن جامع خضر بك في بغداد له في الحلة أراض موقوفة عليه، وإن تلك الوقوف هي عبارة عن بساتين ودكاكين وكتب نفيسة. كما كانت لأسرة آل عبد الجليل في بغداد، دار واسعة جداً لها ملحقات باتصالها وهي ملاصقة لجامع خضر بك الأنف الذكر. إذ شُيِّدت في ذلك الجامع مدرسة للعلوم العقلية والنقلية ومكتبة تضم الكثير من الكتب، كما أن هناك تشكيلة إدارية واسعة لإدارة شؤون الجامع.

في سنة ١٧٧٠م، كان عبد الكريم چلبی بن عبد الله چلبی بن أحمد چلبی بن محمد أنه علي الحلة، خلفاً

عن سلطان بن الحاج يوسف بك، ولا وفاته، باستثناء أحد المصادر التاريخية التي ورد فيها ذكرٌ لسلطان بن الحاج يوسف، إذ أشار ذلك المصدر إلى أن سلطاناً كان قائد القوة العسكرية المرافقة لقافلة الحج العراقي، المنطلقة من سنجق الحلة بقيادة والده الحاج يوسف بك وذلك سنة ١٧١٨م، ثم بعد ذلك التاريخ لا يوجد أي ذكر لسلطان هذا، وإنما يذكر بدلاً عنه عبد الجليل بك أميراً على الحلة والحج.

هذا يعني أن وفاة سلطان بن الحاج يوسف بك، يُحتمل أن تكون قد حصلت نهاية سنة ١٧١٨م، أو في سنة ١٧١٩م وهي الأكثر ترجيحاً، خاصة أن موسم الحج يكون في الأشهر الأخيرة من السنة الهجرية، آخذين بنظر الاعتبار الوقت الذي كانت تستغرقه قافلة الحج في الذهاب والإياب. استمر عبد الجليل بك في حكمه لسنجق الحلة إلى مطلع سنة ١٧٤٨م، وإن المدة التي كان فيها أميراً عليها، هي مدة قصيرة قياساً للمدة التي كان فيها جده الحاج يوسف بك أميراً عليها، إلا أنه من المرجح أن يكون عبد الجليل بك قام بحكم الحلة في الأوقات التي كان فيها جده غائباً عنها، خاصة في موسم الحج الطويل الذي كان يوسف بك أميراً له، أي إن عبد الجليل بك يحتمل أن يكون أميراً للحلة بالوكالة في أثناء غياب الأمير الرسمي عنها، إذ لا يصح أن تترك المدينة من دون حاكم عليها.

في نهاية السنة المذكورة أعلاه، تولى حكم الحلة الأمير خضر بك بن عبد الله چلبی بن أحمد چلبی بن محمد ياسين، الذي كان ولده محمد آغا قائداً لعسكر الحلة، والجدير بالذكر أن خضر بك هو ابن عم عبد الجليل بك، إذ يقال لغير ذرية عبد الجليل بـ (آل الجلبی)، وخضر بك هو صاحب الجامع المعروف باسمه في بغداد، إذ اختلف في تحديد مكانه والسنة التي شُيِّدَ فيها، فمنها من ذكر أنه واقع في محلة قنبر علي، شيده سنة ١٧٨٥م.

في حين ذكرت مصادر تاريخية أخرى إن خضر بك هو صاحب الجامع المعروف باسمه في محلة إمام طه في بغداد.



چلبي، إلا أنه يُعتقد أن خلافاً حصل بينه وبين بعض المتنفذين في المدينة وأصحاب الجاه والثراء عند السلطة العثمانية، أمثال القاضي أو الضابط العسكري، أو في الأسرة الحاكمة نفسها، إذ ذكر أحد أبناء أسرة آل عبد الجليل في الحلة (إن علي چلبي كان "شيعي" المذهب وكذلك آل (الچلبي)، في حين أن آل عبد الجليل بك "حنفي" المذهب). وقد يكون هذا سبباً معقولاً



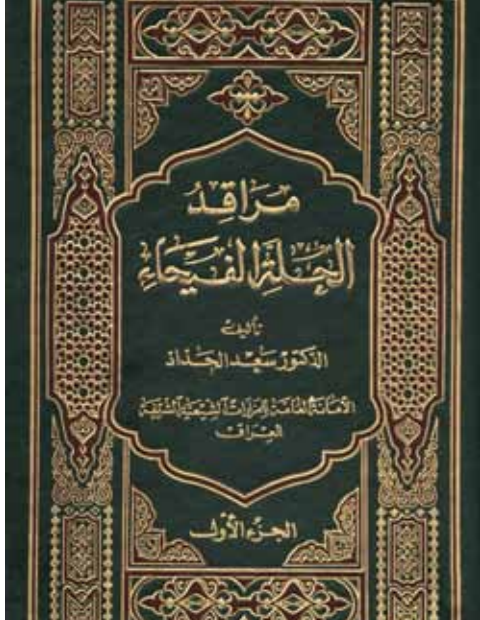
مقبرة الشيخ عمر السهروردي

لأخيه (خضر بك)، الذي اتجه إلى الأعمال الزراعية، في سنة ١٧٧٥م. كان ضامناً للواء السباوة، واستمر يمارس تلك الأعمال إلى وفاته سنة ١٧٩٥م، حيث دفن في مقبرة الشيخ عمر السهروردي في بغداد، وعُرف عبد الكريم چلبي بوقفه مجموعة من الكتب القيمة والنفيسة على الجامع الذي بناه أخوه خضر بك (أمير الحلة السابق)، وقد انتقلت بعض من تلك الكتب إلى المكتبة القادرية.

في عزل علي چلبي عن حكم الحلة، في ظل صراع طائفي طويل بين الفرس والعثمانيين الذين ضربوا كثيراً على وتر الدين، أو أن وجود علي چلبي حاكماً على الحلة، قد يكون خطراً على أولئك المتنفذين وغيرهم، إذ إن وجوده ربما يهدد مصالحهم المادية والإدارية تهديداً كبيراً. لقد شكل آل عبد الجليل في الحلة، حكماً شبه مستقل عن السلطة العثمانية المركزية، إذ أشارت إحدى المصادر التاريخية إلى ذلك بقولها: (إنه في المدن استطاعت أسر عراقية كثيرة أن تؤسس حكومات قوية تمتعت بشبه استقلال عن السلطات العثمانية، كما استطاعت تلك المدن أن تمد نفوذها ليشمل مناطق مهمة حولها، فكانت أسرة آل عبد الجليل في الحلة، واحدة من تلك الأسر)، ساعدها في ذلك مكانتها ونفوذها الاجتماعي بين بيوت أiyالة بغداد والسناجق التابعة لها. من الأمراء من أسرة آل عبد الجليل وآل الجلبي الذين حكموا الحلة:

- ١- يوسف بك بن محمد بن ياسين. أمير الحلة والحج.
- ٢- عبد الجليل بن سلطان بن يوسف. أمير الحلة والحج.
- ٣- خضر بك الجليلي بن عبد الله بن أحمد الجليلي بن محمد بن ياسين.
- ٤- عبد الكريم بك الجليلي شقيق خضر بك.
- ٥- علي الجليلي بن خليل بن اسماعيل بن محمد بن يوسف.

توفي عبد الكريم چلبي في سنة ١٧٨٥م. لتنتقل إمارة الحلة من بعده إلى أحد أفراد أسرة آل عبد الجليل بك من آل الچلبي ويدعى علي چلبي ابن خليل چلبي بن اسماعيل بن محمد ياسين چلبي، الذي بقي أميراً على الحلة إلى سنة ١٧٩٩، وهو آخر من تولى إمارة الحلة من آل عبد الجليل في القرن الثامن عشر الميلادي، إذ جاء من بعده مراد چلبي الذي لا ينتسب إلى تلك الأسرة، إذ إن شجرة الأسرة لا تذكر اسمه، سوى ذكرها أن علي چلبي الذي أمرت السلطات العثمانية في بغداد بعزله وتعيين مراد چلبي بدلاً عنه، بعد أن أوفى ما بذمته من ديون لها. وقد أشار الرحالة الانجليزي (توماس هاول)، (أحد منتسبي شركة الهند الشرقية والذي وصل إلى مدينة الحلة في السادس عشر من آذار سنة ١٧٨٨م، قادماً إليها من الديوانية بطريق نهر الفرات في رحلة استغرقت يومين إلى ثلاثة أيام التي وصفها بالشاقة والمتعبة)، إلى علي چلبي فذكر: (أنه بعد عناء الرحلة وصلنا إلى مدينة الحلة عند الساعة العاشرة مساءً، وبعدها وفي مساء اليوم التالي التقينا بحاكم المدينة، الذي يلقبه الأهالي بـ(الچلبي)، حيث استقبلنا بملابسه العربية وقدم لنا القهوة). لا تعرف على وجه التحديد الأسباب التي دعت إلى عزل علي



ابن السكون الحلي من فرسان الفقه واللغة (٥٢٦هـ تقريباً - ٦٠٦هـ)

• بقلم/ صفاء حسن

□ هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن زاهر بن علي بن محمد بن السكون الحلي. ولفظ السكون بفتح السين المهملة هو المشهور، وقد يُقال بضمّها. قال ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد: "من أهل الحلة السيفية - هكذا رأيت نسبه بخط يده - قدم بغداد وأقام بها طالباً للعلم، فقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب، واللغة على أبي الحسن بن الصفار، وكان يحفظ اللغة حفظاً جيداً، وقرأ الفقه على مذهب الشيعة حتى برع فيه وصار يدرّسه وكان كاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً".

المعروف بابن السكون، وهو الشيخ الثقة من علمائنا. وقال الشيخ الشاهرودي في (مستدركات علم رجال الحديث) واصفاً إياه بالقول: "العالم، الفاضل، العابد، الورع، الثقة النبيل، من علمائنا رضوان الله عليهم". وقال الزركلي في الأعلام: "شاعر، نحوي، لغوي، فقيه، سافر إلى المدينة، من آثاره: ضبط اختلافات الصحيفة السجّادية واختلافات نسخ المصباح الصغير". وكتّاه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات بـ (أبي الحسين)، ثم نقل ما كتبه ياقوت وابن النجار. وفي مكان آخر المصدر أعلاه قال: "ابن السكون الكاتب الحلي محمد بن محمد بن ثابت". ونقل من ترجم لأبن السكون الحلي ما كتبه السيوطي في كتابه (بغية الوعاة)، إذ مدحه فيه مدحاً بليغاً، وياقوت في (معجم الأدباء) وابن النجار في (ذيل تاريخ بغداد). وما ذكره الميرزا النوري في كتابه (خاتمة المستدرک). والشيخ المحقق عباس القمي في كتابه الكنى والألقاب. والشيخ يوسف كركوش في (تاريخ الحلة). وكتاب (البابليات) لمحمد علي اليعقوبي، وغيرهم.

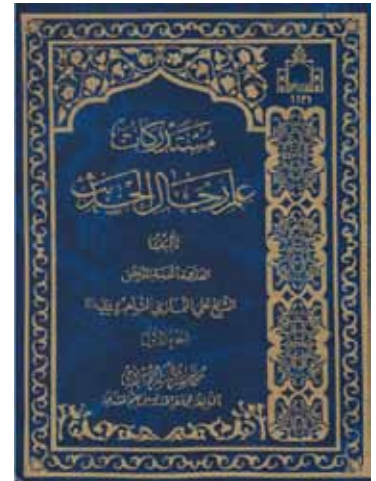
ذكره د. سعد الحداد في كتابه (مراقد الحلة الفيحاء) نقلاً عن كتاب (ذيل تاريخ بغداد) لأبن النجار، ما نصه: "وذكر لي الحسن بن معالي الحلي النحوي أنه كان مُتدنياً، كثير الصلاة بالليل، وفيه سخاء ومروءة، سافر إلى مدينة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقام بها، وصار كاتباً لأمرها، ثم قدم الشام ومدح ملكها صلاح الدين يوسف بن أيوب ذكره أبو عبد الله الكاتب في كتاب الخريدة". وقال د. سعد الحداد عن كتاب ياقوت الحموي في معجم الأدباء: "ابن السكون الحلي: كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم، جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قطّ في طرسه إلا ما وعاه قلبه، وفهمه لله، وكان يُجيد قول الشعر، وجاء في أمل الآمل للحر العاملي ما نصّه: الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن السكون، فاضل، صالح، شاعر، أديب". ووصفه صاحب رياض العلماء وحياض الفضلاء الميرزا عبد الله أفندي: بـ "الفاضل العالم، العابد، الورع، الأديب، النحوي، اللغوي، الشاعر، الكامل الفقيه،



مرقد ابن السكّون الحلي

هل كان ابن السكّون نصيرياً؟

قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء: "وحكى لي عنه الفصيح ابن علي الشاعر: أنه كان نصيرياً". وقال ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد: "ذكر الشيخ ابن علي بن الحلي الأديب: أن علي بن محمد بن السكّون توفي في حدود سنة ست وستمئة وأنه كان نصيرياً".



وعلى ما تقدم ردود وتصحيحات أوردها المؤرخون في اثناء ترجمتهم للشيخ ابن السكّون الحلي، فقد قال الشيخ عبدالله الأفندي في رياض العلماء في معرض رده على ياقوت قائلاً: "أقول: قوله (نصيرياً) إن كان مُرادَه مذهب النصيرية فهو فريّة بلا مِرية. كيف لا وهم نوع الباطنية، وقد قال نفسه إنه كان مُتديناً.... الخ)". وقال الشيخ اليعقوبي في بابلياته: "وجدت في بعض كتب التراجم نقلاً عن بعض نسخ المعجم المخطوطة (يقصد معجم الأدباء) أنه كان (بصيراً) فيجوز أنها صُحّفت بالطبع فكانت (نصيرياً). ولو كان في الحقيقة من النصيرية لما ذكره علماؤنا في كتب الرجال وأطروه بالإكبار والإجلال). وهذا القول صحيح صريح وأزيد على ما قاله أن الرجل نشأ في الحلة التي نشأت على التشيع، واستقى علومه ومعارفه من ينابيعها العذبة، وتخرج على علمائها، وليس للنصيرية في الحلة مقليل". وقال السيد هادي كمال الدين في

فقهاء الفيحاء: "ولا أدري هل ورود كلمة - نصيرياً - جاءت تحريفاً عن - بصيراً - فإنه أما تحريف من قلم الناسخ أو تحريف. فالنصيرية فرقة من الباطنية، ويدل على التحريف أنها جاءت في سياق ألفاظ المدح، وتقاربها ونعته بأنه كان على مذهب الشيعة مُتديناً. ولو لم يكن التحريف فلا مندوحة من التناقض، وقد استدل صاحب البابليات بأنه ليس نصيرياً بقوله: (لو كان في الحقيقة من النصيرية لما ذكره علماؤنا في كتب الرجال وأطروه بالإكبار والإجلال). وهذا القول صحيح صريح وأزيد على ما قاله أن الرجل نشأ في الحلة التي نشأت على التشيع، واستقى علومه ومعارفه من ينابيعها العذبة، وتخرج على علمائها، وليس للنصيرية في الحلة مقليل".

الصحيفة. في حين ذهب صاحب رياض العلماء إلى القول بـ(إن الحق احتمال كون قائل (حدثنا) هو ابن السكون أو عميد الرؤساء من غير ترجيح، وإن المرجح الذي أورده السيد الداماد ليس بمرجح، إذ إن ابن السكون وعميد الرؤساء في طبقة واحدة، لأن كليهما من تلامذة ابن العصار اللغوي".

شعره :

كان الشيخ أبو الحسن الحلي شاعراً، كما جاء في كتب التراجم، وما جمعنا من شعره عدد من الأبيات ذكرها السماوي في كتاب الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ العلامة المؤرخ محمد السماوي، فقال:

فمن شعره في المذهب قوله :

يا سائلي عن عليٍّ والأولى عملوا

به من الشر ما قالوا وما فعلوا

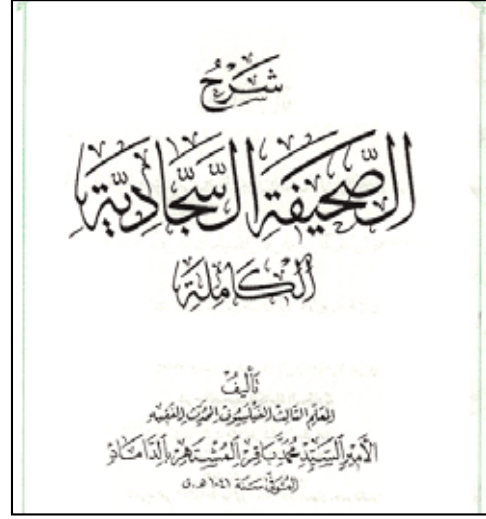
لم يعرفوه فـعادوه لجهلهم

والناس كلهم أعداء ما جهلوا

وقوله من قصيدة :

فلما طغى الماء مـاء الفرات

زجرت به مـستعلم



ابن السكون والصحيفة السجادية:

يذكر د. سعد الحداد في كتابه (مراقد الحلة الفيحاء) ما جاء في ابن السكون الحلي لشرحه الصحيفة السجادية، وعن ترجيح السيد الداماد لابن السكون الحلي، وصاحب رياض العلماء يرجحه مع احتمال القول حدثنا لعميد الرؤساء، وهذا ما جاء به النص: "كان الشيخ ابن السكون مُعاصراً لعميد الرؤساء هبة الله بن حامد وهما من طبقة واحدة وكلاهما من تلامذة ابن العصار اللغوي، ومما اشتهر في إجازات الحديث ما كان يرويه السيد الجليل شمس الدين فخار ابن معد الموسوي للصحيفة السجادية عن كليهما، وكان في نسخة الصحيفة لأبن السكون اختلافات مع النسخ المشهورة، وقد ضبط علماؤنا (قدس الله أرواحهم) جميع اختلافات نسخها نقلاً عن خطه (علي بن السكون) الذي وجده علي بن أحمد المعروف بالسديدي وكذلك اختلافات نسخ المصباح الصغير وكلاهما للشيخ الطوسي. وقد ضبط جماعة من الأصحاب هذه الاختلافات أيضاً نقلاً عن النسخة التي كانت بخطه فيها. جزاهم الله خيراً".

"وكان السيد الداماد في (شرح الصحيفة السجادية) قد رجّح إبن السكون باعتباره قائل (حدثنا) في أول

ويقول صاحب كتاب مراقد الحلة الفيحاء د. سعد الحداد: "ومن هنا نوجه دعوة مخلصه للوقفين السنّي والشيعي للحفاظ على هذا الأثر والاعتناء به، فالشيخ ابن السّكون علم من أعلام مدينة الحلة الفيحاء ولا يجوز محو قبره، وطمس معالمه وهو ملك عام لا يجوز الاعتداء عليه بهدمه أو محو أثره".



فعاد إلى الغرب خوف العقاب

ورحت إلى أكرم مُفعم
وفي البحر فضل وفي حربهم
أعاجيب في الأمر لم تُكتم
وقطعة سينية، وقصيدة فائية، أوردتهما الصفدي في
الوافي بالوفيات فقال في الأولى: أورد صاحب (أنموذج
الأعيان) قصيدة أنشدها له، أولها:
نعم هذه أطلال ميّ دوارس
فـ ددعي لها جارٍ وطرفي ناكسٍ

ومنها:

بنفسي مَن هام الفؤاد بذكرها
ونافسني فيها الطيور المنافس
كـأن بفيا قرقفاً وكأنها
حياء إذا ما غضت الطرف ناعس
لها فاحم ضاف على الحجل سابغ
ووجه يضاهاي البدر للعقل خالس

وفاته ومرقده:

أجمع مترجمو ابن السكون الحلي، منهم صاحب كتاب (ذيل تاريخ بغداد): "إن وفاته كانت في حدود سنة ست وستمائة (٦٠٦هـ) للهجرة المباركة، وقد جاوز السبعين من عمره". وقد تفرد ياقوت الحموي في معجمه لذكر سنة وفاته بـ (٦٠٠هـ). ولم يذكر أحد مكان وفاته. إلا أن مما تسالم عليه الناس أن قبراً للشيخ السكوتي في الحلة كما تسميه العامة ولعله حُرّف عن السكوني، يقع عند مدخل مسجد صغير في محلة الجباويين مُقابل حمام الحسين (عليه السلام)، وهو أقرب لمرقد العلامة المحقق الحلي أبي القاسم بـ (٥٠ متراً) تقريباً. كان قبل عقدين واضحاً للعيان داخل حجرة عند مدخل المسجد إلا أن العاملين في المسجد بنوا الشباك وباب الحجرة مما أدى إلى إخفاء معالم القبر لأسباب لا يعلمها إلا الله وحده.



رُشَيْدُ الْهَجَرِيِّ

يلفظ اسم رُشيد كـ(عمير) بالتصغير. والهَجَرِيُّ نسبة إلى هجر مدينة قديمة في على ساحل الخليج العربي وتُعرف اليوم بالإحساء. وهو من خواص أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - عليه السلام - وتلامذته الذين نهلوا من نبعه المتدفق علومًا جَمَّةً، وتخرّجوا عليه في الكوفة وخصّه الإمام - صلوات الله عليه - بعلم المنايا والبلايا. يقع مرقد الشريف في باب (النخيلة) ضمن حدود الكوفة القديمة، شرق مرقد ذي الكفل ويبعد عنه نصف فرسخ، في مقاطعة (الشهابية) وهو اليوم عامر مشيد على أحسن عمارة، وبات قبلة للمؤمنين من كلّ بقاع العالم.



ابن حماد الواسطي

هو كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلبي، المشهور بالعلم والتقوى، ومن مشايخ الإجازة والرواية، اشتهر في الحلة المزيديّة عندما كانت من أهم المراكز الثقافيّة في العراق، وكان سوق العلم فيها من أروج الأسواق، وقد عاصر الواسطي السادة الأمثال أنجال السيد مهدي القزويني الحلبي النجفيّ.

لذا يأتي ذكره العطر بين أساطين العلم والأدب في هذه المدينة المعطاء.

يقع مرقدّه في (محلة الجامعين) في الساحة التي فيها قبر الخليعي الموصليّ نفسها، وتعلو قبره قبة بيضاء عامرة وإلى جانبه حرم وهو بعمارة جديدة.



الشيخ حسين الحلي شقيق المترجم له الشيخ حسن الحلي

الشيخ حسن آل حمود الحلي سليل العلم والأدب

• بقلم/ محمد باقر الجبوري

■ على أنوار تلك القبة البيضاء في النجف، فتح الشيخ حسن آل حمود عينيه، ومن نسمات حوزتها الشريفة تنسم عبق علومها، وفيها حبي واحدودب، وما بينهما نذكر ما قاله جودت القزويني في تاريخه: "الشيخ حسن بن علي بن حسين بن حمود بن حسن الحلي ولد بالنجف سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م، ينتهي نسبه إلى عشيرة طفيل إحدى عشائر مدينة الحلة المعروفة، وهو شقيق الشيخ حسين الحلي، نشأ على والده المتوفى سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م الذي كان أحد علماء النجف وأئمة الجماعة فيها، وغيره من فضلاء النجف فحظي منذ سني شبابه الأولى بمكانة أدبية واجتماعية مرموقة".

وذكره الاستاذ جواد شبر في كتابه (أدب الطف) بقوله: "الشيخ حسن الحمود أديب موهوب ينحدر نسبه من أسرة عربية تنتمي إلى قبيلة (طفيل) والده العالم الجليل والفقير الكبير الشيخ علي بن الحسين بن حمود هاجر من الحلة متوجّها إلى النجف وهو في سن الكهولة وأكبّ على طلب العلم حتى نال درجة الاجتهاد وكان تقياً، ورعاً، وموضع ثقة المجتمع على اختلاف طبقاته وكان يقيم الصلاة، وتأنم به في الصحن العلوي الشريف مختلف الطبقات إلى أن توفي، رحمه الله، في ٧ شوال ١٣٤٤هـ بعد مرض ألزمه الفراش أعواماً وقد رزقه الله، تبارك وتعالى، بولدين فاضلين هما: الحسن، والحسين، والثاني وهو الأصغر، وكان من المجتهدين العظام وممن يُشار

أساتذته

ومن أشهر أساتذته الذين اتّصل بهم واستفاد منهم في العربية وآدابها هم: الشيخ محمد رضا الخزاعي، والشيخ عبد الحسين بن ملا قاسم الحلي، والسيد مهدي الغريفي البحراني، وكان شديد الملازمة لحضور نادي العلامة الجليل السيد محمد سعيد الجبوري وقد كتب بخطه الجميل ديوان الشيخ محمد رضا الخزاعي وهناك مخطوطات أدبية كتبها بخطه أيضاً.



شجاعته

يربو على (١٥٠٠) بيتاً مرتباً على حروف الهجاء.

لقد ظهرت شجاعة الشيخ حسن الحليّ الأدبيّة يوم دُعي إلى بغداد لأداء الامتحان في عهد الدولة العثمانيّة حتى لا يُساق لخدمة الدفاع، المصطلح عليها بـ(القرعة)، وكان السيد شكريّ الألوسيّ رئيساً للجنة، وعندما استجوبه بمسائل دينيّة، وعربيّة، ونحويّة، وصرفيّة، أكبره الألوسيّ ومنحه ساعة ذهبيّة، فارتجل الشيخ الحليّ قصيدة أولها:

يا فكر دونك فانظّمها لنا دررا

من المدائح تتلوها لنا سورا

ويا لساني فصلها عيون ثنى

تزان فيه عيون الشعر والشعرا

ويا قريحة جودي في مديح فتى

تجاوز النيرين الشمس والقمر

آثاره

خلف آثاراً منها رسالة في علم الصرف وهي اليوم عند ولده الشيخ أحمد، وديوان شعره الذي جمعه ولده وهو ما

شعره:

إنّ من أشهر قصائده رائعته (البائيّة) التي نظمها (تفجّعاً) على الصديقة الطاهرة فاطمة بنت النبيّ محمد ص الله عليه وآله وسلم، وأولها:

سلّ أربعاً فطمت أكنافها السحبُ

عن ساكنيها متى عن أفقها غربُ

وهي مشهورة محفوظة، وقد ترجم له الكاتب المعاصر)

علي الخاقانيّ في (شعراء الحلة) ترجمة إضافية وذكر طائفة من أشعاره ونوادره ومراسلاته، أمّا قصائده الحسينيّة فهي كثيرة نذكر مطلع بعضها:

هّن المنازل غيّرت آياتها

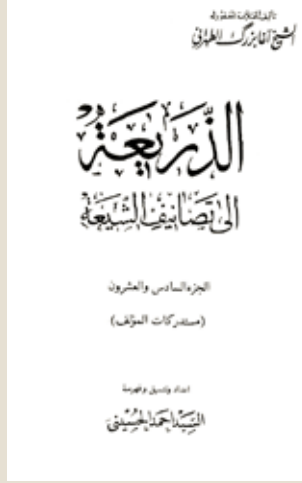
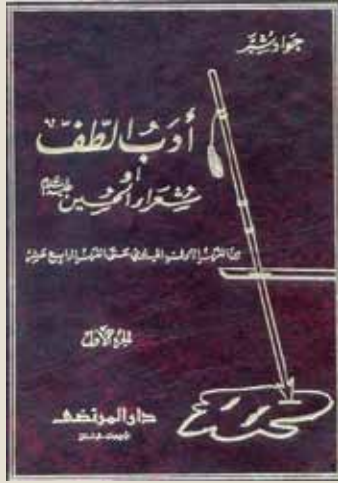
أيدي البلى وطوت حسان صفاتها (٦٩ بيتاً)

لست بمنّ قضى بحبّ الملاح

لا، ولا هائماً بذات الوشاح (٥٤ بيتاً)

ماشجاني هوى الحسان الغيد

لا ولا همّتُ فني غزال زرود (٥٨ بيتاً)



وله في مصرع أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) قصيدة مطلعها:

عج بسفح اللوى وحَيّ الربوعا

وأذل قلبك المعنّى دموعا

وأخرى في الصديقة فاطمة الزهراء - عليها السلام - أولها:

لا رعى الله قيلة وعراها

سخط موسى وحلّ منها عراها

وله قصيدة في مدح السيد محمد القزوينيّ وهذه بعض من أبياتها:

أتى زائراً والليل شابت ذوائبه

يرنحه غصن الصبا ويلاعبه

تزرّ على البدر المنير جيوبه

وتضفو على الغصن النضير جلابيه

يقابل ليلا صدره أفق السما

فترسم فيه كالعقود كواكبـه

على وجنتيه أنبت الحسن روضة

حمتها أفاعي فرعه وعقاربـه

وفي فمه ماء الحياة الذي به

يعيش - إلى أن ينقضي الدهر - شاربه

من هاشم العلياء جبّ سنامها

خطب أحلّ من الوجود نظامها (٤٢ بيتاً)

ألا دع عيونني لهتانها

وخلّ حشاي لنيرانها (٥٠ بيتاً)

وفي قصيدة في الإمام الحسين - عليه السلام - قال:

خلت أربع اللذات واللهو والأنس

ولم يبق منها غير أطلالها المدرس

وقفتُ بها والوجدُ ثَقَف أضلعي

ومن حرقني كادت تفيض بها نفسي

أسائلها أين الذين عـهدتهم

تضيئين فيهم كنت يا دار بالأمس

فلم تطق التعبير عما سألتها

لتخبرني آثار أطلالها الخرس

فأجريتُ دمعِي في ثراها تذكراً

لأربع طه سيد الجنّ والانس

لقد أقفرت مذ غاب عنها ابن فاطم

وأضحت مزار الوحش خاوية الاس

سرى نحو أرجاء العراق تحوطه

أسودّ لورد الموت أظلم من الخمس

ذكره الشيخ أفا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة) بقوله: "فاضل جليل، وشاعر مبدع، وهو ممن اشترك في الامتحانات التي قررتها الحكومة العثمانية للطلاب الدينيين، وكان من أباة النفس بمكان، إذ اتخذ استنساخ الكتب سبباً للمعيشة والترفع عما في أيدي الناس". وقال القزويني: "وقد جمعت بمجالس الحلقة والنجف روابط علاقة متينة فكان يختلف على نادي السيد محمد القزويني بالحلة، وعلى نوادي النجف المزدهرة أمثال الشيخ جواد شبيب والد الشيخ رضا شبيب، ونادي السيد محمد سعيد الحبوي، ونادي الشيخ أفا رضا الأصبهاني، والشيخ عبد الحسين بن ملا جاسم الحلي، والسيد مهدي الغريفي".

وفاته

توفاه الله يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ١ كانون الثاني ١٩١٩م، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف أمام الإيوان الذهبي، وجزع عليه أبوه جزعاً شديداً بان عليه أثره، كما أسف عليه عارفوه، وأقام له الفاضل الأديب السيد علي سليل العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوي مجلس عزاء وراثه بقصيدة مطلعها:

أو بعد ضعفك تُستطابُ الدار

فيقر فيها للنزول قرار
وقال الطهراني: "توفي بمرض السل يوم ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧هـ/ الموافق لليوم الأول من شهر كانون الثاني ١٩١٩م، وهو لا يزال يرفل بربيع سنوات شبابه الغصّ اليناع وله مجموعة شعرية محفوظة لدى بعض أولاده".

ومن نوادره أنه شارك مع شعراء الحلقة في الحلقة الشعرية التي اقترحها أبو المعز السيد محمد القزويني بعدما أهديت له صورة لأمر المؤمنين علي ابن أبي طالب - عليه السلام - كانت محفوظة في بعض خزائن اليونان، فطلب من شعراء الحلقة أن يقولوا فيها شعراً.

ومما قاله الشيخ حسن الحمود الحلي:

أنظر لتمثال أخي المصطفى

قد شغ كالبدربإكماله

إن قابل الأفق بجنح الدجي

أضاء من لألاء تمثاله

وقال أيضاً:

إن عينا نظرت تمثال مــــن

كان للمختار سيفاً منتضى

لا ترى النار بيوم الحشر إذ

كحلت في نور وجه المرتضى





"شهيد المنبر الحسيني"

الشيخ ميران عبد الامير محمد علي سالم شويلية

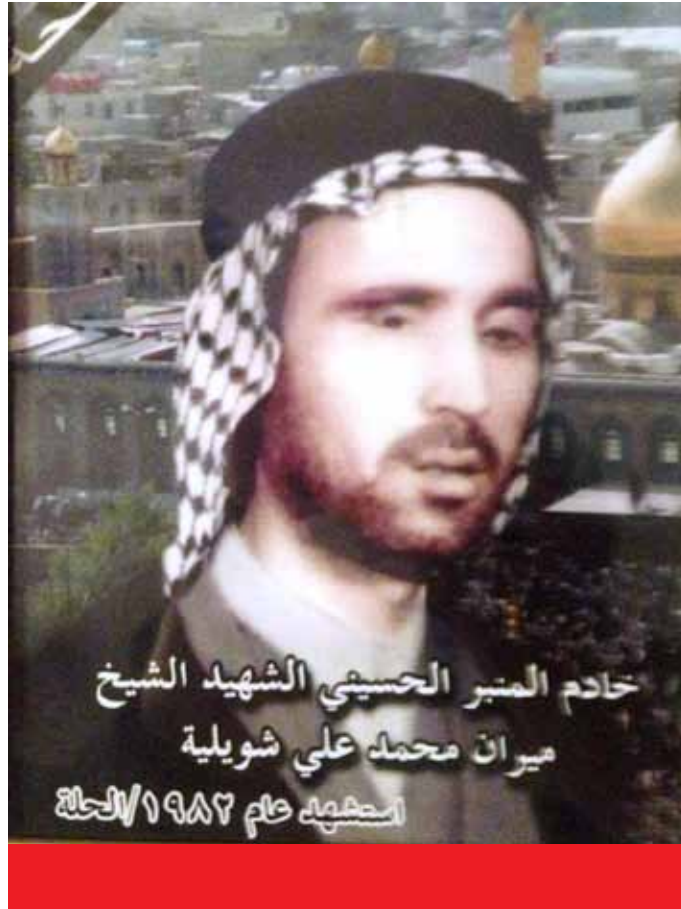
• بقلم/ فراس حسن

إنَّ للتنوع الفكري والعلمي والثقافي لمدينة الحلة أكسبها مكانة نادرة بين حواضر المدن الأخرى التي عاصرتها منذ تمصيرها وإلى قرون خلت، فتوزع هذا التنوع بين جنبات أسرها التي نضج فيها المجال العلمي والفكري والادبي لتكون علماً ومناراً لا يمكن نسيانه لآخر الدهر، فتشكّلت منها مجالس دينية، وأدبية، وثقافية، وكان للخطابة أيضاً دوراً بارزاً إضافة إلى رجالها الذين اثبتوا بجدارة أئمتهم قدموا منبراً متميزاً كاملاً يدعو للأخلاق والوعي الإنساني.

ومن بين هؤلاء كان الشيخ (ميران عبد الامير محمد علي سالم شويلية) رحمه الله واحداً من تلك الاصوات المدوية في مدينة الحلة؛ إذ يصدح بالموعظة الحسنة، ولسانٍ ناطقٍ لبند الرذيلة والصفات الدنيئة في المجتمع، وبالرغم من أنّه كان عقلاً واعياً يتصدى لمؤامرات السياسة التي تحكم البلد، وهذا ما أدى إلى اسكاته وإلى الأبد بعد اعتقاله من قبل السلطات البعثية المجرمة في أواخر عقد السبعينيات.



وذكر الشيخ
فيصل الكاظمي
في كتابه المنبر
الحسيني.. نشوؤه
وحاضره وآفاق
المستقبل، وهو
يجلُّ ويقدر تلك
الجهود التي كان
يبدؤها الخطيب،
وخاصة تلك التي
تُعنون تحت يافطة
الوعي والارشاد،
قال: إنّ "المنبر
الحسيني في بداياته
كان مقتصرًا على
جانب الحزن



ومن بين هؤلاء الخطباء
كان الشيخ ميران
صوتاً وقوةً مدويةً
للمنبر الذي يعتليه،
ولكنّه سرعان ما دفع
ثمن ذلك باستشهاده
كغيره من أصحاب
منبر الوعي والإرشاد.
كما ذكر الاستاذ حامد
كعيد الجبوري في
حوار له حول المواقف
الحسينية في مجلّتنا رد
الشمس في عددها
العاشر مع باقة من
خطباء الحلة قال: "ومن
أشهر خطباء هذا المنبر

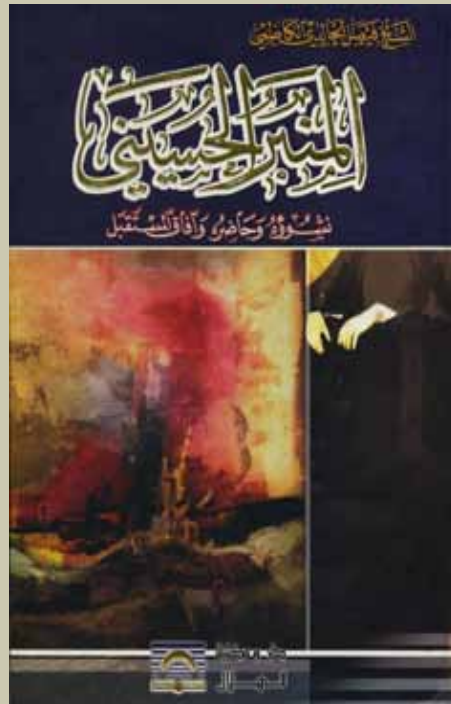
والبكاء، ثم دخل عنصر الوعظ والإرشاد... بل
راح يمتدّ في اهتماماته ليشمل مناسبات وذكريات
النبي (صلى الله عليه واله)، والسيدة الزهراء، والإمام
علي بن أبي طالب، وبقية الأئمة من أولاده (عليهم
السلام)... ثم استمرّ المنبر الحسيني في تطوّره حتّى
وصل مرحلته الأخيرة، وراح خطيب المنبر يطرح
مختلف القضايا والشؤون التي تهّم الإنسان في تلك
المرحلة، ويناقش العديد من المسائل الاجتماعية،
والتربوية، والعقائدية، وغيرها"، وبظهور بعض
الخطباء الثقاة ممّن وعوا مسؤولية المنبر وهدفه
استطاعوا إضفاء واجبات أخرى للمنبر الحسيني

الذي بقي صوته مدوياً يقتدى به هو (السيد صالح
الحليّ) رحمه الله والذي يعد سابقاً وحالياً مدرسة
للخطابة، وقد سار على نهجه الكثير من الخطباء،
ومن خطباء الحلة الخطيب السيد (عباس الخطيب)
كذلك السيد (تقي السيد أحمد الموسوي)، والشيخ
(أحمد أبو شلال)، وأخيه الشيخ (محمود أبو شلال)
والشيخ (وهاب البزاز) والشيخ (ميران عبد الامير
محمد علي سالم شويلية) والشيخ (حسن البصير)،
والسيد مطر الشلاه، وقد تميّز أكثرهم بالصوت
الجهوري والحزين، وغالباً ما يطلق على الخطيب بـ
الروزخون - وتعني بالفارسية الخطيب) ".

كما ذكر الأستاذ حامد كعيد الجبوري: قد تميز أكثرهم بالصوت الجهوري والحزين، فكانت ميزة المرحوم الشيخ (ميران محمد علي شويلية)، أنه كان رجل مواجهة، بالرغم من أنه كان بصيراً ويتكلم بلسان لاذع ناقدًا في تشخيصه بعض السلبات التي تمس الأخلاق وتضطرم مع توجهات الدين، وأكثر نقده اللاذع كان مع الحكومة وأزلام النظام البعثي السابق أين ما حل وارتقى منبره، وما كان للنظام إلا اعتقاله وتصفيته في السجن، حيث رحل شهيداً، وكان رحمه الله يستشهد ويقول أفضل الجهاد: كلمة حق بوجه سلطان جائر.

وضمن مقالة لأمين الكواز تحت عنوان المجالس الدينية والحسينية والأدبية في مدينة الحلة عن كتاب سلسلة تراث الحلة [١٨]، مجالس ومنتديات الحلة

وجاء في كتاب اخبار البصرة في الحلة الفيحاء، للدكتور عبد الرضا عوض، ذكر الشيخ جبار مكاوي قال: "الشيخ ميران عبد الامير محمد سالم شويلية، ولد في الحلة بحدود ١٩٣٥م، نال حصة كبيرة من اهتمام والده؛ بسبب فقدان بصره المبكر، خطيب بارع، صاحب صوت جهوري، له طروحات بليغة، ووحدة موضوع، متأثراً بالخطيب البارع الشيخ هادي النويي فكراً وطريقة في الإلقاء، وبسبب جرأته في طرح المواضيع أُعتقل مرات عديدة وأُخلى سبيله، وهو من المنتمين لحزب الدعوة الاسلاميَّة الأوائل، ويُعدُّ ضمن التشكيل الأول في الحلة، وكان آخر اعتقال له سنة ١٩٧٩م، وأعدم قرب الشوملي، ودُفن في مقبرة جماعية هناك، وهو متزوج وله ذرية.



جهة ونهضوا بالجانب الاخلاقي والتوعوي للمدينة من جهة أخرى. وذكر أحمد الملي في مصدر الدكتور عوض قال: " تصدّت مجموعة من أهالي الحلة بعد أن وجدوا أن السياسة تريد أن تستغل المواقب الحسينية لذلك ارتأت أن تنأى بنفسها عن ذلك الصراع السياسي الذي لا يحصد ثمره إلا المتحكمون بمصائر البلد والمستفيدون من خيراته، لذلك أسسوا هذا التجمع، وذكر أسماءهم التي جاءت اعلاه".



الثقافية والادبية للدكتور عبد الرضا عوض قال: "ومن الذين أدركنا بعضاً منهم: السيّد أحمد العميديّ، والسيّد أحمد بن ميرزا القزويني، والسيّد سعيد التّجار، والسيّد صالح الحليّ، والشيخ باقر حبيب القارئ، والشيخ حسين الشهيّب، والشيخ سعيد الخياط، والشيخ محمّد أبو شلال، والشيخ محمّد علي اليعقوبي، صاحب البابلّيات، و المترجم له الشيخ ميران محمّد علي شويلية" وغيرهم، ويبدو أنّه جيل رواد الخطابة الذي لمع به كوكبة من الخطباء الذين خدموا القضية الحسينية من



الشيخ محمد علي اليعقوبي

اصول عاشق راع



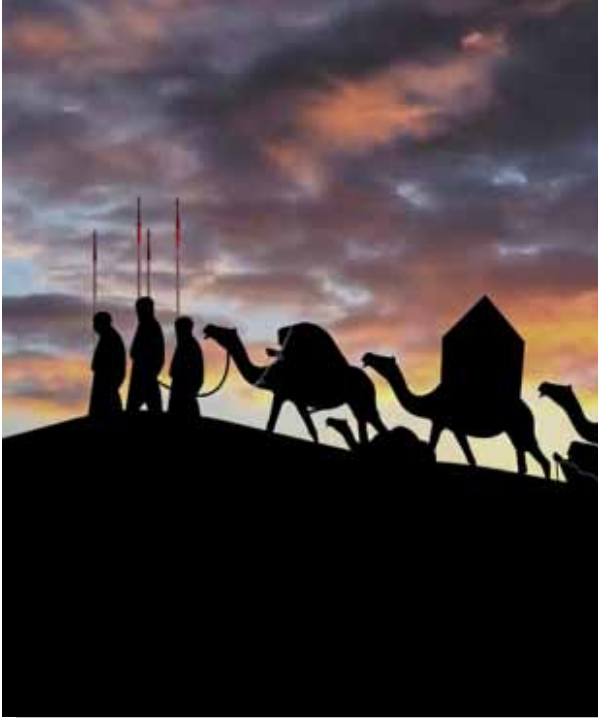
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَبَا حَبِيبٍ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ

اللَّهُ





ملف عاشوراء



لم أخرج أشراً ولا بطراً

• بقلم/الشيخ صادق الخويلدي

□ عندما نستحضر ثورة الحق مجردة ، في وجه قوى الباطل المجردة ، فنحن نستحضر ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في وجه قوى الظلام والجور والتخلف التي مثلها الحكم الأموي الغاشم ، ومن هذا المبدأ نعالج الظرف التاريخي الذي تمخض عنه المسير الحسيني الذي لم يتوقف أو ينقطع حتى يومنا هذا .

ما زلنا نسمع صدى تلك الكلمة الخالدة (أي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي) فلو تأملنا هذه الكلمات لوجدنا أنها بمثابة الدستور الذي يجب على كل طالب الحق أن يتخذه في سبيل طلبهم للحق والصالح ، فنجد (عليه السلام) يحدد سبب خروجه في سبيل الله ، وهو (الإصلاح) متمثلاً في ثلاثة موارد وهي :

١ - الأمر بالمعروف ٢ - النهي عن المنكر ٣ - السير بسيرة (السلام) على هذه الأركان ، يدل دلالة قاطعة على مستوى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . واختصاره (عليه) الانحراف الذي وصل إليه الحال في عهد معاوية ويزيد من



جاء في وصية الإمام الحسين (عليه السلام): إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً

وإنما فرقت لطلب الإصلاح في أمة جدي

أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب .



بعده ، فهما قد خالفا صريح قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ..) النحل . ٩٠ .

لذا كان على مَنْ يملك في نفسه امتداد الوحي ، أن يقوم بالأمر نصرةً لهذا الدين واستنقاذاً لهذه الأمة من المستقبل المعتم الذي يريد آل أمية أن يأخذونهم إليه ، فكان الحسين (عليه السلام) هو ذلك الرجل الذي لم يكن في الارض غيره ، ودمه لا مثيل له ، ووعيه لا نظير له ، فكان الخروج والنظر في عين الله ، ورؤية المستقبل الذي ينبلجُ كما الصبح أمام الزيف ، فالمشروع الذي قاده (عليه السلام) أكثر خطورة من مشروع النبوة لوجه منطقي ، وهو أن النبي كان يواجه عدواً صريحاً معانداً واضحاً مجاهراً بالكفر والعدوان والبغي ، أي أنه أمام سؤال التاريخ والمستقبل سيكون في مأمن لأن الله يقول ((قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) البقرة . ٢٥٦ .

أما الحسين (عليه السلام) فقد كان يواجه عدواً يهدده وهو ابن رسول الله بدخول النار !! من هنا كانت مهمة الحسين ليست نشر رسالة جديدة ، وإنما إصلاح المنهج والرسالة والمرسل إليهم ، لذا كانت الأمور أصعب والفتنة أشد والعدو أكثر خطراً ومختلف جداً ، من هنا يمكننا أن نفهم لماذا قال (عليه السلام) : (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي) ولم يقل كلمة تعليلية أخرى عن سبب خروجه (عليه السلام) .

لعل ابرز الاسئلة التي تطرح هي (لماذا لم يثر الإمام الحسين في زمن معاوية فهو طاغية ومشارك بدم الإمام الحسن (عليه السلام) .

والجواب نجده عند الامام الحسين (عليه السلام) إذ يوصي شيعته وشيعة أبيه (كونوا أحلاس بيو تكم) لأن الغرض من الخروج ليس لأجل نفسه بل هو لأجل الغاية والهدف وهو الإصلاح ، فالفتنة في زمن معاوية أشد منها في زمن يزيد

، ولعل أي تحرك كان سيأتي بنتائج عكسية ، لما كان يظهره معاوية من دين وتقوى وحرص على الجهاد والذهاب إلى الحج وكلها أفعال مفرغة من محتواها الحق ، إنما هي رياء للناس الذين كان يعتقد بعضهم بأنه (خال المؤمنين وكاتب الوحي !!) الخصال التي انعدمت بتولية يزيد للحكم ، الأمر الذي أعطى مشروعية لكل الحركات الثورية التي بدأها الحسين (عليه السلام) ، فبعد ثورته (عليه السلام) بدأت عملية الإصلاح الثوري تأخذ صداها في المجتمع والأمة حتى يمكننا أن نعد هذه الثورة بأنها أم الثورات والحسين (عليه السلام) بأبي الثورات !

وفي هذا السياق يطرح السؤال الآتي : هل كان الحسين (عليه السلام) يطلب الحكم ؟

والجواب على هذا السؤال يكون بأسئلة أخرى لماذا لا يطلب الحسين الحكم ؟ مَنْ أَحَقُّ من الحسين بالحكم ؟ هل يعد حكم يزيد حكماً شرعياً ؟ أليس الحسين (عليه السلام) يطبق اتفاق الصلح بين الحسن (عليه السلام) ومعاوية ؟ !

أي أن الحسين (عليه السلام) يحق له الخروج والتحرك في كل الظروف والأوجه والسبل فهو وارث الحسن (عليه السلام) وشقيقه ، وهو سيد شباب أهل الجنة وهو ابن علي بن أبي طالب ، وهو الذي لم يكن على وجه الارض ابن نبي غيره ، فهو (عليه السلام) فوق كل الأسئلة والشبهات والاطروحات والردود .

أخيراً علينا أن نكون حسيين في اصلاحنا وأن يكون شعارنا شعاره ، فمن رسالته إلى أخيه (محمد بن علي) ((أما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل والسلام))

فلتكن هذه الكلمات النورانية هي شعارنا في دواخلنا ، والقبس الذي ينير طريقنا الذي نريد منه أن يكون طريقاً لله سبحانه كما كان طريق الحسين ونهوضه ومسيره لله سبحانه .



ملف عاشوراء

الحسين

مُتظاهراً ثائراً مصلحاً

• بقلم/ د. سلام الجمل

□ كيف تكون مصلحاً؟ ولماذا الإصلاح؟ ومن يقوم بالإصلاح؟

هذه الأسئلة الثلاثة ضرورية لفهم ومعرفة ما نحن بصدد، فلا يمكنك أن تكون مصلحاً وأنت فاسد في نفسك وأهلك وقومك ومجتمعك، فلا بد للمصلح أن يكون صالحاً في نفسه أولاً، وهذا ما يمثله سيد شباب الجنة، فهو الصلاح الذي ننشده ونريده في كل العصور والأزمان، وهو المصلح الذي نتأمله في كل فعل خير نقوم به، وهو الصلاح الذي ينير الطريق لكل السابليين والعابرين في هذا الزقاق الوعر أبد الدهر، هنا نجد الحسين منارا وفتارا في وسط هذا البحر المضطرب من الظلام والضلال، ونجد الحسين حين يعم الفساد والافساد والغش والمحسوبية والمنسوبة وغيرها، ونجد الحسين مبادرا وثائراً، وهو يقوم بأكبر وأطول تظاهرة عبر التاريخ، التظاهرة التي بدأها منذ استشهاد أخيه السبط الأكبر وحتى يومنا هذا، نجد الحسين عابرا للزمان والمكان، فهو المصدق الذي ننشده في طلب الصلاح والإصلاح، وهو القائل (إنما خرجت لطلب الإصلاح ...

الفكري والحضاري والأخلاقي، فهو عليه السلام يضعها ركناً أولاً للإصلاح، فمن دون الحرية يكون الجميع عبيداً، لأهوائهم وانفسهم واسيادهم ومصالحهم وميولهم .. الخ، ولكن بالحرية نكون قادرين على اصلاح جميع مفاصلنا، لان العبودية تعني الخضوع للظلم والسكوت على الباطل وعدم رد الأذى، ومن هنا تكون الحرية هي الركن الأول في مشروعه الإصلاحية، ومن هذا المنطلق نرى الحسين العالمي، الذي نسمع كلماته وصدى صوته يتردد في مختلف ارجاء العالم، لأنه كان عالمياً في طرحه، شمولياً في تصوره عن أزمة إنسان عصره والعصور القادمة.

ثم يقدم عليه السلام الركن الثاني للإصلاح ومن ثم الثورة، حين نسمة يصرخ في الجموع عبر العصور (اني لم اخرج

أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر..) فالحسين هو الرجل الذي فهم وعرف ووعى مسؤوليته التاريخية والأخلاقية والمجتمعية، في الوقت الذي كان فيه معاصروه يلوذون بالخوف والصمت والمال والخيانة، حتى قال له بعضهم (بايع كما بايع الناس.. تسلم)!

كان لسيد الشهداء كلمة خالدة بقيت شعاراً للأحرار في كل العالم، حين قال (كونوا أحرار في دنياكم)، فهذا هو سيد الاحرار، يدعونا لتكون أحرار على الأقل في ديانا الفانية هذه، فهو يخاطب الجميع عبر العصور ومن مختلف المنصات الثائرة والحررة بلغة الحرية، الشيء الذي يميز الانسان عن غيره من المخلوقات، هذه الحرية المقدسة التي تصنع التاريخ وتنقلنا من مراتب الحيوانية الجماعية، إلى مصاف السمو والرفعة، فمن دونها نكون مساهمين في الانحطاط



والمحسوبية والمنسوبية، في أن لا نكون سراقا نتحكم بنا
الاهواء والمصالح، لذا كانت كلماته عليه السلام، بمثابة
الدستور الذي يسير عليه كل الأحرار في العالم ومن مختلف
المشارب والمذاهب.

ثم يقدم لنا شرطا ثالثا للإصلاح، وهو أهمها وفضلها وهو
الذي جسده عليه السلام بنفسه، وهو شرط الاستمرارية،
فمن دون الاستمرارية تنعدم أي حركة إصلاحية، وتتوقف
وتضمحل ويتسبّد عليها الفاسدون والظالمون من جديد،
لذا نجد كلماته تصدح في تلكم الصحراء، حينما كان الجند
والعطش والسيوف والاعداء والشامتون والمتخاذلون،
يحيطون به وبصحبه واهل بيته الكرام من كل صوب،
نجده عليه السلام يوصي صحبه وأهل بيته، بالاستمرارية
والثبات، ونجد هذا الرأي في كلام سيدنا علي الأكبر، حينما
حدث والده السبط الشهيد، (ألسنا على الحق؟ قال: بلى
وربك، قال: إذن لا نبالي إن وقعنا على الموت أم وقع الموت
علينا)، فما هذه الحوارية الصغيرة في نضمها والكبيرة في
مضمونها، إلا رسالة خالدة وشمسا منيرة، ومبدأ ساميا
يجب ان يتحلى به الأحرار في كل مكان، وهو أن يكونوا
على الحق، ولا يبالون بالعواقب والمخاطر، فما طريق الحرية
والإصلاح، إلا صعبٌ مستصعب.

السلام عليك سيدي يا أبا عبد الله، السلام عليك يا أبا
الأحرار وسيد المصلحين وقائد الكرام في كل العالم.

أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب
الإصلاح في أمة جدي (ص)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى
عن المنكر..)، نجده الان يضع الشروط المطلوبة لتكون حرا
أولا ولتكون مصلحا ثانيا، وتكون نائرا في النهاية، فلا تتفق
الحرية والإصلاح مع البطر والافساد والظلم، فهذه حين
تتوفر في من يريد الإصلاح، فانه يعيد التجربة المرة نفسها،
ولا نخرج من الظلم الا ونحن داخلون في ظلم آخر، ولنا
في الحركة العباسية خير مثال، إذ رفعت شعار (الرضا لآل
محمد، والثأر للحسين الشهيد وزيد الشهيد...) لكنهم كانوا
فاسدين مفسدين ظالمين، لم يتغير واقع الناس في زمانهم، الا
في اسم الدولة ونسب الخليفة، فالمنهج هو هو والأسلوب
في الحكم هو والفساد هو والمحسوبية والمنسوبية هما، لم
يتغير أي شيء، حتى قال بعض النقاد، ان دولة بني أمية
كانت عربية، ودولة بني العباس كانت فارسية، فلو تأملنا
هذا الفرق البسيط، لوجدنا ان التغيير والثورة والشعارات
المرفوعة، يجب ان لا تعمينا، ويجب علينا أن نبحث في حقيقة
هذه الشعارات الجميلة وحاملها، فكم من ثورة مثل ثورة
بني العباس، لم يحصل للناس من جرائمها الا زيادة في الظلم
والجور والعسف.

فالحسين عليه السلام، يضع لنا قيда في قبولنا للثورة ضد
الفساد، هو أن لا نكون فاسدين مفسدين، وللتحرك ضد
الظلم، في أن لا نكون ظلمة فجرة، وللمظاهرة ضد السرقة



ملف عاشوراء



القيم الأخلاقية في واقعة كربلاء

• بقلم: حيدر السيد موسى وتوت

■ كان لنهضة الإمام الحسين - عليه السلام - واستشهاده في واقعة كربلاء مع أهل بيته وأصحابه الأثر الأعظم في تصحيح مسار هذه الأمة وإنقاذها من الهلكة، وانعطافة حادة في مسار عالم الخليقة بينت لهم معالم طريق الحياة الحرة الكريمة لكل إنسان مؤمن ينبغي صلاح أمر دينه ودنياه، والفوز برضا الخالق المعبود وجنات الخلود، فكان المغزى الوحيد لأبي الشهداء وحامية الإسلام الإمام أبي عبد الله الحسين هو إبطال احدوثه الأمويين ودحض المعرّات عن قدس الشريعة ولفت الأنظار إلى براءتها وبراءة الصادق بها عما ألصقوه بدينه من البدع المخزية، والانحرافات المشينة والأهواء الضالة، والفجور الظاهر، والبغي القاهر، فكان لأبي الأحرار أن حقق بنهضته واستشهاده في تلك الواقعة المروعة، مبتغاه في فضحهم وكشف بدعهم وأكاذيبهم، وتعريف الأمة بخبث نواياهم في تحريف الدين وإبطال شريعة جده سيد المرسلين - صلى الله عليه وآله -

قبلني بقبول الحقّ فإله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ وهو خير الحاكمين". فكان - صلوات الله عليه - في كلّ حركاته وسكناته، وطهارة أنفاسه وزفراته، منقطعاً إلى الله تعالى، مجاهداً في سبيله، راضياً بقضائه، ناطقاً بحكمته، مقتفياً لأثر جده - صلى الله عليه وآله - وأهل بيته - عليهم السلام -، في احتمال الأذى والصبر على المكاره، إعزازاً لدين الله، ونصرة للحقّ، فكان - عليه السلام - ينبوعاً متدفقاً بأسمى معاني الفضل والكمال، وعطاء ثراً غير مجذوذ من الأخلاق النبوية والمثل العليا العلوّية، يفيض بها على أعدائه قبل أوليائه، وعلى خصومه ومخالفه قبل أنصاره ومواليه، حتى في أحلك الظروف وأشدّها، وأصعب الأوقات وأخرجها، فنراه في جهاده الأعداء أيام رزية كربلاء

فكان من قوله - عليه السلام - لما عزم على النهوض لنصرة الدين، ومقارعة أهل الباطل، ودرء خطر المفسدين، ومن لا ثبتم من قادة الشرّ وجرائم الفتن: "أني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي - صلى الله عليه وآله - أريد أن آمر بالمعروف وأنها عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب - عليه السلام - فمَنْ





شيء أنف وأنف الصلاة التكبير"، إلى غيرها من الآيات البيّنات والأحاديث الشريفة الحاثّة على الصلاة والحرص على أدائها في كلّ الأوقات، ولما كان النبي الأكرم وأهل بيته الطاهرين هم أولى الناس بهذا الدين القويم، نرى محافظة الإمام الحسين على أدائها والتعبّد بها في ليالي عاشوراء، خاصة الليلة الأخيرة لما زحف ابن سعد بجيشه نحو المخيم، فطلب الإمام من أخيه أبي الفضل العباس أن يؤخّرهم إلى صبيحة اليوم التالي، قائلاً له: "ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشيّة لعلنا نصلّ لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنّي قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار".

وكذلك في يوم عاشوراء، حين التفت أحد أصحابه الميامين وهو أبو ثمامة الصائدي إلى الشمس وقد زالت، فقال للحسين: "يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله وأحبّ أن ألقى ربّي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها قال فرجع الحسين رأسه ثم قال: "ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها"، ثم قال: "سلوهم أن يكفّوا عنا حتى نصلّي"، فقال لهم الحصين بن تميم: إنّها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت أنّ الصلاة من آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تقبل، وتقبل منك يا حمار، قال: فحمل عليهم حصين بن تميم".

وكذلك ما عرفت به عقيلة الطالبين زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين - عليها السلام - من العبادة والتهجّد حتى في أمضّ الظروف وأقساها، فقد روي عن الإمام السجاد زين العابدين - عليه السلام -، أنّه قال: إنّ عمّتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام، ما تركت نوافلها الليلية، وعنه أيضاً، أنّه قال: "رأيتها ليلة الحادي عشر من المحرم تصلّي من جلوس"، وكذلك قوله: "إنّ عمّتي زينب كانت تؤدّي صلواتها من قيام الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام، وفي بعض المنازل كانت تصلي

الأليمة، يضرب لنا أروع الأمثلة في الصبر والجهد، ويرسم لنا الصور المشرقة عن قيم الإسلام ومعانيه السامية وهو في تلك الظروف والأحوال، مُثلاً في كلّ وقت وحال حقيقة جوهر الإسلام ومفاهيمه المباركة، لا يعوقه في تطبيقها والعمل بها ما كان يتعرّض له أو يلاقيه من هموم وآلام، ويكابده في مكافحة أهل البغي والشقاق من الظلم والعدوان، حتى أضحت وقعة الطف المروعة بجهاد وجهاد أهل بيته وأصحابه - عليهم السلام - عنواناً صادقاً لكلّ القيم الإسلامية النبيلة الصادحة بأهداف مشروعه الإصلاحية العظيم، فمنها:

ـ (المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها)،

المفروضة منها والمندوبة، التي نطق بها الشرع المبين وبين أهمّيّتها وحثّ على أدائها في كلّ الظروف والأحوال، فقال عزّ شأنه: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} البقرة ٢٣٨، وقوله جلّ ذكره: {وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَقُواهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} الأنعام ٧٢، وعن النبي الأعظم - صلى الله عليه وآله -: "مثل الصلاة مثل عمود القسطنطين إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد والغشاء وإذا انكسر العمود لم ينفع طنّب ولا وتد ولا غشاء".

وعنه أيضاً - صلى الله عليه وآله -: "لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيّعن تجرأ عليه فأدخله في العظام".

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه - عليهما السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: "لكلّ شيء وجه ووجه دينكم الصلاة، فلا يشين أحدكم وجه دينه، ولكلّ



صلة للأرحام، رغم كونه كان من أهل الفسق والعدوان، ولا يستحق منهم أي اهتمام ففي الخبر: وأقبل شمر بن ذي الجوشن على عسكر الحسين ونادى بأعلى صوته: أين بنو أختي؟ أين عبد الله وعثمان وجعفر والعبّاس بنو علي بن أبي طالب؟ فسكتوا.

فقال الحسين: "أجيبوه ولو كان فاسقاً، فإنّه بعض أحوالكم، فنادوه: ما شأنك وما تريد؟ فقال: يا بني أختي أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فناداه العبّاس بن علي: تبّت يداك يا شمر، لعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا، يا عدوّ الله أأمرنا أن نترك أخانا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة اللّعناء وأولاد اللّعناء، فرجع شمر إلى عسكره مغيطاً".

- (رعاية الأيتام): ومن قيم أيام عاشوراء ومعانيها الجليلة، رعاية الأيتام والرأفة بهم، والعناية بشؤونهم، وقد نصّ الشرع المبين على ضرورة معالجة أوضاعهم، والشفقة عليهم، والاعتناء بشؤونهم، كقوله عزّ وجلّ: {فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} البقرة ٢٢٠، وكقوله سبحانه: {وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطِّيبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} النساء ٢، وفي سنّة الطاهرين عليهم السلام، قول الرسول الأكرم - صلى الله عليه وآله -: "من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة"، وقول أمير المؤمنين - عليه السلام

من جلوس، فسألته عن سبب ذلك فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليالٍ"، وعن السيدة فاطمة بنت الحسين، أنّها قالت: "وأما عمّتي زينب فإنّها لم تزل قائمة في تلك الليلة (أي العاشرة من المحرم) في محرابها، تستغيث إلى ربّها، فما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا رنة".

- (صلة الأرحام) ومن معاني أيام الطفّ الخالدة، الحث على صلة الأرحام، التي أمر الله بها بغض النظر عن شكل القرابة وحال الأقارب، من حيث التوجّه والاعتقاد، ففي الكتاب العزيز: {وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} الأنفال ٧٥، وقوله تبارك وتعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا} الأحزاب ٦، وفي سنّة المعصومين - عليهم السلام -، عن الإمام أبي جعفر - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - "إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم"، وعن أبي عبد الله الصادق - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - "إن القوم ليكونون فجرة، ولا يكونون بررة، فيصلون أرحامهم فتتني أموالهم وتطول أعمارهم فكيف إذا كانوا أبراراً بررة".

وعنه - عليه السلام - أيضاً، وقد سئل عن قول الله - تعالى - {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} النساء ١، فقال: "هي أرحام الناس إن الله - تعالى - أمر بصلتها وعظمتها ألا ترى أنّه جعلها منه". إلى غيرها من الشواهد القرآنيّة الأخرى والأحاديث المباركة الناطقة بأهمية هذا المفهوم الأخلاقيّ المهمّ، والحثّ على أدائه وتطبيقه، في كلّ مكان، ووقت وأن، فمن مصدايقه يوم الطفّ، ما رواه المؤرّخون وأرباب المقاتل، من أنّ الشمر - لعنه الله - لما أراد في ظاهر أمره مخاطبة العبّاس وأخوته الميامين، لأخذ الأمان لهم من ابن زياد، وكان له قرابة بأمّهم السيدة أم البنين، لم يجيبوه وامتنعوا عن إجابته، فأشار عليهم الإمام الحسين بإجابته



وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا {الإسراء ٢٣، ٢٤، وقوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَنُلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} الأنعام ١٥١، وفي سُنَّة المَهداة الطاهرين - عليهم السلام -: إن رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وآله - فقال يا رسول الله أوصني فقال: " لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ووالديك فأطعهما وبرَّهما حين كانا أو ميّتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، فافعل فإن ذلك من الإيمان ."

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنّه قال: " إنَّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله تعالى باراً . " وعن أبي عبد الله - عليه السلام -: " ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميّتين يصليّ عنهما ويتصدق عنهما ويحجّ عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله تعالى ببرّه وصلته خيراً كثيراً " إلى غيرها من الأحاديث الشريفة الأخرى الدالة على هذا المعنى المقدس، فإن كان ما تقدم من حثّ على طاعتها وبرّها هو في أمور الأسرة وشؤون الحياة، فكيف يكون أثر تلك الطاعة إذا كانت في جهاد الأعداء والذبّ عن الحرمات، والدفاع عن العقيدة والمقدسات، كجهاد عليّ الأكبر - عليه السلام - بين يدي أبيه الإمام الحسين - عليه السلام -، وملازمته له في حله وترحاله، والذبّ عنه والامتنال لأوامره، من ذلك ما نخبرنا به أرباب المقاتل من أنّ الإمام الحسين - عليه السلام - لما ارتحل من قصر بني مقاتل في طريقه متوجّهاً نحو الكوفة، خفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه، وهو يقول: " إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين "، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين - عليهما السلام - على فرس فقال: " ممّ حمدت الله واسترجعت ؟ " فقال: " يا بنيّ، إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسرون، والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا فقال له: يا أبت لا أراك

:- " ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحمّاه، إلا كتب الله له بعدد كلّ شعرة مرّت عليها يده حسنة "، وعن أبي عبد الله الصادق - عليه السلام -: " ما من عبد مؤمن مسح يده على رأس يتيم رحمة له، إلا أعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة "، فمن مصاديقها أيام عاشوراء، ما رواه أرباب المقاتل والسير: " أنّ الامام الحسين لما بلغه نبأ استشهاد مسلم بن عقيل توجه نحو النساء، وانعطف على ابنة لمسلم صغيرة، فجعل يمسح على رأسها، فكأنها أحسّت. فقالت: ما فعل أبي؟، فقال: يا بُنَيَّة أنا أبوك. ودمعت عينه، فبكت البنت وبكت النساء لذلك "، ومنها ما روي من أنّه: " قد وُجد على ظهر الامام الحسين يوم الطف أثر، فسئل زين العابدين عن ذلك، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين " (مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢/٣). ومنها ما تبنته الحوراء العظيمة أم المصائب - عليها السلام - بعد يوم عاشوراء، إبّان أيام الأسر ومسير السبايا من رعايتها اليتامى والأرامل وبذلها الجهد العظيم للمحافظة عليهم ودفع الأذى وكيد الأعداء عنهم، وشواهدا كثيرة، لا تحتاج إلى مزيد بيان.

- (برّ الوالدين): ومن معاني واقعة كربلاء وقيمها العالية، برّ الوالدين، وطاعتها، وخفض الجناح لهما، والشفقة عليهما، والرفق بهما، امتثالاً لقوله تعالى تقدست أسماؤه في آيات بينات: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ

الله سوءاً، ألسنا على الحق؟ قال: بلى، والذي إليه مرجع العباد " قال: " فَإِنَّا إِذَا لَا نَبَالِي أَنْ نَمُوتَ مُحَقِّينَ "، فقال له الحسين - عليه السلام -: " جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدًا عن والده "، ومن أمثلتها أيضًا طاعة الشهيد السعيد وهب بن حباب الكلبي - رحمه الله -، وكانت معه أمه وزجته، فقالت له أمه: قم يا بني وانصر ابن بنت رسول الله، فقال لها: أفعل يا أمّاه ولا أقصّر إن شاء الله، فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة، فرجع إلى أمه وامرأته، فوقف عليهما، فقال: يا أمّاه: أَرْضِيتَ عَنِّي أَمْ لَا؟ فقالت أمه: ما رَضِيتَ حَتَّى تُقَتِّلَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَالَتِ امْرَأَتُهُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ لَا تُفْجِعَنِي بِنَفْسِكَ، فَقَالَتِ أُمُّهُ: يَا بَنِي أَعْزُبَ عَنْ قَوْلِهَا، وَارْجِعْ فَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، تَنْلُ شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -، وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَوَاقِفِ الْمَشَابِهِةِ الْآخَرَى.

– (التورّع وأداء حقوق الآخرين): فمن المعاني الأخلاقية الكريمة في أيام الطفّ الخالدة، هو التورّع في الدين، والمحافظة على أداء حقوق الآخرين، وإفراغ الذمة من التزاماتها، كالديون وغيرها من متعلقاتها، وأنّ من أولويات أهل التقى والإيمان قضاء ما بذمهم من الحقوق والديون، ففي سنّة المعصومين (عليهم السلام): عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: " إِيَّاكُمْ وَالِدِينَ فَإِنَّهُ مَذْلَةٌ بِالنَّهَارِ وَمَهْمَةٌ بِاللَّيْلِ وَقَضَاءُ فِي الدِّينِ وَقَضَاءُ فِي الْآخِرَةِ "، وعن الإمام أبي جعفر الباقر - عليه السلام - قال: " كُلُّ ذَنْبٍ يَكْفِرُهُ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا الدِّينَ لَا كَفَّارَةَ لَهُ إِلَّا آدَاؤُهُ، أَوْ يَقْضِي صَاحِبُهُ أَوْ يَعْفُو الَّذِي لَهُ الْحَقُّ "، وعنه - عليه السلام - أيضًا: " أَوَّلُ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ كَفَّارَةٌ لِدُنُوبِهِ إِلَّا الدِّينَ فَإِنْ كَفَّارَتُهُ قَضَاؤُهُ "، إلى غيرها من النصوص الشريفة الأخرى، ونرى من مصاديقها أيام عاشوراء، ما روي من: " أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: إِنَّ عَلِيَّ دَيْنًا. فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: " لَا يِقَاتِلُ مَعِيَ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ " (سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٠١).

– (الكرم والإحسان): ومن معاني وقيم الأخلاق الحسينية

أيام عاشوراء، خصال الكرم والجود والسخاء التي نطقت بها سيرة النبي الأكرم وأهل بيته الميامين ومنهم أبي الأحرار إمامنا الحسين، فنراه يتعامل بكلّ جود وسخاء مع خصومه وأعدائه، وهم من جاء لحربه وقتاله، فلا يستغل ضعفهم ويمنعهم الماء، بل يسقيهم ودوابهم، من فيض كرمه، وكرم سجايه وأخلاقه، من هدي النبوة والإمامة في مراعاة الآخرين، والنصح لهم في دينهم ودنياهم، ومقابلة الإساءة بالإحسان، من ذلك ما رواه المؤرّخون، من أنّ أول لقاء الإمام بالحرّ الرياحي، وقد جاء لحصاره والتضييق عليه من قبل ابن زياد ومعه زهاء ألف فارس حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين - عليه السلام - في حرّ الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون متقلّدوا أسياهم، فقال الحسين - عليه السلام - لفتيان: " اسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفاً "، ففعلوا وأقبلوا يملؤون القصاع والسطاس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس، فإذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر، حتى سقوها كلّها.

– (المساواة ونبذ القومية والعرقية): فمن قيم يوم كربلاء نبذ التمييز العنصري والعرقى، وأنّ الأساس في تمييز الناس والمفاضلة بينهم هو التقوى والعمل الصالح، عملاً بكتاب الله وسنّة نبيه والمعصومين من أهل بيته الميامين عليهم السلام، ففي الكتاب العزيز: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} الحجرات ١٣، وكقوله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} الحجرات ١١، وفي السنّة المطهّرة، عن النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله -: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لَادَمٍ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجْمِي فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى. " وكقوله - صلى الله عليه وآله -: " النَّاسُ كَأَسْنَانٍ



- (مكافأة الصنيع): ومن قِيم أيام كربلاء الخالدة مكافأة الصنيع وشكر المعروف، والفعال الحسنة، ومن مصاديقه، ما رواه أرباب المقاتل من أنَّ الرسول الذي أرسله يزيد بن معاوية مع سبايا آل الوحي - عليهم السلام -، عند عودتهم من الشام إلى المدينة، وسائرهم في الطريق، كان قد أحسن صحبتهم، ولما قربوا من المدينة قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين لأختها زينب: قد وجب علينا حق هذا الحسن صحبتته لنا، فهل لك أن تصليه؟ قالت: والله ما لنا ما نصله بها إلا أن نعطيهِ حليّنا، قالت فاطمة: فأخذت سوارى ودملجي وسوار أختي ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قتلها وقتلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا، فقال: لو كان الذي صنعت للعالم كان في دون هذا رضي، ولكن الله ما فعلته إلا الله وقرابتكم من رسول الله - صلى الله عليه وآله -، إلى غيرها من معاني وقيم كربلاء التي نجد مصاديقها واضحة في معاني البطولة والجهد، والتضحية والإيثار، وصدق الحديث والاخلاص، والنصيحة، والوفاء بالعهد، والإباء، ونصرة المظلوم. بل وحتى الرفق بالحيوان والدواب.

لقد زحرت كربلاء بألوان الكرب والبلاء، وأصناف الجرائم الوحشية التي تحمّلها أهل الحق، لإحياء دينهم وعقيدتهم في نفوس الغافلين والمضلّين، وليسطّروا لمن يأتي بعدهم من المسلمين، قصّة الجهاد والكفاح، والتضحية والفداء في سبيل الحقّ والمبدأ، ولتطهير الأرض من برائن الظلم والباطل، ولهذه المعاني السامية، فإننا كلّما تذكّرنا كربلاء وما حصل في كربلاء، يضطرم فؤادنا بالحزن والألم، وتتوق قلوبنا إلى نصرته الحقّ، حتى كأنّ كلّ أرض نمشي عليها أرض كربلاء، وكلّ يوم نعيشه في حياتنا يوم عاشوراء (موسوعة كربلاء: ٥٢/٢). لذا فما أحرانا بأن نفتدي ونتمسك بأخلاق الحسين وأهل بيت الحسين وأصحاب الحسين - عليهم السلام -، وهم يواجهون الموت في عرصات كربلاء، يغدقون على أعدائهم قبل أصحابهم هذه القيم الإنسانية النبيلة.

المشط سواء"، وغيرها من الشواهد الأخرى الصادرة برفض العصبية القبلية، ونبد النزعة العرقية، واعتماد الإيمان والتقوى للتفاضل بين الخلق والناس، ومن مصاديق هذا المعنى في رزية يوم الطف الأليمة، أنّ الامام الحسين - عليه السلام - لما استشهد جون مولى أبي ذر وكان أسود اللون، وقف عليه ودعا له، قائلاً: "اللهم بيّض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعزّف بينه وبين محمد وآل محمد".

وروي عن الباقر - عليه السلام - عن علي بن الحسين - عليهما السلام - أنّ الناس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيام تفوح منه رائحة المسك - رضوان الله عليه -، ومن مصاديقها أيضاً أنّ غلاماً تركياً كان للحسين - عليه السلام - اسمه أسلم بن عمرو، وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل، فقتل جماعة ثم سقط صريعاً فجاء إليه الحسين - عليه السلام - فبكى ووضع خدّه على خدّه ففتح عينيه فرأى الحسين - عليه السلام - فتبسّم ثم صار إلى ربه، فترى الإمام في كلّ أفعاله يجسّد قيم دين الإسلام ومفاهيمه العظيمة، فنراه لا يُفرّق في شدّة حزنه وألمه بين فراق هذا الغلام التركي وفراق ولده علي الأكبر فنراه - عليه السلام - يضع خدّه على ولده علي الأكبر بعد استشهادهما كما وضعه على غلامه التركي بعد مصرعه، وهذا من أعظم مواقف التواضع الذي يصدر من قائد كالحسين تجاه فرد قد لا يعطيه الآخرون قيمة لأنه عبد أسود غريب في المجتمع، فهو أيضاً من مصاديق سموّ أخلاق الإمام الحسين - عليه السلام -، وسلوكه التربوي الرفيع الذي كان يمارسه مع الناس بكلّ طبقاتهم وفئاتهم.



ملف عاشوراء



الشيخ يحيى حسين الحجار

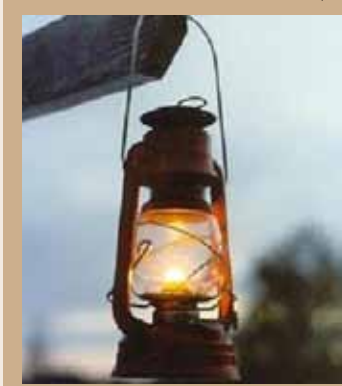
طريقُ النور

ومحطّاتُ العشقِ الحسينيّ

• بقلم/ مرتضى ابو حميدة

■ عادة ما تتنوع الشعائر الحسينيّة، حسب طبيعة المجتمع وظروفه المختلفة، ويأتي هذا التنوع في إطار ديناميكيّة الحركة الجماهيرية المرتبطة بأهداف وشعارات النهضة الحسينيّة، التي كتب فيها الموالون على مدى مواسم الحزن في شهري محرم وصفر من كل عام، صفحات مشرفة تضاف إلى سجل انتمائهم الشريف لهذه الفاجعة الأليمة، فمنها ما هو عزائيّ بألوانه المختلفة، ومنها ما وجدت فيه محاكاة المسيرة الزينبيّة الخالدة مصداقاً يشدّ الأذهان إلى التخلّق بأخلاق الصبر الزينبيّ المنقطع النظير.

ويمثل الجمهور الحاضر في المواكب الحسينيّة سواء منها الخدميّة التي ترفع شعار (خدمة الزوار... شرف لنا) أو تلك التي تشكل نواتها من المؤمنين الغيارى على إحياء معالم الانتماء إلى مدرسة أهل البيت - عليهم السلام -، وتذكير الأجيال اللاحقة إنّ طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، مهما كانت هذه الخطوة بسيطةً، رحي هذه الثورة الخالدة على مرّ العصور، في تلك المحطّات الشريفة في مدن كثيرة من مدن العراق، أن تكون في فلك الوصايا المأثورة عن مدرسة الطفوف الرّساليّة المعطاء، إذ أنّ القاعدة الشعبيّة التي تتجاوب مع المفاهيم الإسلاميّة الحسينيّة التي تتناول أهداف النهضة الحسينيّة، كخط إسلاميّ وكتجربة إنسانيّة فريدة، بالإضافة إلى تناول القضايا المحليّة والعالميّة، وصياغة الوعي الاجتماعيّ وفق منظومة القيم والأخلاق الإسلاميّة، وقد يقفز أحياناً لطرح قضايا اجتماعيّة عادلة. ومما لاشكّ فيه أنّ كلّ هذا أسّس محطّات يقف عندها كلّ من له حظّ، عظيم، فيترك أثره فيها، وهكذا دارت رحي هذه الثورة الخالدة على مرّ العصور، في تلك المحطّات الشريفة في مدن كثيرة من مدن العراق، ويمثل الجمهور الحاضر في المواكب الحسينيّة سواء منها الخدميّة التي ترفع شعار (خدمة الزوار... شرف لنا) أو تلك التي تشكل نواتها من المؤمنين الغيارى على إحياء معالم الانتماء إلى مدرسة أهل البيت - عليهم السلام -، وتذكير الأجيال اللاحقة إنّ طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، مهما كانت هذه الخطوة بسيطةً، رحي هذه الثورة الخالدة على مرّ العصور، في تلك المحطّات الشريفة في مدن كثيرة من مدن العراق،





حضورها الفاعل وانتماءها الولائي بقوة في هذا الاختبار الإلهي المتجدد في كل عام، فعشائر الشوملي، وصولاً إلى الطليعة، والحمزة الغربي، والهاشمية، والقاسم، وقرى السياحي، والدبلة وأطراف الحلة الجنوبية، والجنوبية الغربية الأخرى، ممّا لا مجال لذكر تفاصيلها وعناوينها المباركة، وهي بذلك تتساوى مع تلك التي نتحدث عنها في هذه المقالة، وإنّا خصصنا الحديث عن الخدمة الحسينية في طريق عوفي - الطبر - لأنّه المحطة الأخيرة من المرحلة الأولى للزوار، وفيها كان استنفار جلاوزة البعث الصدامي المجرم وتفاعل أدواته القمعية المختلفة من أجل إرهاب الزوار والأهالي معاً ومنعهم من إحياء أمر آل محمد - صلى الله عليه وآله -.

وذكر لنا الخطيب الشيخ يحيى الشيخ حسين الحجار في لقاء أجريناه معه ليحدثنا عن ملامح جميلة ورائدة تبعث على الطمأنينة والسكينة والزهو والفخر بهذا الإرث الحليّ المبارك، إذ يحكي (أن الشيخ علي شاني آل مزعل شيخ عشيرة المسعود - رحمة الله عليه - كان من الحسينيين المخلصين الصادقين، في إحياءه للشعائر الحسينية الشريفة، وتحملته المضايقات الأمنية من جلاوزة البعث

ومنها مدينة الحلة وأقضيتها ونواحيها إلى قراها وريفها الجميل، وفي كلّ منها كتب أبنائها موقفاً ولائياً ينسجم مع معتقده المبارك ومن هذه المحطات النورانية في هذه المدينة الموالية، طريق الشهادة والولاء الذي يبدأ من قرية الطهامة مروراً بقرى عوفي، وطفيل، وبني سالة، والسادة الزركان، والسادة الطالقانيين، والسادة الزوامل، وصولاً إلى منطقة الطبر حتى الضفة التي تعدّ فاصلاً بين مرحلتين مثقلتين بالصعاب في طريق الزوار الكرام، وكم كان هذا الطريق مليئاً بأشواك الموتورين والمنحرفين عن خط الإسلام المحمديّ الأصيل اللاهثين وراء سراب البعث المجرم الذي لم يأل جهداً في محاربة شعيرة مسيرة الأربعين الخالدة، حتى اصطبغ طريقهم بالدماء الزاكيات مسجلة حضورها الولائيّ المواسي لوجع سيد الخلود، وهي صورة، عزّ نظيرها وقلّ تكرارها بين الذوات الاجتماعية المرموقة.

وثمة كلمة للتاريخ مفادها: أنّ العشائر العربية الأصيلة القاطنة على طريق الزائرين الكرام السائرين إلى تجديد العهد مع سيد الإباء في العشرين من صفر الصبر والشموخ، وتلك القرية من ذلك الطريق، قد سجلت



المشهد برمته فالزائر يحمل روحه بين كفيه، وابن الانتفاء الحسيني يأبى إلا أن يتشرف بخدمة الزائر ويستفرغ الوسع في إيواؤه وارشاده إلى محطات الطريق الصحيحة، وتضليل أسراب الجريمة البعثية الباحثين عن فريسة، عليهم يوغلون بالدماء الزاكية التي طالما ولغوا فيها واستطابتها نفوسهم المريضة، غير ملتفتين إلى قضية مهمة وهي أن أبناء المناطق التي يمر بها الزوار الكرام المستبسلين بولائهم الحسيني بإمكانهم أن يجدوا في المسير إلى الحسين العظيم قصصاً من الفداء والصبر والتحمل والعطاء، وكل مفردات الخلق الرفيع، ما يحتوي على مادة ثرية لأبطال حقيقيين يرسمون من خلال ظاهرة الأربعين أعظم ملحمة إنسانية.

فهي مهرجان المثل والقيم التي جاء بها النبي محمد - صلى الله عليه وآله -، خلافاً لما يقوم به شرذمة التكفيريين الذين يمثلون أولئك الذين قتلوا الحسين في عاشوراء، فقضية الإمام الحسين وآلامه ألهمت الملايين إلى تبني قضيته والنظر إلى مصيبته على أنها مصيبتهم، والعمل على إعلاء كلمة الله، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

مع الخوف والحيطة، إلا أنه كان عاكفاً على المضي في طريقه المبارك).

وهناك مشهد آخر حفظته ذاكرة الخطيب الحجار خلاصته قيام هذا الشيخ المضحي بالبروز في هيئة مختلفة يوم عاشوراء من كل عام، إذ كان يخرج أمام الأهالي حافي القدمين، حاسر الرأس، مضطرب الملبس قد هدّت ملامح الأسى قواه، إشعاراً منه بعظيم المصيبة الرابطة لسيد شباب أهل الجنة - صلوات الله عليه -، ومشجعاً الرجال من أبناء جلدته على التخلي عن الوقار والسكينة في يوم تخلّت سماءات الله العلية عن وقارها وسكينتها مع الالتفات إلى مكانته الاجتماعية كونه شيخ عشيرة ووجيهاً من الوجهاء المعروفين في هذه المناطق.

وكان عبور الضفة من عوفي إلى الصوب الآخر يمثل العبور من الموت إلى الحياة، فالقرار الأمني المتعجرف صارم لا يقبل التشكيك أو التروّي، وإزهاق الروح ضريبة يتوجب دفعها على من يروم العبور إلى تلك الضفة من مسيرة العشق الحسيني، وتحيل عزيزي القارئ الكريم جحافل الرعب وغيوم الرهبة التي تستحوذ على

ويضيف الخطيب الحسيني الشيخ يحيى الحجار " أن الأغلبية الساحقة من أبناء هذا الطريق قد شاركوا في خدمة الزوّار وإيوائهم وإرشادهم، بلا استثناء، إلّا من الأرجاس الذين ساروا في ركاب الظالمين وباعوا آخرتهم بديناهم، وأذكر مرّة أنّ أحد الزوّار كان يسير نهراً على غير المألوف، وأبصره جلاوزة البعث المجرم فطاردوه وهو يحاول الهرب عبر السكك الوعرة المليئة بالأشواك حتى وصل إلى بيت فدخله، إلّا أن المجرم البعثي الذي كان يطارده تمكّن من تحديد مكانه وأمسك به، فذهبتُ إليه ورجوته بأن يتركه وألححتُ عليه وأعطيته مبلغاً من المال لأجل ذلك، لكنّه امتنع وتذرّع بأنّ مسؤوله يراقبه ولا بدّ له أن ينجز المهمّة، فأقسمتُ عليه بالحسين الشهيد ولكن دون جدوى! حتى تمّ أخذ ذلك الزائر المؤمن إلى جهة أمنيّة والله أعلم بمصيره ؟".

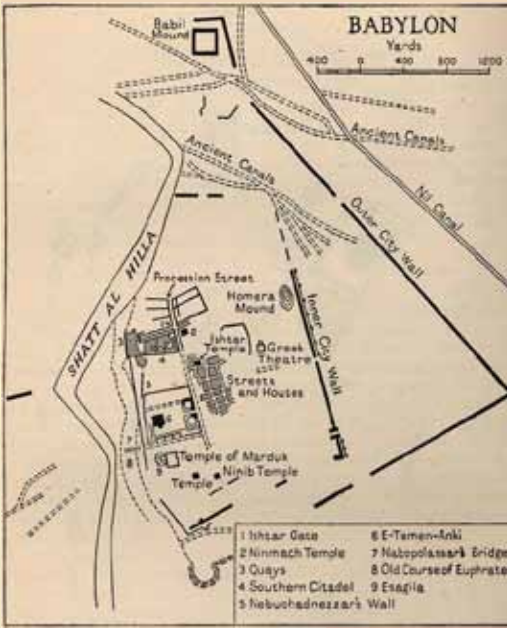
والدعوة للعدالة الاجتماعية والسياسية، وبثّ روح العدل والمساواة والحرية العالميّة.

وكان المواليون أبناء هذه القرى يقومون بجمع زجاجات المشروبات الغازيّة والحليب ويعبئونها بالنفط ويضعون فيها حبة تمر وفيتلة ويقومون بإشعالها ووضعها على قارعة طريق الزائر الذي لا يعرف تفاصيل الطريق الآمن والبعيد عن المحاذير والمهالك، فإذا أخذت منظراً من أعلى تجده خريطة مضيئة على طول الطريق، أمّا التقاطعات فإنّ طريقة الاستدلال تكون برسم سهم ويتمّ حفر الأرض على شكله وترصف فيه قطع الطابوق المتكسر (كسر)، فإذا ما وصلوا إلى ضفة النهر يكون هناك قارب بانتظارهم، والغريب أنّ القارب (كعوب) يتسع لستّة أشخاص، بينما الذين يستقلّوه من الزوار يتجاوز الأربعة عشر زائراً!! ويتنافسون على التجذيف والماء يصل إلى مستوى القارب.





معالم حلبة



خارطة لمدينة بابل القديمة

من قرى الحلة التاريخية

بين شنعار وسنجر

• بقلم د. محمد حليم الكروي

تعد مدينة الحلة من كبريات المدن العراقية وأهمها حضارة، وقد نشأت سريعاً لرواج ثمرة الحياة العلمية والأدبية فيها، فأصبحت حضارة أشار إليها الزمن بالبنان، وكتب عنها التاريخ صفحات طويلة فأضحت دائرة ضوء عكست عطاء أبنائها فقصدها الرحالة وكتبوا عنها وقد باتت كعبة قصدها الناس واتخذوها سكناً لهم، تحصنوا بسلامها، وأفادوا من بركات علومها، ولا ريب أن أهميتها هذه تكمن وراء انفتاح عمارتها، وتعدد محلاتها، فضلاً عما يتبعها من أفضية ونواح وقرى وأرياف، حظيت هي الأخرى بشهرتها،

إذ أسهمت هذه المناطق بعطائها على مركز هذه المدينة، ومن قراها التي نقف عندها ونتجول في بساطينها، وتنتسم عيبرها، وتتعرف على عادات أهلها، ولا بد لنا أولاً أن نبدأ بمراحل وجودها الأولى، وكيف أصبحت، وقد شهد شط الحلة فرع نهر الفرات كل صفحات تاريخ هذه القرية التي تخلد على ضفافه منذ ولادتها في عام



شط الحلة



اطلال مدينة شنعار

ناتج عن اندماج هذين المقطعين مع بعض للتسهيل، فُحِذَت الياءُ من اسم القرية، وهذا يدلُّ على أنَّ هذه الرقعة الجغرافيَّة كانت مأهولةً ومعروفةً في زمن الإمبراطوريَّة البابليَّة.

وذكرت كلمة شنعار ثمانى مرات في التوراة العبريَّة، وكان يشار إلى أنَّها بلاد بابل، إذ ذكر بأنَّها من المدن التي بناها نمرود، وبنى فيها برج بابل بعد الطوفان الكبير، كما أنَّ النصوص المسماة تذكر منطقة تسمى (سنخر)، وفي المصريَّة سنجر، وتذكر النصوص الآشوريَّة المتأخِّرة كذلك منطقة سنجر وسنجرة، وجاء في سفر التكوين: "وَكَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً، وَحَدَّثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ"، وجاء اسم بابل من لفظ (باب ايلو) من اللُّغة الأكديَّة ومعناه (باب الله)، واللفظ نفسه ترجمة للكلمة السومريَّة (كادنجر) وهو اسم العاصمة العظيمة لمملكة بابل القديمة شنعار.

أفل نجم مدينة شنعار عام (٧٢٠ ق.م) تقريباً، بالتزامن مع هجمة الكلدان على بابل، بقيادة هولوفرنيس (ألفانا)، وعلى الرَّغم من عدم وجود مصادر عربيَّة تتحدَّث عن تاريخ تدمير مدينة شنعار، إلَّا أنَّ الإشارة واضحة من سفر (يشوع بن بئيري) أنَّه تمَّ عام (٧٢٠ ق.م)، بالتزامن مع تأسيس مستوطنة الحيرة، التي أسَّسها حيرا بن كالب بن يفنا، وقام بنقل لبن المدينة لبناء الحيرة، وفي سفر يشوع: "فأجاب (عخان يشوع) رأيت في الغنيمة رداءً شنعارياً نفيساً ومثني شاقل فضة ولسان ذهب وزنه خمسون شاقلاً، وكان هذا الرداء آخر رداء شنعاريّ يصنع في شنعار".

ويبدو أنَّ هذه القرية لم تكن تستهوي عبادة الأوثان

(٣٠٠٠ ق.م)، وتسميتها بـ(شنعار) أي: مدينة الشمس الذهبيَّة، ومدينة الفردوس الطيبة (أيريدوكي)، ومركز الحياة (تندير)، وكان يميِّز أطلال أسوارها الشرقيَّة ذلك التلُّ الضخم الذي يحدِّد موقع القصر الشمالي، للوصول إلى بقايا الأسوار التاريخيَّة التي ترتفع قليلاً فوق سطح الأرض، وتنحدر تدريجيًّا نحو السهل، ويمتدُّ الحائط في شمالها إلى الشرق، ثمَّ يغيِّر اتجاهه نحو الجنوب، فالجنوب الشرقيِّ لمسافة (٣٠٠،٣ متر)، تعقبها ثغرة، ليتَّجه بعدها إلى الجنوب الغربيِّ، ويختفي بعد ذلك في الحقول الواسعة لسهلها الخصيب، وتبعاً لقول الآثاري الألماني (فسباخ) فإنَّ هذا بلا شكَّ هو السور القديم للمدينة، ومازال طرف السور من الجهة الشماليَّة محتفظاً بامتداده في المجرى القديم للفرات، الذي ردمته رمال الصحراء على مرِّ العصور.

ويعود أصل تسمية مدينة شنعار إلى شينور، وهو أحد أبناء الملك الأراميِّ كيش بن ماس بن آرام بن عوز بن سام بن نوح - عليه السلام - الذي يعتقد أنَّه كان أباً لأربعة من الأولاد، وإنَّ أشهر ملوك شنعار (أمرأفل - Amraphel)، الذي ملك الإقليم الواقع جنوب بابل، وأغار على ثلاثة من الملوك السكيثيين القوط وعلى خمس مدن بالقرب من البحر الميِّت، وأخذ النبي لوطاً - عليه السلام - وأسرتة أسرى، فحرَّروهم النبي إبراهيم - عليه السلام -، ويُطلق على بوابة شنعار اسم باب - ليئون (Lion) Gate، نسبة إلى تمثال الأسد الرابض في البوابة، وظلت المنطقة تدعى باسمها الأصليِّ، وقد أشار إليها الأنبياء اشعيا، ودانيال، وزكريا - عليهم السلام -.

كما ذكر كذلك بأنَّ تسميتها تعود إلى إله القمر عند البابليِّين وهو (سين - جار)، والظاهر أنَّ اسم (سنجار)

الأحرار، وقد شفع لها فبدّل اسمها إلى:

سنجار:

قرية ساحرة تغفو على نهر الفرات وعليل نسماته الهادئة، وهي إحدى قُرى مدينة الحلة الفيحاء، وتبعد عنها مسافة ٥ كم باتجاه مدينة كربلاء المقدسة، تقع على جهتين، يحدها من الجهة الشماليّة ذلك النهر الجميل (الفرات) على طول كيلو متر تقريباً، والطريق العام الرابط بين كربلاء والحلة من الجنوب، ومن هنا مثّلت قرية سنجار طريق عودة الزائرين القادمين من زيارة أربعينيّة الأمام الحسين - عليه السلام -؛ نتيجة الضغط الهائل على الشارع الرئيس في محافظة بابل.

كما عكف أهلها على خدمة زوار أبي عبد الله الحسين - عليه السلام - بثلاثة مواكب رئيسة يواصلون من خلالها الليل بالنهار من دون ملل أو كلل، شارحين صدورهم لاستقبال العاشقين المتلهّفين للوصول إلى قبلتهم الشريفة كربلاء المقدّسة، وقد وزّعوا مواكبهم على ثلاثة محاور: الأوّل في مدخلها، والآخر في وسطها، والثالث

على أرضها، فجذعت ودعت ربها للخلاص منها ومن النمرود، وأن يكون لها أسوة حسنة بأصحاب الكهف والرقيم بقول الله تبارك وتعالى: {هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنَ يَمَيْنِ الْأُظْلَمِ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} {الكهف ١٥}، {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} {الكهف ١٠}، فضرب الله على أذنها سنين عدداً، فلبثت نحو ٢٧٤٠ سنة دثرها خالقها تحت الطمي بسبب فيضانات الفرات السنويّة إلى أن اختفت، وقد حقّق الله مرادها ودعاءها، وتمّ اكتشافها بعد التنقيب الذي أجري عام (١٨٩٩ - ١٩١٧م)، إذ ربط العزيز الحكيم على قلبها وقد صحت وهي تقول {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا} {الكهف ١٤}، وقد عكفت على عبادة الله الواحد الأحد، وتسمّت عبق محمد وآل محمد - صلوات الله عليه وعليهم -، فطهرت نفسها من رجس تلك الأوثان والنمرود بماء الفرات ولبست إحرامها وسارت مع الموالين لتتطوّف في كعبة العشق وتحجّ قبله



انخفاض منسوب نهر الفرات



آثار اليريس (النمرود)

(الكرويين، والخفاجيين، والمعامرة)، فضلاً عن بعض العوائل المعروفة في سنجار، وهم خليط يمثل روح الإسلام الداعية إلى التسامح والتراحم والوئام.

وفي قرية سنجار مدرسة ابتدائية اسمها (واسط)، وهي من المدارس القديمة في الحلة، إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى عام (١٩٥٢م)، وفيها مدرسة ثانوية افتتحت عام (٢٠٠٥م) باسم (ثانوية سنجار للبنين)، فضلاً عن مستوصف صغير في بداية القرية، دأب الناس على مراجعته لعلاج الأمراض البسيطة التي يعانون منها.

وكغيرها من القرى تقاسمت قرية سنجار مع العراق أحزانه، إذ ذهب ضحية الإرهاب الداعشي في قاعدة سبايكر بعض من أبنائها، لكن ذلك لم يثن أهلها عن مواصلة الطريق والاستجابة لفتوى المرجعية المباركة، فاستشهد العديد من أبنائها دفاعاً عن العراق ومقدساته، فكانت ترفهم الواحد تلو الآخر، متفاخرة بهم؛ لأنهم آمنوا - مع بقية الشهداء - حياة الأجيال القادمة.

بداية الطريق الترابي الذي يؤدي إلى نهر الفرات مباشرة، فضلاً عن العديد من المواكب الصغيرة التي تُشرف عليها أسر مستقلة خدمة للزائر الكريم.

وأما طبيعة الحياة المعيشية فيها فهي أرض زراعية بفضل موقعها القريب من مياه النهر، فانتج ذلك كثيراً من النخيل والمحاصيل الزراعية، إذ اعتمد أهلها على الزراعة إلى عام (٢٠٠٣)، الذي فيه تغير الواقع الزراعي إلى الأسوأ نتيجة انخفاض مناسيب نهر الفرات في عموم الحلة، الذي يمثل الشريان المغذي للمحاصيل الزراعية في محافظة بابل، فتحوّلت معظم أراضيها إلى قطع سكنية؛ بسبب الإهمال وافتقار الإجراء الصحيح لإعادة المياه من قبل الحكومة المحلية في الحلة، وبذلك فقدت سنجار ميزتها الزراعية، لتتحول إلى ما يشبه الأحياء السكنية في قضاء الحلة.

وأما سكانها، فيعيش في هذه القرية الجميلة مجموعة من العشائر العربية الأصيلة مثل: (الدليم، والجنابيين، والشمرين)، وفيها بيوتات لبعض القبائل، مثل:





الصلات العلمية بين مدينتي الحلة

وجبل عامل ج ٢

• بقلم / علي نعمة الخفاجي

■ في هذا العدد نكمل ما كتبناه في العدد السابق من ذكر رجال مدينة جبل عامل في جنوب لبنان التي هي من المدن الشهيرة في بلاد الشام، فلقد طفق أولئك الرجال إلى خوض غمار الرحلة العلمية لينهلوا من عذب العلوم، فقصدوا مدينة الحلة التي كانت مزدهرة بالعلم آنذاك، ومن جملة القامات العلمية في مدينة جبل عامل ممن قصدوا الحلة الحاضرة العلمية التي فتحت أبوابها لأولئك الرجال نذكر

الشيخ إبراهيم بن الحسين العاملي (ت: ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م):

ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة: "هو شيخ عالم فاضل ورع لقب بـ: (تقي الدين)، كان أحد طلاب العلم الرحالة القاصدين لمدينة الحلة، وتلمذ على يد العلامة الحلي، والذي بدوره منحه إجازة فيها سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م"،

الشيخ الحسين بن ناصر العاملي (حيًا: ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م):

ذكره داود في (معجم أعلام جبل عامل) بقوله: "فقيه من جبل عامل وفد إلى الحلة أيام نبوغها العلمي، وتلمذ على يد العلامة الحلي وولده فخر المحققين، وكتب له العلامة الحلي إنهاءً واجازة؛ بعد أن قرأ عليه كتاب (قواعد الأحكام) وذلك بتاريخ ٥ جمادى الآخرة سنة

٧٢٥هـ / ١٣٢٤م".

الشهيد الأول محمد بن مكّي العاملي الجزيني (ت: ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م):

وقال داود: "هو الشيخ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المطلبّي العاملي، كان عالماً محدثاً زاهداً عابداً فريداً عصره، ولد في جزين سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م (الطباطبائي، رياض المسائل، ١/ ٢٥٥)، وقرأ على علمائها أولاً، ومنهم الشيخ أسد الدين الصائغ المنويني الجزيني، وهو شيخ من أهل بلدة حانوية من منطقة صور وسكن جزين، ووصف بالعلامة المحقق شيخ الشهيد الأول وعم أبيه وأبو زوجته، تلقى الشهيد الأول العلوم العقلية، ونقل الأمين، في أعيان الشيعة، ٣/ ٢٨١، أنه كان عالماً بثلاثة عشر علماً من العلوم".



مع الشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلي الذي توطدت العلاقة بينهما، وتاريخ الإجازة سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م، وإجازة الشيخ شمس الدين أبو المعالي الحلي، وأجيز الشهيد الأول بنفس التاريخ من قبل الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي الحلي (ت: ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م) وتاريخ الإجازة في ٢٤ شعبان سنة ٧٥١هـ / ٢٧ تشرين الأول ١٣٥٠م".

وكان لوفود علماء جبل عامل إلى مدينة الحلة الأثر الكبير في تكوين قاعدة فكرية متنقلة كغيرهم من العلماء الشيعة الأمامية فضلاً عما انماز به علماء جبل عامل من الجد والنشاط في سبيل الحصول على المزيد من العلم، وكان أبرزهم كما مرّ سابقاً هو: (الشهيد الأول) إذ كان ترحاله إلى أغلب مدن العالم الإسلامي المتمثلة بالعراق والحجاز وبيت المقدس ومكة ودمشق، ولقائه بعلماء ومشايخ تلك الأقطار كان بمثابة لقاح فكري أنجب العديد من النتائج المتمثلة بالإجازات العلمية.

وقد تدرّج الطلاب العاملين سلّم العلم في مدينة الحلة وأصبحوا شيوخ إجازة فمنحوا الإجازة لطلاب عاملين وغير عاملين في مدينة الحلة التي أصبحت موطناً ومستقراً لهم.

وذكره البحراني في (لؤلؤة البحرين) بقوله: "لم يكتف الشهيد بما نهل من العلم في جزين، بل كان تَوّافاً للحصول على المزيد منه، فشَدَّ الرحال وهاجر وهو لم يتجاوز السابعة عشر من عمره إلى مراكز العلم المعروفة في تلك الفترة، ولاسيما الحلة، وكربلاء، وبغداد، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبلاد الشام ويبدو أنّ هذه المراكز كانت من أهمّ المراكز الإسلامية ثقافة وعلومًا، وخاصّة في (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)، وكانت أولى المحطّات العلميّة التي هاجر إليها الشهيد الأول هي مدينة الحلة، حيث دخلها سنة ٧٥٠هـ / ١٣٥٠م، وكانت يومها مركزاً علمياً كبيراً من مراكز الحركة العلميّة في الأوساط الشيعيّة تؤمّمها البعثات العلميّة من مختلف مدن العالم الإسلامي وكانت تحفل بمدرستها التي تضمّ كبار علماء الطائفة أمثال العلامة الحلي الذي توفي قبل أن يلتقيه الشهيد الأول، حينها التقى بولده فخر المحققين وعلماء آخرين".

وقال الطباطبائي: "حصل الشهيد الأول على إجازة فخر المحققين عند زيارته لمدينة الحلة والتي استمرّت حتى سنة (٧٥٧هـ / ١٣٥٦م)، وتلمّذه على عدد من العلماء المتواجدين فيها واتقن الفقه والأصول، وكان أول لقاء له





محطات حلية



صورة فنية الشاه إسماعيل الصفوي

الحلة الفيحاء

محطّ رحال السلاطين والملوك والأمراء ج / ٢

• بقلم/ د. عباس حسن الجبوري

■ لقد كانت الزيارات إلى مدينة الحلة كثيرة ومستمرة وقد ذكرنا في الجزء الأول بعضها، واليوم نذكر البعض الآخر لهذه الزيارات، ففي عهد دولة القرة قوينلو أو الخروف الأسود كانت الحلة مقراً لحكم الأمير أسبان بن قرا يوسف ما بين عامي (٨٣٥-٨٣٦ هـ) والذي تمكّن من انتزاعها من أيدي الجلائريين سنة ٨٣٥ هـ، ثمّ حكم العراق بين عامي (٨٣٦-٨٤٨ هـ)، وقد عاد هذا الحاكم وسكن ضواحي مدينة الحلة مدّة من الزمن سنة (٨٤١ هـ) بعد انتشار وباء الطاعون في بغداد.

زيارة الشاه إسماعيل الصفوي للحلة

وزار الشاه إسماعيل مدينة الحلة مرّة أخرى سنة (٩٢٠ هـ) عند رجوعه لزيارة الإمام الحسين - عليه السلام -، وأثناء زيارته هذه قدّم أيضاً العديد من الهدايا والتحف، وأمر بتزيين المرقد الشريف للإمام الحسين - عليه السلام -، فضلاً عن إعادة إعمار المراقد المقدّسة في كربلاء، والنجف، وسامراء، والكاظمية.

وفي سنة ٩٦١ هـ جاء إلى مدينة الحلة أمير قبطانية مصر سيد علي رئيس، كان السلطان سليمان القانوني قد أرسله إلى العراق، ليحضر السفن الموجودة في ميناء البصرة إلى مصر، فزار مقام صاحب الزمان - عجل الله تعالى فرجه الشريف -، ومقام ردّ الشمس، ثمّ عاد إلى بغداد.

ونزل في رحاب مدينة الحلة الفيحاء أيضاً الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٤١ هـ، إذ تمكّن العثمانيون من السيطرة على العراق سنة ١٠٤٠ هـ وكانت البلاد تحت سيطرة

وفي عهد الدولة الصفويّة، زار الشاه إسماعيل الصفويّ مدينة الحلة بعد سيطرته على العراق وقضائه على حكومة دولة الخروف الأبيض، ودخوله إلى بغداد في (٢٥ جمادي الآخرة ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م)، ثمّ توجّه منها إلى مدينة الحلة واتخذها مقراً له، ومنها توجّه لزيارة أئمة أهل البيت - عليهم السلام - في كربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، فزار مرقد الإمام الحسين، وأهل بيته وأصحابه - عليهم السلام -، وقضى ليلته معتكفاً في الحائر الحسيني، ومن كربلاء توجه إلى النجف الأشرف، وزار مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -، ثمّ عاد إلى مدينة الحلة وأثناء زيارته هذه أوكل الشاه إسماعيل حكم مدينة الحلة، وسدانة الروضة الحسينيّة في كربلاء إلى السيد محمد حسين كمّونة.



صورة فنية الشاه طهماسب

الشاه عباس منذ عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م، فعاد الشاه عباس وهاجم العراق ومدينة الحلة التي تحصن فيها الجيش العثماني وتمكن من السيطرة عليها سنة ١٠٤١هـ، وبنى الشاه عباس قلعة في المدينة، وخلال زيارته للمراقد المقدسة في النجف، وكربلاء أمر بحفر نهر من مدينة الحلة بقصد إيصال المياه إلى مدينة النجف وعرف بـ(نهر الشاه، أو نهر المجرية).

كما زار مدينة الحلة الشاه (طهماسب) الذي تولّى الحكم سنة (٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) والذي أرسل جيشاً حاصر بغداد سنة (٩٣٦هـ/ ١٥٣٠م) بعد أن استولى عليها العثمانيون، وتمكن من دخول المدينة التي تحصن بها حاكمها ذو الفقار، ومن ثم قام الشاه (طهماسب) بزيارة المراقد المقدسة في كربلاء والنجف ماراً بمدينة الحلة،

وأمر أثناء زيارته هذه بحفر نهر من الفرات إلى الكوفة عرف باسم (الطهماسية)، والذي صحف إلى الطهمازية. وبعد احتلال الدولة العثمانية للعراق عام (١٥٣٤م) أصبحت الحلة سنجقاً تابعاً إلى ولاية بغداد، وقد زار السلطان العثماني سليمان القانوني المدينة في (٩ صفر ٩٤١هـ/ ١٧ تشرين الثاني ١٥٣٤م)، قادماً من كربلاء والنجف في طريقه إلى بغداد، وقام فيها ببعض الأعمال " شأنه شأن أغلب الحكّام والملوك



صورة جوية لمحلات مدينة الحلة



عند احتلالهم البلاد أوّل مرّة"، وقد قسّمت الحلّة إلى إقطاعات زراعيّة طبّق فيها نظام التّيار الإقطاعيّ، وتولّى إدارته ضابط برتبة (ميرلوا)، ينظر في الأمور الإداريّة والعسكريّة في سنجقه، وواجبه حفظ الأمن والنظام فيه، وإرسال المبالغ المفروضة عليه إلى مركز الإيالة في بغداد.

أهمّيّتها العسكريّة

وفي زمن الدولة العثمانيّة تمّتعت مدينة الحلّة بأهميّة عسكريّة كبيرة، وغالبًا ما كان يتّخذها ولاة المماليك والعثمانيّون قاعدة دفاعيّة متقدّمة في منطقة الفرات الأوسط ومركزاً لإدارة العمليّات العسكريّة ضدّ ثورات العشائر المتكرّرة على الحكم العثمانيّ في الوسط والجنوب، فضلاً عن استخدامهم المدينة خطّاً دفاعيّاً متقدّماً لمواجهة هجمات الوهابيّين المُستمرّة على مدن العراق في الفرات الأوسط، فأولوها اهتماماً كبيراً وأشرفوا إشرافاً مباشراً على تنظيم دفاعاتها وتحصيناتها فكانوا كثيراً ما يسكنون المدينة في حملاتهم العسكريّة كما فعل الوالي المملوكيّ سليمان الكبير سنة (١٧٨٤م) وعلي باشا سنة (١٨٠٤م) وغيرهم من الولاة العثمانيّين.

وبعد احتلال البريطانيّين للعراق وتشكيل الحكومة العراقيّة وتأسيس نظام الحكم الملكيّ في البلاد، أصبحت مدينة الحلّة أيضاً محطّ رحال ملوك البلاد مرّات عديدة،

فلقد زار الملك فيصل الأول المدينة لأوّل مرّة خلال قدومه إلى العراق في حزيران سنة (١٩٢١م)، وكان باستقباله في محطة القطار معاون المفتش الإداريّ (برترام توماس)، ورئيس البلديّة عبد الرزاق الشريف، وبات ليلته في المدينة وتوجّه منها صباحاً إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، ثمّ عاد إلى المدينة وكان باستقباله أيضاً حشد غفير من أهالي المدينة ومسؤوليها ونزلوا في ضيافة (ديوة خانة) السيد محمد علي القزوينيّ (دار الفاطميّة) وتهاّت أهل الحلّة عليه لإلقاء التحيّة، والترحيب به، وألقى عدد من الشعراء قصائد في مدحه والترحيب به. وزار الملك فيصل مدينة الحلّة مرة أخرى في (٢١ تشرين ١٩٢١م) واستقبل في محطة القطار استقبالا رسميّاً ضمّ متصرّف لواء الحلّة علي جودت الأيوبيّ وعدداً كبيراً من رجال الحكومة وبعض البريطانيّين وتلامذة المدارس وغيرهم من أشراف ووجوه الحلّة وأعيانها، وأدّت فرقة من الجيش الوطنيّ التحيّة له، وألقيت بعض الأشعار بهذه المناسبة، وبات الملك ليلته في الحلّة، وزار النجف والكوفة في اليوم التالي، وعاد إلى الحلّة وقضى فيها ليلة أخرى، ومنها توجّه إلى المدن القريبة.

ثمّ عاد الملك فيصل الأول لزيارة الحلّة مرة أخرى في (٢٩/٦/١٩٢٣م) والتقى بعدد من الوفود والزعماء والشيوخ، وفي العام التالي وصل الملك فيصل الأول وولده الأمير غازي مدينة الحلّة وقضوا ليلتهم في منزل الشيخ سلمان، ثمّ زارها مجدداً يوم (٢٠ كانون الثاني ١٩٢٧م)، أثناء جولته في وسط البلاد صحبه فيها وزير الداخليّة رشيد عالي الكيلانيّ وزار مدن المسيّب، وكربلاء، والنجف، والكوفة، والشاميّة، والديوانيّة. وفي تشرين الأول من سنة (١٩٤٥م) زار مدينة الحلّة



الحبيب بورقيبة



علي جوده الأيوبي

جواد محمود مرجان - رحمه الله - قد تبرّع ببناء المستشفى لأبناء المدينة.

وقد جرت احتفالية كبيرة بهذه المناسبة إذ عزفت الموسيقى، ونثرت الورود، ولبس الطلاب والطالبات من مدارس الحلة ملابس الكشافة واصطفوا خطين متقابلين من شارع بغداد حتى الباب الداخلي للمستشفى وكانت حناجرهم تصدح بالأنشيد الوطنيّة، ثم افتتح الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله المستشفى وألقيت كلمات بهذه المناسبة من قبل الحاضرين، ومنح الملك الحاج عبد الرزاق مرجان وسام فيصل من النوع المدني ومن الدرجة الثالثة تقديراً لخدماته الخيريّة.

الأمير سيف الإسلام عبد الله ابن ملك اليمن يحيى حميد الدين المتوكل، وأخواه (الحسن، والقاسم) وتناولوا الغداء في منزل الشيخ سلمان البرّاك في محلة الوردية. كما زار مقر حزب الاستقلال في مدينة الحلة الزعيم التونسيّ الحبيب بورقيبة في (١٦/٤/١٩٤٨م)، وألقى كلمة عن فرع الحزب في المدينة، وقضى ليلته في دار عبد الرزاق مرجان وسافر عند الصباح عائداً إلى بغداد.

افتتاح مستشفى مرجان

واحتفاءً بافتتاح مستشفى مرجان في مدينة الحلة في الثالث والعشرين من شهر آذار عام (١٩٥٧م) زار الملك فيصل الثاني، وولي العهد الأمير عبد الإله، ورئيس الوزراء نوري السعيد، وعدد كبير من الوزراء مدينة الحلة، وكان المحسن الحاج عبد الرزاق



الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله بافتتاح مشفى مرجان



من علماء الحلة وأدبائها

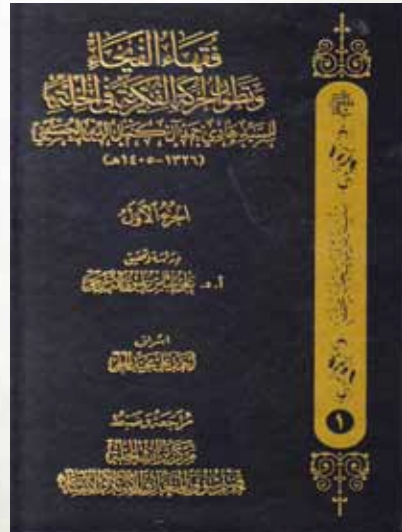
في القرن السابع الهجري

• بقلم/ د. علي الأعرجي

□ ليس من المبالغة في شيء قولنا: إنّ الحلة بمثابة الدرّة اللامعة في تاج العراق، ولا نغالي إذا قلنا: إنّ القرن السابع الهجريّ قد ابتدأت منه نقطة الانطلاق، دون أن نبخس ما للقرن السادس من فضل في التمهيد والتحضير؛ إذ أسهم إسهامات مشكورة في إعداد نهضة الحلة الفكرية حتى جاء القرن السابع، وهو قادر على الانطلاق، ومتابعة السير الموفق في الطريق الثقافي حتى حفل بعلماء الحلة الأعلام، وأئمة الأدب اللامعين فأصبحت الحلة بفضل جهودهم من أهمّ المراكز الثقافية في العراق، وأصبح سوق العلم فيها من أروج الأسواق.

ذكر العلامة السيد هادي كمال الدين في كتابه (فقهاء الفيحاء - بجزأيه الأول والثاني -)، أولئك العلماء والأدباء في كتابه الذي كان وما يزال له الأثر البالغ في ترجمة حياتهم، فقمنا متكئين على هذا الكتاب باستذكار هؤلاء العلماء والأدباء في هذه المدينة المعطاء، فضلاً عن إنّ شخصية مؤلف هذا الكتاب المبارك فهو يعدّ من الشخصيات العلمية والأدبية المهمة في الحلة. وذكر السيد هادي كمال الدين في

هولاء خان





مضان هذا الكتاب فسَلَطَت الضوء
على بعضهم وهم:

أحمد بن الخطّاب (٦٠٣- ٦٥٦هـ)

هو أبو شهاب أحمد بن محمد ابن
أبي الوفاء ابن الخطّاب ابن الزهير،
الأديب شرف الدين، أبو الطيّب
ابن الحلاويّ، كان من مشاهير
شعراء عصره، ومن العلماء النابيين،
وبرع في الأدب ودرس طرفاً من
علم الفقه؛ ولكنّه كبا جواده في هذا

بالقصائد والأناشيد التي تبعث في
الشعب روح العقيدة والحياة والعزّة
والطموح إعادة الأُمّة الإسلاميّة
لسابق مجدها وماضي تاريخها،
وتُذكّي فيها الغزائم الواهية، وتُحيي
منها موات الهمم، هذا عندي مع
مطالعتي، بجميع ما كتبه ونشرته،
دليل مبلغ أصالتك في الأدب العربيّ
وعراقتك فيه».

ولهذا طفقت أذكر عطاءات هذه
الثلة الخيرة من العلماء والأدباء في
هذه المدينة المعطاء الذين ذكروا في

كتابه الآخر (التخميس والتشطير
في أصحاب آية التطهير) خطاب
السيد محسن الأمين له بقوله:
«سماحة العلامة السيد هادي كمال
الدين، لقد طالعت هذا السّفر
القيّم، وتلوت تشطيره وتخميسه،
فلمست في كلّ شطر منه تخميسة
إعجازك الأدبيّ وفنك الرائع الذي
يعبر بصدق عن الذات ويصوّر
الإحساس، ولعلّ الكثير من القراء
وأنا منهم، يعرف حقّ المعرفة أنّك
شاعر تلين له القوافي وتخضع، فتأتي



المضمار، ومن ثمَّ كان صيته في الشعر أبعد مدى حتى لو أنَّنا سجَّلنا شعره، وحفظنا بنات أفكاره؛ لكنَّا قد سجَّلنا الأعاجيب، تسري فيه روح الملازمة بين الإجادة في الشعر وبيئة الحلة التي تخلق أمثال ابن الخطَّاب في ذلك العصر الرُّوحِيِّ الراقي لتلك النجوم المضيئة إذ كانت للفضيلة حرمة، وللعلم عزٌّ، وللشرف قدرٌ، وللحياة مكان وللثقافة سبل لا تعرف الحدود، والسُّدود، والقيود، في مثل ذلك العصر قد ولد صاحب الترجمة فنشأ على ما عليه أخدانه وأترابه من محبة العلم وعشق الكمال، والجمال الرُّوحِيِّ في حياة ضاحكة مرحة، وكانت إجادته للشعر سبباً رئيساً في وصوله على بلاط الخلفاء ودواوين الأمراء؛ فمدحهم وحظيَّ بجوائزهم فعاش سعيداً في رغد من العيش حتى آل به الأمر أن يكون من حفدة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من أقرب المتقرِّبين إليه من بطانته، واشتغل في خدمته مدة كان فيها موضع ثقته، وهو بين فترة وأخرى يسمعه من شعره العذب ما يرنحه طرباً، فيه كثيرٌ من صور الجمال في

أَبُو الْفَضَائِلِ (٦٧٣هـ)

هو السيد جمال الدين أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر الداودي الطَّاوُوسِيَّ الحُسَيْنِيَّ من آل طاووس الأسرة الكريمة وهي من أشرف الأسر العلميَّة في الحلة نبغ فيها علماء فطاحل، وإنَّ صاحب هذه الترجمة شقيق السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن طاووس، توفي بعد أخيه بتسع سنين في الحلة، وله أخوان آخران، وبذلك كان لوالده موسى أربعة أولاد كلُّهم أهل علم، وفضل، وتقوى، وصلاح، ولم يبق من ذُرِّيَّته سوى من كان من عقب أبي القاسم جمال الدين، ففي هذا الجهد انحصرت ذُرِّيَّة آل طاووس؛ فكان إنتاجه التَّناسُلِيَّ شبيهاً بإنتاجه العلميِّ، كان من أبرز فقهاء الاماميَّة حتى وصفه تلميذه الجليل الحسن بن داود الرجاليِّ في كتابه (الرجال) الذي اشتهر به فقال: «سَيِّدنا الطَّاهر، الإمام المعظَّم، فقيه أهل البيت، جمال الدين، أبو الفضائل مصنَّف، مجتهد، كان أروع فضلاء أهل زمانه، قرأت عليه أكثر (البشرى) و(الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مفلحاً، بليغاً، منشئاً مجيداً» إلخ. وصفه السيد حسين البروجردي في أرجوزته بقوله:



فقيه أهل البيت ذو الشرائع

هو ابن طاووس أبو الفضائل

هو ابن موسى شيخ بن داود

في (باخع ٦٧٣) مضى إلى الخلود

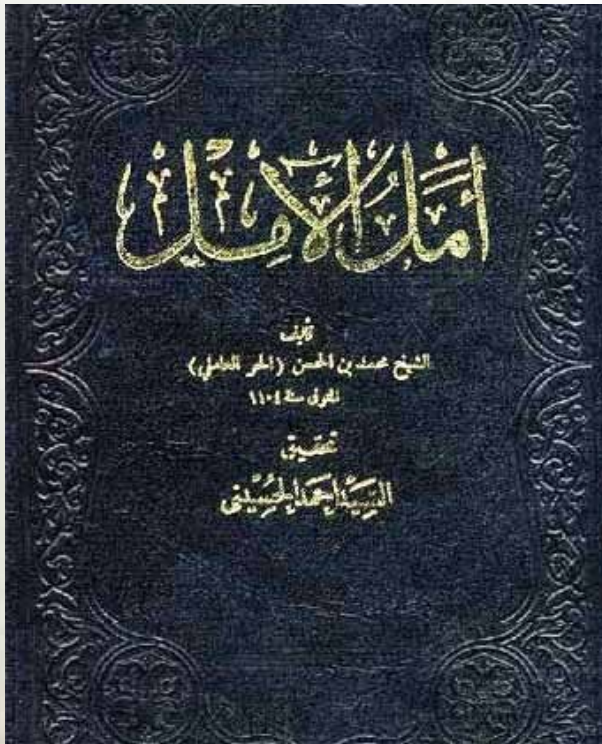
وقال فيه صاحب كتاب (أمل الآمل) إنه: "كان عالماً، فاضلاً، صالحاً، زاهداً عابداً، ورعاً، فقيهاً، محدثاً، ثقة، شاعراً، جليل القدر عظيم الشأن"، وحدّثنا عنه صاحب كتاب (عمدة الطالب) بما يليق بشأنه من صفات المدح والإطراء، ووصفه بـ "العالم الزاهد، المصنّف"، وفضائل أبي الفضائل لا تحصى؛ إذ نال من شرف النسب، وطيب الأرومة والعلم، والفقه والشعر، والرجال، والأدب، والزهد والتعفّف والتقشف، ودقّة الفهم، وسرعة الخاطر، ونباهة البال، وحصافة الرأي ورجاحة العقل، وشدة الورع، وحسن الحلم، والشجاعة، والسخاء، والتواضع، ونكران الذات، وصدق اللّٰهجة، ونباهة الذّكر؛ ممّا يجعله حريّاً بأن يكون من دعاة الإرشاد، وقادة الرّأي، وزعيماً يليق للزعامة الرّوحيّة والزمنيّة، ويكفي من فضله أن يكون أول من اخترع تنويع الأخبار إلى أصولها الأربعة المعروفة: الصحيح، الموثّق، والحسن، والضعيف، إذ استنبط ذلك من نظره السديد في أحوال رواة الخبر، واختلافهم في العدالة والإيمان والاتقان بعد أن كان المدار قبله على مجرد ورود القرائن، أو التصريح؛ فما يسمّى بالصّحيح من هذه الأخبار هو: ما اتصل سنده بالمعصوم بواسطة نقل العدل الضابط عن نظيره العدل الضابط واحداً بعد واحد حتى تنتهي سلسلة هؤلاء العدول الضباطين المتّقين إلى المعصوم.

والصحيح نوعان: أوّلهما: ما ذكرناه، وثانيهما: إطلاق لفظ الصحيح مضافاً إلى بعض الرواة بنصّ وتعيين على ما جمع السند إليه الشرائط خلال الانتهاء إلى المعصوم، وحينئذ يُقال لمثل هذا الخبر: صحيح فلان، إذا اعتري

السند اختلال ما كالإرسال ونحوه، وأمّا الحسن فهو: ما اتصل سنده إلى المعصوم بطريق الإمامي الممدوح دون أن يتعارض مدحه بدم.

والنوع الثالث يسمّى (الموثوق): وهو ما كان سلسلة سنده (الموثوق) من غير الإماميّة عند الأصحاب إذا لم يشتمل طريق السند على ضعف من جهة أخرى؛ ويسمّى (القوي) أيضاً.

ورابع هذه الأقسام: الضعيف، وهو ما فقد الأوصاف المقرّرة لأحد الأقسام السّالفة الذكر، ويدخل فيه ما يرويه مجهول الحال، وتسمّى هذه الأقسام الأربعة (أصول الحديث)، وقد زيد على هذه الأقسام أقساماً أخرى في زمن آية الله العلامة المولى محمد باقر بن محمد تقّي المتوفى سنة ١١١٠ هـ المعروف بـ: (المجلسي)، ولا بد أنّك استشعرت ممّا ذكرناه عظمة صاحب هذه الترجمة ولمست جلالة قدره، فحريّ به القول من وصفه بأنّه «كان مجتهداً واسع العلم، إماماً في الفقه والأصول، والأدب والرجال، ومن أروع أهل زمانه حقّق الرواية



لم تزل للناس موضع تقديس واحترام؛ ولهذا المرقد الطاهر قيّم وخدم، وقد جدّده بعض وجهاء الحلّة من آل مرجان في الآونة الأخيرة، وهو عمل يذكر فيشكر، وهذه الأعمال هي الباقيات الصالحات، (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) الزلزلة ٧.

ابن ردة الحلّي النيلي [ت ٦٤٤هـ]

الشيخ مهذب الدين، أبو شهاب الدين الحسين بن أبي الفرج، ابن ردة الحلّي النيلي، كان يتنقل بين الحلّة والنيل حتى استهوته أنديتها العلميّة، وما أكثرها يوم ذاك؛ فاجتذبت إليه اجتذاب الزهرة للنحل، واحتضنته كالأمّ الرؤوم، وأرضعته من ثدي علمها ومعارفها وآدابها، وحنّت عليه حنو المرضعات على الفطيم؛ فتفتح ذهنه إلى تلك المعارف كما تتفتح الأزهار لأنداء الربيع، ووعي عقله شيئاً كثيراً من النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، وتفهم علم المنطق تفهماً جيداً، ودرس الفقه والأصول، وعلم التوحيد، والحديث، والتفسير؛ واطّلع على أسرار اللغة العربيّة ودرسها بتعمّق وإذابه علم، من أعلامها، وزهرة، عاطرة، من رياضها وكوكب، لامع من كواكبها التي أفلتت، وما يزال ضياؤها ملء الأفق يخطف الأبصار.

ذكره السيد محسن الأمين العاملي في موسوعته (أعيان الشيعة) نقلاً عن مجموعة الجباعيّ أنّه توفي بالنيل سنة ٦٤٤هـ، وحمل إلى الحلّة، وصلي عليه؛ ثمّ حملوه إلى مشهد المقدس مشهد الحسين بن عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - فدفن فيه.. إلخ.

والنيلي نسبة إلى (النيل) قرية من قرى الحلّة على مقربة منها على نهر النيل الذي حفره الحجاج بن يوسف الثقفي؛ وسماه بهذا الاسم، ولا تزال آثاره، وآثار القرية باقية إلى اليوم.

وقد لقّب (ابن ردة) بمهذب الدين، وقيل: شهاب



والرجال، تحقيقاً لا مزيد عليه وهو من أساتذة العلامة الحلّي، وصهر الشيخ الطوسي على ابنته، وأول من ولي النقابة بـ(سوراء)، وأول من نظر في الرجال، وتعرض لكلمات أصحابها من جرح وتعديل؛ ولهذا يذهب لفظ ابن طاووس في كتب الرجال ومباحث الفقه إليه بالتبادر، يروي عن جماعة من أكابر الفقهاء كالسيد فخار الدين بن معد الموسوي، ونجيب الدين ابن نما. لقد كان كثير التأليف، والتصنيف حتى صنّف في فنون العلم نحواً من (٨٢) كتاباً كلّها مفيدة، ومن جملة هذه المصنّفات المهمّة كتاب (ملاذ العلماء)، وكتاب (بشرى المحققين) في الفقه في ستة مجلدات، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب (حلّ الإشكال في معرفة الرجال) فرغ منه سنة ٦٤٤هـ، وحرّره صاحب المعالم وأسماه (التحرير الطاووسي) في أربعة مجلدات، وكتاب (نقض على ابن أبي الحديد المعتزلي)، وكتاب (عين العبرة في غيب العترة)، وكتاب (شواهد القرآن)، وكتاب (الأزهار في شرح لامية مهيار)، وكتاب (المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانية)، وغيرها، كما أنّ له ديوان شعر، وله ردود مفحمة على أبي عثمان الجاحظ صاحب (البيان والتبيين) المتوفى سنة ٢٥٥هـ، وإنّ لأبي الفضائل مآثر أخرى ليس في وسعنا استقصاؤها. اختاره الله إلى جواره سنة ٦٧٣هـ، ودفن في الحلّة مسقط رأسه في محلة الجبّاويين، وقبره فيها من المزارات الجليلة،

الدين؛ وقد يحذف المترجمون لقبه ويكتفون باسمه مجرداً عن الألقاب؛ فيُعنونون ترجمته بـ (الحسين بن ردة)، وقد يزيد بعضهم كلمة (النيلي) زيادة في التعريف، وقد يكتفي بعضهم من العنوان بـ (ابن ردة الحلبي)، وعلى كل حال نرى أن هذه التعابير كلها تعود لصاحب هذه الترجمة دون غيره.

ووصفه السيد العاملي بـ «الشيخ الفقيه الإمام، العلامة الحسين ابن ردة الحلبي» إلخ.

وفي كتاب (أمل الآمل): «الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة، عالم محقق جليل، له مؤلفات يرويها العلامة عن أبيه عنه»، وورد في كتاب (رياض العلماء) في ترجمته: «الشيخ الفقيه الفاضل مهذب الدين الحسين ابن ردة»؛ ولهذا المجتهد كتب عدة، وأثار جليلة نافعة ذهب أكثرها في مدرجة الضياع.

قال صاحب كتاب (الرياض): «اعلم أن هذا الشيخ مع جلالته ووفور مؤلفاته ورواته لم يشتهر له كتاب»؛ ثم نقل أنه رأى على ظهر نسخة عتيقة من كتاب (نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر) مقروءة على بعض الأفاضل أنها من مؤلفات الشيخ الفقيه العالم العامل مهذب الدين الحسين بن محمد بن عبد الله، وتاريخ كتابة النسخة سنة ٦٧٤ هـ.

السيد أبو عبد الله الحسين بن محمد المهنا [ت ٦٧٥ هـ]

هو عز الدين، أبو عبد الله الحسين بن محمد المهنا العلوي العبيدي - رحمه الله -، كان من فضلاء السادة، وسادة الفضلاء، إذ تمكن من ناصية العلوم العقلية، وفك رتاجها، وتضلّع بالفقه والأصول والأدب؛ فكان زينة محافل الحلة وبلبلًا من بلابل رياضها الأريضة الغناء، قال فيه صاحب كتاب (مجمع الآداب) إنه «من السادة الأكابر، أخو جمال الدين بن محمد بن المهنا» كما

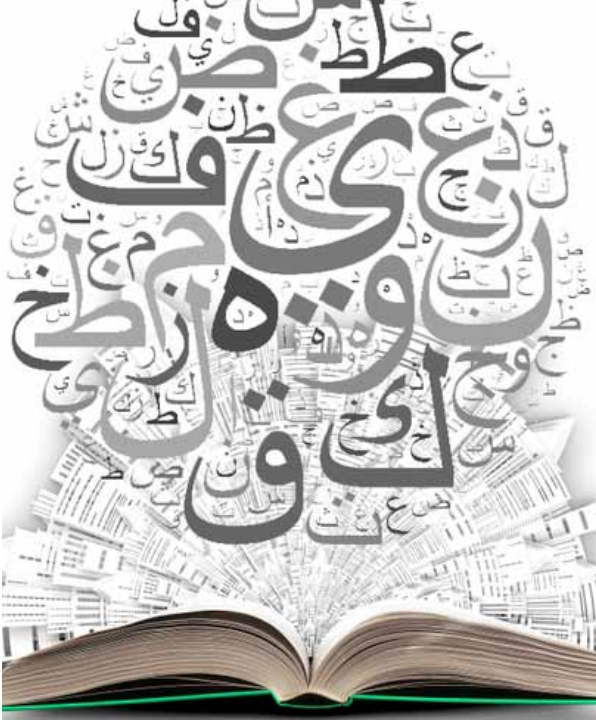
نقل مؤلف هذا الكتاب أن صاحب هذه الترجمة كتب في بعض مراسلاته الأخوية، ومطارحاته الأدبية إلى أخيه جمال الدين هذه الأبيات وكلها حب وعاطفة:

أَشْغَلْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا
فَأَنْتَ وَالْقَلْبُ شَيْءٌ غَيْرُ مُفْتَرِقٍ
وَحَقٌّ مَنْ أَوْجَدَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا

وَصَوَّرَ الْعَالَمَ الْإِنْسِي مِنْ عَلَقٍ
لَقَدْ هَجَرْتُ لِدَيْدِ النَّوْمِ بَعْدَكُمْ
أُسَاهِرُ النَّجْمَ حَيْرَانًا مِنَ الْقَلَقِ
فَإِنْ تَطَابَقَتِ الْأَجْفَانُ عَنْ سِنَةِ

سَهْوًا رَأَيْتُكَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدِيقِ
وهذه الأبيات جياشة بالعواطف المشبوبة، والروح الأخوية النبيلة، والشعور الرقيق، كان صاحب هذه الترجمة معاصرًا للسيد أحمد البدوي المغربي الصوفي المدفون في مدينة طنطا بمصر، وابن المهنا من العلماء المغمورين المنسيين؛ ولكنه على الرغم من ذلك النسيان قد سطعت ومضات من نوره هنا وهناك، وسطع نجمه في سماء العلم، والأدب كما يلمع نور القمر وراء السحاب.
توفي - تغمده الله برحمته - سنة ٦٧٥ هـ؛ فخسرت الحلة بموته كنزًا ثمينًا، وتوارى عن أفقها كوكب متألق من كواكبها المشرقة.





الثقافة العربية في الحلة في وجه الثقافات الأخرى

• بقلم/ د. رفيق صالح - السليمانية

□ ساعدت طبيعة حدود العراق المفتوحة، ووجود العتبات المقدسة فيه والتي كانت مراكز جذب للمسلمين على اختلاف انتماءاتهم المذهبية من كل بقاع العالم، ساعدت على تفسير دوافع العناصر الأجنبية في الهجرة إليه، كما أن الصراع العثماني والصفوي واحتدام السجلات بين الجانبين كان قد أحال العراق إلى ساحة صراع مؤثر في المجتمع العراقي،



الفرقة الانكشارية

من صراع بحكم ما كان يؤديه ذلك الصراع من ضرر بمصالحها الاقتصادية، فظهرت التجمعات الساندة لها وكانت تنظيمات (الأصناف) و(الطرائق الصوفية) أبرز عناصر تلك التجمعات، وكانت فئتا (أهل العلم) و(أهل الأدب) تمثلان عنصراً مكماً لثقافتها وقيمها الجديدة.

كان لقرب الحلة من مدينتي (كربلاء والنجف)، وهجرة أغلب علمائها وأدباءها وبقائهم في تلك المدينتين للدراسة أو السكن مدة من الزمن، قد أتاح لهم التعرف على الكثير من الشخصيات الأجنبية التي جاءت إما للدراسة وطلب المعرفة أو للزيارة والتبرك، فمثلاً التقى الشيخ أحمد النحوي سنة ١٧٥٥م مع الميرزا حسين بن علي الشولستاني (من علماء الهند) الذي سكن في النجف في أواسط القرن الثاني عشر الهجري، وله قصيدة أرسلها إلى بعض

إذ عرّض ظهور الصفويين سكان العراق عموماً، ومدن (كربلاء، والنجف، وبغداد، والبصرة، والحلة) خصوصاً إلى مؤثرات كثيرة، وفي مطلع القرن الثامن عشر، انتشرت اللغة الفارسية حينذاك انتشاراً واسعاً في مختلف المدن الشيعية، وأن الدولة العثمانية كانت قد ناصرت ورعت لغتها والمتكلمين بها من الموظفين، فقويت التركية إلى حد كبير، إلا أن الدولتين (الفارسية والعثمانية) كانتا في سعي مستمر لاقتباس الثقافة وأخذها من العراق ومن غيره من البلاد العربية بطريق الاتصال بالعلوم والآداب، مما سهل لهما تكوين ثقافة علمية وأدبية، أدت إلى أن تستقل كل دولة بما توفر لها من تلك العلوم والآداب، مما يعني أن الاحتلال لم يكن مقصوراً على الجوانب السياسية والاقتصادية، بل يعني تنافساً وتزاحماً واكتساب نصيب وافر من الثروة الأدبية.

شهدت مدينة الحلة، في أثناء الحقبة الممتدة من أوائل القرن الثامن عشر حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر تقريباً، تشابك جملة من الظواهر السياسية الاجتماعية، تركت آثارها الواضحة على مجمل الحركة الفكرية فيها آنذاك، وفي الواقع إن العلاقات السياسية التي كانت بين القوى الاجتماعية القائمة منذ مطلع العصر العثماني، أخذت تستنفد مبررات قيامها، فمثلاً تحولت فرقة الانكشارية إلى مجرد قوة مسلحة لا تجيد غير التصادم والتطاحن في ما بينها، وبقي المجال خالياً لقوى القبائل المحلية، بيد أن تلك القبائل لم يكن نشاطها ليعني شيئاً بالنسبة لذلك الواقع، فضلاً عن قيام فئات جديدة في المجتمع (التجار وأصحاب الحرف) بالاهتمام بما يجري حولها



أصدقائه في الهند جاء في مطلعها:

ما كنت أرغب في هندٍ وبهجتها

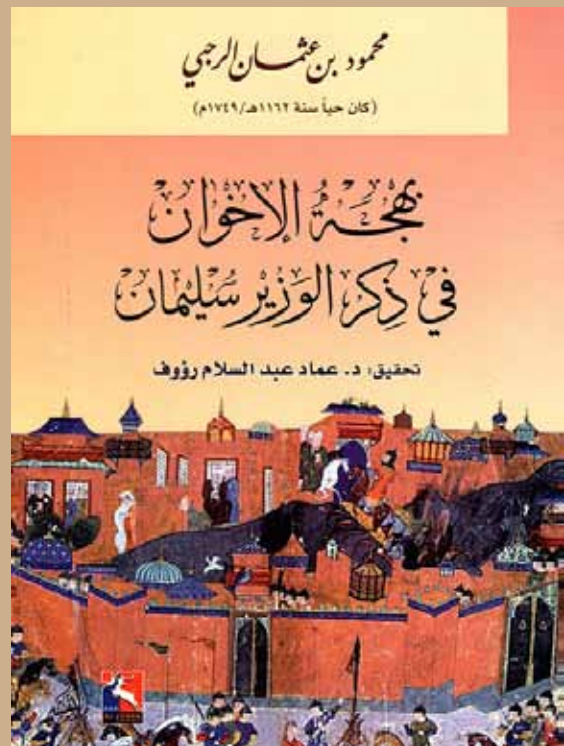
فكيف صرت بحب الهند ذا شغف

وفي ذلك اللقاء دعاه الشيخ النحوي لزيارة الحلة، التي وصل إليها في شهر شعبان (كانون الثاني) من تلك السنة وبقي فيها الميرزا حسين ضيفاً عند الشيخ أحمد النحوي مدة ثلاثة أيام، عادا بعدها إلى النجف الاشرف. وفي سنة ١٧٧٩م جمع لقاء بين الشيخ محمد رضا النحوي وبين الخان المشهور بالمغل (أحد ملوك الهند اختار السكن في النجف)، لا سيما أن الاثنين كانا يحضران واحدة من المجالس الأدبية في النجف وهي (معركة الخميس)، ودار بينهما حديث طويل، ظهرت فيه ميول الخان إلى جانب الفرس، مبرراً ذلك بأن العثمانيين قد أساءوا إلى مذاهب المسلمين الأخرى، ورد عليه الشيخ محمد رضا النحوي

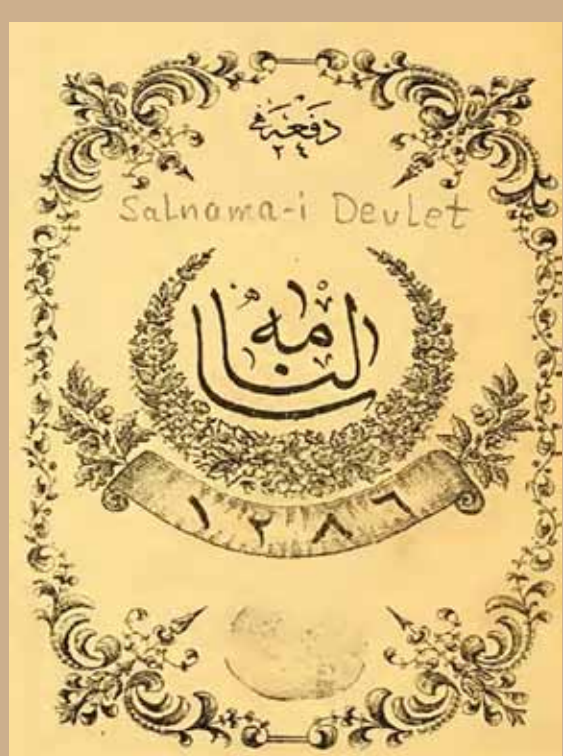
قائلاً: ((نحن نرى أن الاثنين الفارسي والعثماني) هم من يريد تفتيت وحدة الشعب وإلحاق الأذى به، والاستحواذ على خيراته، ومن كَرَمنا (نحن العراقيون"، السماح لك ولغيرك بالبقاء والسكن في بلادنا)). كما التقى السيد صادق الفحام بالعديد من العلماء والأدباء واصفاً أحوالهم وأحوال بلادهم، متعرفاً على الكثير من إنجازاتهم ومؤلفاتهم العلمية والأدبية من خلال رحلته إلى خراسان سنة ١٧٦٦م التي دونها في كتاب سماه بـ (الرحلة الخراسانية).

ومن أجل عدم سيادة اللغتين الفارسية والعثمانية أو غيرهما من اللغات الأجنبية، عمد العلماء والأدباء في الحلة إلى تضمين كتاباتهم باعتماد الوثائق الرسمية، التي أكدت سيادة اللغة العربية ومكانتها مقارنة مع تلك اللغات، خاصة أن حداً فاصلاً في المنطقة (وسط العراق وجنوبه)، هو الحد الذي يميز ممثلي الثقافة العليا العثمانية ممثلة بالضباط والإداريين وكبار الشخصيات الرسمية الدينية ووجهاء المدن من جهة وعن العوام من جهة أخرى، فالأولى تستعمل اللغة التركية العثمانية وتلتزم بقواعد السلوك الخاصة بها، في حين تستعمل الثانية اللغة العربية وتناصرها وتدافع عنها. ولعل أبرز الأمثلة على ذلك ما قام به محمود بن عثمان الرحبي (مفتي الحلة) من تسجيل سيرة والي بغداد سليمان باشا باللغة العربية تخليداً لمآثره في التصدي للقوات الفارسية سنة ١٧٣٢م في كتابه (بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان).

وما كتبه السيد صادق الفحام باللغة العربية أيضاً عن تأريخ المدن العراقية البارزة، فجاء كتابه (تاريخ النجف) ليعطي صورة واضحة عن مدينة النجف



العثماني الذي يعد ثالث أكبر أرشيف في العالم من حيث ندرة الوثائق التي يمتلكها عن جميع المناطق التي كانت تحت سلطته أيام السلطنة العثمانية] ، فقد تضمنت هذه الوثائق العثمانية معلومات غزيرة عن الأحوال العامة في الولايات العثمانية ومنها لواء الحلة قلما يستطيع المرء الحصول عليها في المصادر التاريخية الأخرى . وقد دأب الباحثون و العاملون في حقل الدراسات التاريخية و العثمانية منها على وجه الخصوص على دراستها و تقويم أهميتها العلمية و اعتماد المعلومات التاريخية الواردة فيها في دراساتهم التاريخية منذ عقود. فقد أعتد عدد ملحوظ من الباحثين في تاريخ الولايات العراقية في العهد العثماني على المعطيات الواردة في السالنامات العثمانية في دراساتهم التي أعدوها خلال العقدین الأخيرین في الجامعات العراقية.



وعلاقتها بالمدن القريبة منها (كربلاء والحلة)، كل ذلك دليل واضح على التأليف بالعربية دون غيرها، علماً أن عدد المؤلفات العربية في المدة المحصورة بين سنتي (١٧٠٠-١٨٢٠م) كان قد زاد على المئة كتاب في مقابل ثلاثة كتب بالتركية وواحد بالفارسية. وإذا ما استثنينا اللغة ودورها في تأكيد السيادة العربية (العراقية) في جميع مرافق الحياة، فإن رجالات الحركة الفكرية في الحلة ظلوا ملتزمين بتقاليدهم ومحافظين عليها، منتهزين كل فرصة من أجل التعريض بالأعداء وما تخلفه تلك الأحداث من ذكريات عملوا على تسجيلها ونشرها وتخليدها واللجوء إلى نظمها في شكل (أراجيز) مطولة لتتمكن الأجيال الآتية من استذكارها .

وقد ظل استعمال السجع والمحسنات البديعية يمثل الأسلوب السائد في مجال الاحتفاظ بالهوية العربية والإسلامية، مع التأكيد على استعمال تلك الوسائل لأغراض تاريخية بحثية، وهو ما ظهر في كتابات حسين بن إبراهيم الحلبي (ت: ١٨٢١م)، إذ جاء في إحدى قصائده وصف للوقائع التاريخية التي جرت بين أهالي الحلة والعشائر من جهة والسلطة العثمانية من جهة أخرى. إضافة إلى ذلك فإن ارتفاع مكانة العلماء والأدباء الاجتماعية، كانت قد أسهمت في زيادة دورهم المتميز في قيادة الحركة الفكرية في ذلك الوقت.

[على الرغم من تعدد الدراسات والبحوث حول تاريخ العراق الحديث بشكل عام ومدينة الحلة بشكل خاص إلا أنه لا توجد دراسة مستفيضة وعلمية موسعة في وثائق عثمانية تعود إلى الأرشيف



الشيخ حسون العبد الله

المتوفى ١٣٠٥ هـ

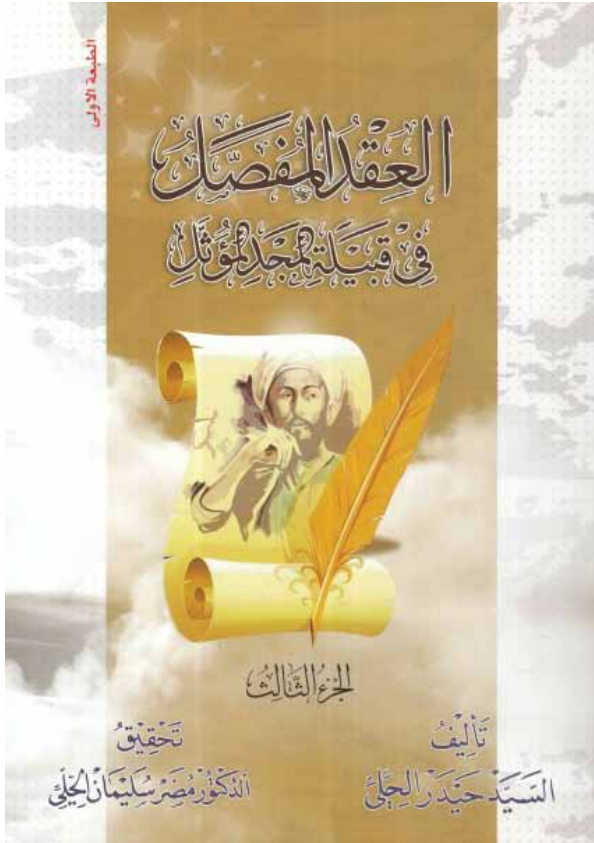
• بقلم / علي عبد الرضا

■ شاعر من شعراء الحلة الافاضل الذين سعوا في اجهاد انفسهم بالدخول الى عالم الطف وهو يسترسل نماذجه الشعرية ويتنوع بين اجناسه ملازماً ولاءه المطلق لاهل البيت (عليهم السلام) وخصوصاً سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) هو يستذكره في حزن ووجد متلازمين، ولا ينفك الا ان يضع بصمة واضحة جعلته في اعين الشعراء الكبار وهم يسطرون له سيرة محمودة لما قدمه من شعر يرثي به سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه).

هو الشيخ حسون (حسين) بن عبد الله بن الحاج مهدي الحلي من مشاهير الخطباء في عصره . أديب شاعر معروف، ولد في الحلة عام ١٢٥٠ عن منزلته الشاعر الخالد السيد هـ ونشأ بها وعرف بالخطابة فكان حيدر الحلي عند تقدمته لتقرضيه من أشهر مشاهيرها وذاع صيته كتابه (العقد المفصل) فقال : هو في الشعر فكان من أعلام الشعراء الذي تقتبس أشعة الفضل من نار فيها وكان مرموق الشخصية نابه قريحته وترتوي حائمة ؟ والعقل من الذكر حميد الخصال يحترمه الكبير ري رويته . والصغير ويعظمه العالم والجاهل ويهواه الأعيان والوجوه مستقيم وعند تقديمه مرثيته للسيد ميرزا السيرة طيب السريرة كريم الطبع جعفر فقال : حسنة العصر وانسان طاهر القلب مرح الروح من اعلام الدهر الكامل الأملعي الشيخ حسين النساك وبارزي الثقة ولقد اعرب بن عبد الله الحلي .



الشيخ جعفر النقدي



وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير صفحة ٢٤٦ فقال : كان (ره) أديباً شاعراً فاضلاً خطيباً له شهرة واسعة بين الذاكرين وسيرة محمودة بين العلماء والمتعلمين لم يتكسب بشعره ولم يتاجر بينات فكره ، أكثر نظمه في آل البيت وقد رأيت له قصائد طوالاً في رثاء الامام الحسين وأولاده المعصومين «عليهم السلام» اتصل بالسادة الكرام آل المعز فكان في مقدمة أحبائهم وأولادهم .

ومن غرر شعره في السبط الشهيد وأهل بيته :
واسمع بخطب جرى في كربلاء على
آل النبي ونُح في السرّ والعلن
لم أنس سبط رسول الله منفرداً
وفيه أحرق أهل الحقد والإحـ
يرنو إلى الصّحب فوق التّرب تحسبها
بدور تمهم بدت في الحالك الدجن

وذكره الحجة الأميني في الجزء ١٣ من كتابه «الغدير» المخطوط فقال : كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء جهوري الصوت حلو النبرات وكان يسحر بمنطقة وعذوبة كلمه ، ولد عام ١٢٥٠ هـ وتوفي عام ١٣٠٥ هـ في الحلة ونقل الى النجف فدفن فيها ورثته عامة الشعراء . والشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فإنه يبدو انساناً حرّ الضمير قوي القلب ذو مبدأ واضح وشخصية قوية يعرب لك من خلاله أنه معتمد على نفسه غني عما في أيدي الناس ولعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأي فهو ان تحمس أفهمك أنه العربي الذي امتد نجاره الى أبعد حدود العروبة وأن تغزل فهو من اولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود وأن لركة طبعه أثر بارز في رقة ألفاظه

وانسجام اسلوبه .

توفي رحمه الله بالحلة في العشر الأواخر من شهر رمضان عام ١٣٠٥ هـ ونقل جثمانه الى النجف ودفن بها وخلف ولداً اسمه الشيخ علي توفي بعده بثلاثين عاماً . ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلّت على سمو مكانته في نفوسهم ، منهم الشيخ حسن مصبح والسيد عبد المطلب الحلي والشيخ علي عوض والحاج حسن القيم . وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث ، ولقد وقفت على مجموع عند أحد أحفاد أخيه اقتطفت منه ما سيحي من شعره وقد عرفني به صديقنا الشاعر عبود بن الحاج مهدي الفلوجي . أقول ومن تخرّج على يده الخطيب الكبير الشيخ جاسم الملا ابن الشيخ محمد

الشكوى والألم:

فدع عنك يا سعد الديار وخلني

أكابد وجداً في الأضالع ثاويا

ثم يدخل في غرض القصيدة الأساس وهو الرثاء على
سيد الشهداء وأهل بيت النبوة:

غداة قضى سبط النبي بكربلا

خيمص الحشا دامي الوريدين صاديا

وهو يتذكر الصحب والآل وهم يتساقطون دون الحسين،
فيصفهم بأنهم (عصابة الحرب)، (الأسد الضواريا)،
(الكهامة)، (الأسود)، وغيرها من الصفات :

كما إذا ما الشوس في الحرب شمّرت

أباحوا القنا أحشائهم والتراقيا

وقد قارعوا دون ابن بنت نبيهم

إلى أن ثووا في الترب صرعى ظواميا

ثم يعرج الشاعر على وحدة الحسين في ذلك اليوم
العصيب شجاعته رغم قلة الناصر وتكاثر الأعداء:

هناك انثنى نحو الكفاح بمهرهف

أقام على الأعداء فيه النواعيا

حتى سقط شهيداً كما تسقط البدور فهو شهيد التوحيد
بحق:

بنفسي بدرأ منه قد غاب نوره

وفرعاً من التوحيد أصبح ذاويا

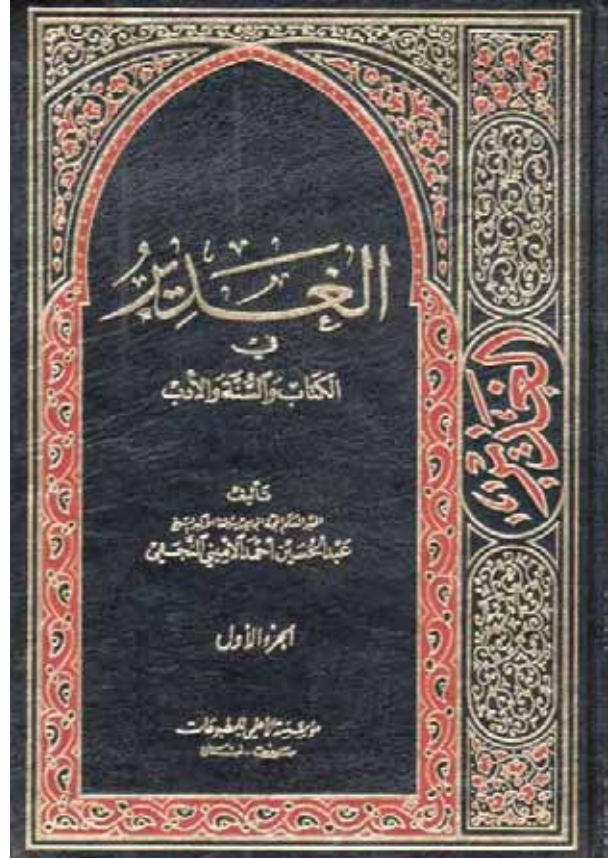
ثم يعرج الشاعر على صورة بنات الرسالة وهنّ في ذلك
اليوم العظيم حين يقين حيارى مأسورات:

و والله لا أنسى بنات محمد

بقين حيارى قد فقدن المحاميا

إذا نظرت فوق الصعيد حماها

وأرؤسها فوق الرماح دواميا



الملا وكلاهما شاعران ناثران ، والمترجم له عدّة قصائد في
الإمام الحسين عليه السلام منها:

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا

وأجريتكم دمعي فضاهي الغواديا

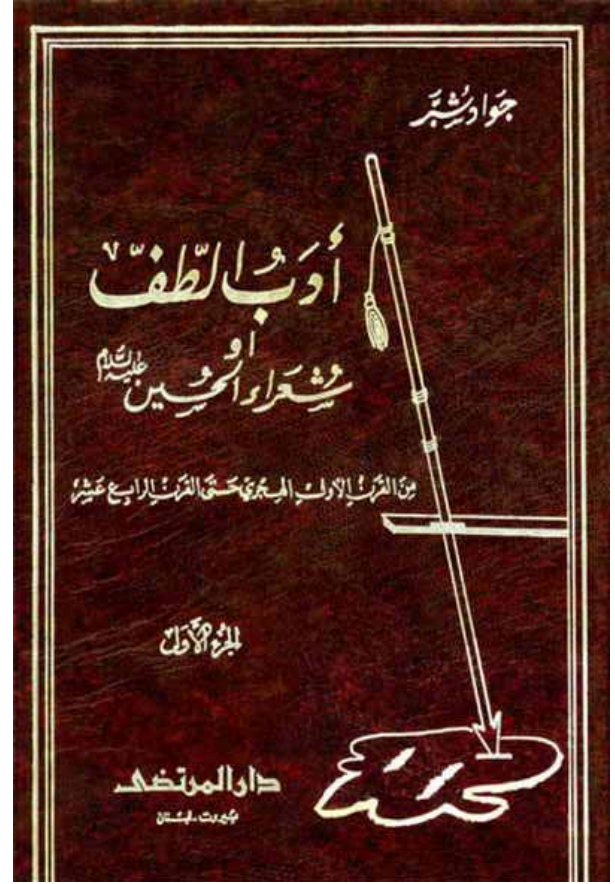
وهذه القصيدة من غرر شعر العرب، اذ نظمها الشاعر
موافقة منهج الاقدمين واسلوبهم، فكانت في مقدمة
وغرض وخاتمة ومفرداتها تنساب كانسياب الماء فهي
لغة فخمة سهلة لا غرابة فيها ولا تعقيد ولا وحشي،
فكأنه كان من جماعة المجددين في لغة الشعر، فجاءت
المقدمة في ستة ابيات وهي في التوجع على رحيل الاحبة
تاركين لأحبائهم وعاشقيهم للحسرة والالم.

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا

وأجريتكم دمعي فضاهي الغواديا

حتى يلتفت الشاعر الى خله (سعداً) الذي يعينه على

بلا كافل بين الأنعام نوادباً
 خواضع ما بين الطغام بواكيا
 عليّ عزيز أن أروح وتغتدي
 لقى فوق رمضاء البسيطة عاريا
 أيسر قلبي أم تجفّ مدامعي
 وانظر ربع المجد بعدك خاليا
 فهيئات عيني بعدكم تطعم الكرى
 وأن يألف الأفراح يوماً فؤاديا
 ومن غرر شعره في أبي الفضل العباس عليه السلام:
 لفني له اذ رأى العباس منجداً
 فوق الصعيد سلياً عافر البدن
 نادى بصوت يذيب الصخر يا عضدي
 ويا معيني ويا كهفي ومؤتمني
 عباس هذي جيوش الكفر قد زحفت
 نحوي بثارات يوم الدار تطلـبني
 بقيت بعدك بين القوم منفرداً
 أقلب الطرف لا حام فيسعدني
 كسرت ظهري وقلت حيلتي وبما
 قاسيت سرّ ذوي الاحقاد والضعن
 فكأنه رحمه الله يرسم لنا لوحة عن تلك المشاهد المؤلمة،
 مجسداً الحسين واخيه العباس (عليهما السلام)، بوصفهما
 جيش التوحيد والخصوم جيش الكفر والفسق، مستذكراً
 كلمات الحسين العظيمة في ذلك الظرف " الآن انكسر
 ظهري و قلت حيلتي و شمت بي عدوي " عندما شاهد
 سليل الفروسة العلوية، العباس (عليه السلام) صريعاً
 على رمضاء كربلاء. فالسلام على الحسين وعلى علي بن
 الحسين وعلى اصحاب الحسين وشيعته ابد الأبدين.



ثم يختم القصيدة العصماء بحوار من طرف واحد،
 وكأن صوت السيدة زينب عليها السلام يتردد في تلك
 الصحراء، وهي تقصّ على العالم ايجازاً عن الفاجعة:
 أخي لم تذق من بارد الماء شربة
 وأشرب ماء المزن بعدك صافيا
 أخي لو ترى السجاد أضحي مقيداً
 أسيراً يقاسي موجع الضرب عانيا
 أخي صرت مرمى للحوادث والأسى
 فليتك حياً تنظر اليوم حاليا
 عليّ عزيز أن أراك معافراً
 عليك عزيز أن ترى اليوم مايبا
 أحاشيك أن ترضى نروح حواسراً
 سباياً بنا الأعداء تطوي الفياfia



الشهيد السعيد خالد حمزة العويسي

شهداء الوطن والعقيدة الشهيد خالد حمزة العويسي

• بقلم/ حيدر محمد عبيد

□ لاشكّ أنّ الإيمان بالله وما أنزل بكتابه الكريم ملكة تولد في ضمير النفس الأبّية يعبر عنها مالمكها بمشاعر مرهفة تتجلّى من خلال سلوكه في بيئته، وقيمه الأخلاقية في مجتمعه الذي يعيش في

كنفه، فيكون بانوراما مرسوم عليه لوحة العشق للعرض والمقدسات بألوان الرفعة والسمو، وهذا ما يجسده الشهيد حقاً عندما يهوي إلى الأرض فيترك صورة ناصعة لمستقبله منمّقة بزهو دمه الطاهر،

ويخلد بين ملامحها لا يدرك كنهه إلّا الصادقون، فهو يرخص حياته أمام دينه ومعتقداته ومقدساته وعرضه وأرضه وماله، ويضحّي بها وهي أغلى ما يملكه في سبيل الله - عزّ وجلّ -، فيكافئه الله تبارك وتعالى بأعلى المراتب في جنانه الفسيحة إلى جانب أنبيائه وأوليائه الصالحين، قال تعالى: {وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} آل عمران ١٥٧.

(فزت ورب الكعبة)، ونظرة يلقي بها إلى كربلاء الفداء والتضحية، يرسّخ بها المعنى الحقيقي للشهادة التي عقد العزم عليها فيخزّ راکعاً في محراب من كتب حروفها بدمه الطاهر، معاهداً له بأن لا تنجس قبته الذهبية الشريفة ريح السقيفة، ثمّ ينهض يملأه الحماس فيمتطي صهوة المجد ليقف مع أخوته أبناء العراق الغياري في صنوف الجيش والشرطة كافة، والشرفاء المؤمنين الوطنيين الغياري الذين امتثلوا ملبّين فتوى المرجعية الشريفة لرجل العصر آية الله العظمى ساحة السيّد عليّ الحسيني السيستاني - أدام الله ظله -، تحت عنوان (الحشد الشعبي المقدّس) الذي أذهل العالم بوقفته وصموده وبسالته وبطولاته وقد شهد له العدو قبل الصديق، وخيّب آمال الأمويين وكشف خسة آل سعود الوهابيين ومن لفّ لفّهم وهزّ عروشهم الباطلة، إذ وضعوا الكف على الكف متعاهدين للوقوف صفّاً واحداً ليقتلوا أهل الضلال الأمويين التكفيريّين الذين غزو أرض العراق بلد الأنبياء، فكان الشيخ يتسابق مع الشاب والصبيّ الذي هو في عمر الورد، فهم رجالٌ كلّ واحد منهم كان يسابق الموت ليقضي على جنود الباطل غير مباليين بالموت، وشعارهم (النصر أو الشهادة).

لقد جرّبت هذه الزمر الوهابية الفاسدة حظّها العاثر ودّست أن يغمض عينيه عن هذه الدنيا

الله أكبر

هذه الأرض الطيّبة، ودخلت
عنوة لتدمير المقدّسات والعبث
بمقدّرات هذا البلد، وقتل الشريعة
الإسلاميّة، وسوق نسائه في سوق
النخاسة، مراهنين على إعادة مجتمعه
إلى جاهليّة سلفهم البغيضة، فكان
لأبناء العراق وقفة بطولية ضربوا
بيد من حديد تلك الزمر الحاقدة
وحطموا رؤوسهم العفنة، فكان
أتباع الحسين - صلوات الله عليه -
مشاريع تضحية أمام غدر أولئك
الأوغاد ولم يكثرثوا الغدرهم فقدّموا
أنفسهم قربانا لبسالتهم، وقد اختار
الله تعالى من اختاره، شهداء أبرار
نزلوا إلى ساحات المنازلة والشرف
إيماناً منهم بأحقّيتهم بمنزلة الشهادة
نذكر منهم:

**الشهيد السعيد خالد حمزة
العويسي**

هو البطل خالد حمزة عبد الله عباس
العويسيّ المولود في سنة (١٩٧٦م)
في قرية العويسات - إحدى قرى
ناحية الحمزة الغربي، في قضاء
الهاشميّة بمحافظة بابل، نشأ في
كنف والده الرجل الفلاح المعروف
في مجتمع ريفي، متمسكاً بالأصول
الريفيّة والقيم والعادات العربيّة
الأصيلة، في عائلة فلاحيّة تعتمد في
عيشها على الزراعة، وترعرع هذا
الرجل المقdam على حبّ واحترام
الآخرين مؤمناً صالحاً غيوراً
منعكفاً على قراءة القرآن الكريم،
رافعاً للأذان في أوقات الصلاة وقد
اعتاد أهل قريته على سماع صوته
الجهوريّ في كلّ يوم.
متزوج وأب لأربعة أولاد رسخ
فيهم أبوهم روح الإيمان المقدسة،
وعشق الحرية التي نثر أبو الأحرار

بذورها في المجتمع البشريّ،
فأينعت واستوت على سوقها، كما
علّمهم على حبّ الناس، وإحقاق
الحقّ واجتناب الباطل.
وكان هذا البطل واحداً من الرجال
الذين لبّوا نداء المرجعيّة الرشيدة
في فتواها الجهاديّة الشريفة التي
حفظت بها أرضنا الطاهرة الشريفة
أرض الأنبياء والأولياء من دنس
الأمويّين شرذمة الفكر الوهابيّ،
والتصدي لهم من أن ينالوا من
مقدسات هذا البلد المبارك، والعبث
بشرفه ومقدراته فلقد كانت
وماتزال هذه العصابات التافهة
التمثّلة بآل سعود ومن لفّ لفّهم
تتبع نهج سلفهم البغيض للقضاء
على الدين الإسلاميّ المتمثّل بشيعة
أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد
استشاط هذا البطل غضباً ولم تسع



الشهيد البطل مع مجموعة من المجاهدين

غضبه جدران بيته فأسدلت له ثوبها ليكون شمسًا مضيئة من شمس (لواء علي الأكبر) القوة المهيبة التي انحنى أمامها تاريخ الشجاعة، فكانت أول صولة خاضها هذا البطل مع أخوته المجاهدين في ساحات العزّ والشرف هي جرف النصر بقى بعدها مع أبطال الجهاد والفداء مرابطاً في ناظم التقسيم لمدة أربعة اشهر. وذكر لنا القائد المجاهد السيد قاسم حسين حسن حمزة الشريفيّ أمر (قوة محمد الأصغر) القتالية التابعة (لفرقة الإمام علي القتالية) آنذاك أنّ هذا البطل يتسم بأخلاق عالية؛ وكان سخياً إذ كان في نهاره يخدم أخوته المجاهدين حيث يصنع لهم الخبز - ويجهّز لهم الطعام، وفي الليل يحرص على واجبه المكلف به، فضلاً عن الواجبات التي يتبنّاها نيابة عن غيره ممّن يشكو من مرض أو به نصبٌ في تلك الليلة.

وأضاف أنّه ذات يوم أخبرني بحالة عياله الصعبة فقد تركهم لا مال، ولا مؤنة قائلاً لهم: (الله حاميك، وحافظكم، وهو خير من يطعمكم) وبعد إن استتبّ الأمن واستقرت الأمور في ناظم التقسيم، توجه مع أبطال اللواء إلى جبال مكحول ليخوض معهم أشرس المعارك ضد

تنظيم القتل والإرهاب (داعش) وهكذا استمر هذا البطل محافظاً على دينه بخلقه الرفيع وسلوكه القويم ساهراً ليله ساعياً في نهاره في جهاد أعداء الله، إلى أيامه الأخيرة وكأنّ هناك دعوة تنتظره لمرافقة الأولياء والصالحين في جنّات الخلد فعند عودته الأخيرة إلى بيته بإجازة بحسب ما ذكره لنا والده - عافاه الله - قام بتنظيف الساحة الكبيرة أمام بيته، وقام بقلع بعض الأشجار اليابسة، ولما سأله أخوه قاسم عن سبب ذلك أجابه قائلاً: (هنا أريد أن يكون مجلس العزاء باستشهادي (الفاتحة)، ولكي لا تتعبوا أنفسكم فأنا سأسهّل عليكم الأمر وأقوم بتجهيز هذا المكان، ثمّ قال: (في ذمتي دين كتبته ووضعت في ورقة عند زوجي).

وما أسرع أيام إجازته هذه إذ خرج من بيته وهو يودعنا وداعاً أقرح

قلوبنا وبعث القلق في نفوسنا، وحقاً فما هي إلا بضعة أيام أي في يوم ٢٠١٦/٢/٢، جاء الخبر بأنّه قد نال شرف الشهادة وذلك بعد قتال عنيف كان قد استبسل فيه كعاداته وأبدى شجاعة فائقة وصفحة عزّ وشرف تركها على تلك البقعة الطاهرة من أرض بلده لتشهد له بالتضحية والبطولة سقط بعدها شاخاً بشموخ نخيل العراق، إذ تلاقفته الحور العين لتزفّه شهيداً سعيداً ليخلد في جنّات النعيم ويسكن في عليين وما أدراك ما عليّون، معرضاً عن الدنيا وزخرفها وزبرجها ملتحقاً بركب شهداء الطفّ، متمسكاً بسفينة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام).

وعلى حدّ قول أحد المجاهدين ممّن كان معه إنّ في آخر أنفاس هذا البطل الغيور أوصى أخوته المجاهدين بتكثيف الجهود وبذل العطاء على



الشهيد مع مجموعته الجهادية

أن لا يحصل الأوغاد على شبر واحد من أرض المقدسات، وأن لا يرى أطفال ونساء العراق أشباحهم السوداء الفاسدة، وأوصانا أن نهون مصيبتهم على والده وأنه قد ترك طفلاً له بحالة مرضية حرجة.

إن الحديث عن هذا البطل له رهبة ووجل في النفس والقلب؛ لأن روحه المباركة ونفسه الزكية قد تسامت فوق كل الشهوات إذ شرى نفسه كسائر من سبقه لهذا الشرف الكبير ابتغاء مرضات الله (سبحانه وتعالى) ليهب الحياة للوطن، وقد ترك الأهل والأحبة والولد والديار فداء لعزة المسلمين وحفاظاً للدين الحنيف فهو ومن سبقه على هذا الدرب رجال المبادئ والأخلاق والقيم السامية حقاً، وهم الأرواح الأبية والنفوس الطاهرة الكريمة التي تأبى الضيم وتعطي لتتألق المبادئ والأخلاق في ربوع المجتمع الإسلامي، وما هو إلا امتداد لمدرسة الطف، وليعلمنا بأن الشهادة هي الصوت الهادر في نفوس الشرفاء الغيارى، تسمعها كل أذن واعية وقلب ينبض بحب الوطن فتسيّد هذا المجتمع وتقوده إلى برّ الأمان، وإنّ مَنْ يسعى إليها سيشم عبق الفردوس وعطر الجنان واريح الحور العين.

لقد رحل البطل خالد دراسماً بدمه الطاهر أجمل معاني الإيثار والشجاعة، ألا أنّه سيبقى مثلاً في ضمير التاريخ بطلاً هماماً يتربّع في قلوب الأجيال القادمة، وإنّ شهادته هذه ستبقى مثلاً سامياً ودليلاً صادقاً على أنّ هذه الأمة ستبقى قادرة على إنجاب أبطال مثله.

ختاماً نقول: هي كلمات أبت أن تبقى في أذهاننا، كونها أصرت على عناقك قبل أن تدفن وترمي بنفسها أمام جثمانك الطاهر قبل أن تسجى بكفنك النقي بنقاوة روحك في قبرك نثرناها على جسدك الزكي فبكت وأرّخت دموعاً لم يفهمها إلا مَنْ كان صاحب رسالة ومبدأ فيدعو بالرحمة والخلود لك أيها الشهيد البار وإنّ القلب ليحزن والعين لتدمع وإنّا على فراقك يا خالد لمحزونون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.



الحائك والحياكة

مهنة ما زالت تصارع الزمن

• بقلم/ خالد الشمري

■ تعد مهنة الحياكة من المهن التي صارت من أجل البقاء، رغم تقدم العمر بها، وكونها من أقدم المهن التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ أَتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ } {الأعراف ٢٦}، وأن اللباس كان قد نزل مع آدم عليه السلام في قوله تعالى هو دليل وجودها وتعلمها، فهي مهنة مارسها الأقدمون، حتى قيل إن نبي الله شيت (عليه السلام) كان قد مارسها وحاك ونسج القماش من نبات الكتان، ولذا لم يعد يُقال عن هذه المهنة بأنها حديثة أو طارئة في وجودها، كما جاء في المعجم في معنى جذر (حوك)، حيث ذكره الدكتور عبد الغني أبو العزم في (معجم الغني) بقوله: "حاك - [ح و ك] . (حُكْتُ أَحَوْك - حُكْ، حَوْك، حياكة، حياك. "حاكتُ صُوفها" : نَسَجْتُهُ..

كثيرة واصناف متنوعة من العباءة الرجالية التي يسمونها بـ (البِشْت) وهو مصطلح يتداوله المقتنون لها والبائعون، وكذلك العباءة النسائية القديمة التي تلبسها المرأة الحلية والتي كانت من الغزل، وتسمى عباءة الصوف قبل العباءة النسائية الحديثة، وعلى الرغم من أن الأدوات التي كانت تنتج العباءة الرجالية والنسائية بسيطة جداً قياساً بالآلات الحديثة، إلا أن الجهد الذي يقدمه الحائك في عمله حتى يصنع منتجاً ذا جودة عالية وبرغبة من المقتنين كبير جداً، وخاصة عندما يكون الغزل المستعمل للإنتاج رفيع ونظيف وذو جودة عالية في الغزل، لتهيئته للنسج وغالباً ما يُعرف بالغزل الناعم لصناعة البشت، وفي تقرير كتبه الكاتب عماد عاشور على صفحة (عراق سنتر) في ١٧/١١/٢٠٠٥ تحت عنوان: العباءة الرجالية : صناعة يدوية فلكلورية لم تزل مزدهرة، جاء فيه: "البشت والحاجية والأعشم هي أسماء لألوان العباءة الرجالية التي

كانت مدينة الحلة واحدة من المدن التي اشتغلت بهذه المهنة منذ تأسيسها، بل وقبل تمصيرها، إذ أشار ابن حوقل في كتاب صورة الارض إلى: " أن القاضي التنوخي كان قاضياً في مدينة الجامعين في نهاية القرن الثالث الهجري، كما ذكر بعض المدن الى جانب مدينة الجامعين ، كسورا، ونهر سورا، وغيرها من المدن الأخرى، فالمهنة قد سبقت الكثير من المهن على الرغم من تقارب احتياج المهن الأخرى من قبل الناس آنذاك، فهي واحدة من تلك المهن التي قطعت شوطاً طويلاً من الزمن، وقد احترفها من أهل الحلة مجموعة من العاملين بها قبل تلك الآلة البسيطة ، ومن بين تلك المنسوجات التي ظهرت ومنذ زمن طويل حياكة العباءة الرجالية والنسائية القديمة، وكلاهما كانت تُنسج من الصوف، ولذا تعدُّ الأدوات اليدوية التي تصنع العباءة عبارة عن عتلات وقواطع خشبية سنذكرها لاحقاً، ومن خلالها تُنسج العباءة وهي المسؤولة عن انتاج أنواع

بنوعيهما الرجالية والنسائية، وكذلك (اليشاغ) الرجالي، ومنهم من ينسج البُسُط والسجاد، وكل هؤلاء يُلقَّبون ويُدْعَوْنَ بالحائك.. وتُسمَّى هذه المهنة بالحياكة، وباللغة الدارجة بالحياجة بالجيم المعجمة".

ولكن ما زلنا نشم رائحة الحياكة والحائك المتفرقة هنا وهناك على الرغم من وجود التكنولوجيا ومسيرة الزمن المُسرَّع نحو تحقيق بعض من المهن الميكانيكية لهذه الحرفة إذ أصبحت الماكينة بديلاً من (الجومة) التي هي المصنع اليدوي المصغر للحائك لإنتاج العباءة أو السجادة أو اليشاغ، إذ انتقلت بعدئذ إلى الصناعات التحويلية، إلّا أننا اليوم بصدد (الحائك - الحايج) ومعمله اليدوي، وآلاته وأدواته البسيطة التي تنتج العباءة الرجالية والنسائية الصوفية على حد سواء.

فالحياكة القديمة، تعني الحياكة اليدوية، وفي أغلب الأحيان تكون الحياكة اليدوية أعلى بكثير من الحياكة الميكانيكية.

باتت عنصراً مكماً وعنواناً للزي العربي في الشرق بشكل خاص فـ (البِشْت) تطلق على العباءة ذات اللون الفاتح كأن تكون صفراء فاتحة أو قريية إلى اللون الأبيض أو القهوائي الفاتح، والخاجية هي العباءة السوداء أما الأعشم فهو اللون الرصاصي منها، وهي أكثر ندرة من سابقتها لأن العباءة في العادة تصنع من الصوف الخالص دون استخدام الألوان لخيوطها، وهناك أنواع للعباءة منها الصيفي والشتوي (والبهاري) كما تسمى شعبياً أي العباءة التي من الممكن أن يرتديها العربي صيفاً أو شتاءً وأثمن الأصناف من العبي الرجالية هي (البِشْت) وهي من النوع الصيفي". وقد ذكر الكاتب (محمد حمزة العذاري) في كتابه (المهن والصناعات الشعبية في مدينة الحلة) موضوعاً أجزل فيه السرد عن مهنة الحياكة والحائك جاء (فيه) تعريف الحائك، أو (الحايج) في لغتنا الدارجة، قال: "وهو النسّاج الذي ينسج الثياب وما يتعلق بها من ملابس، كالعباءة



جومة الحائك

يجعل العباءة ثابتة اللون، لأن لونها هو لون الصوف الذي تصنع منه، وفي الغالب تكون العباءة مصنوعة من صوف بثلاث أوزان بالنسبة للصيفية فتسمى (أم النص) وهي ما يساوي نصف كيلو غزل خالص أو (أم ربع ونص)، أي ربع ونصف الربع أي يساوي وزنها حوالي (٣٧٥غم) من الكيلو أو (أم الربع)، أي ربع كيلو من الغزل وهي اثنان انواع العبي، لكونها تغزل بعناية ودقة لتكون خيوطها رفيعة ونقية بحيث لا يتعدى وزنها الربع كيلو وهذه العباءة تصل أسعارها الى مبالغ كبيرة ما بين (٤٠٠ - ٨٠٠) الف دينار، وهذا يعود الى نوع ولون الغزل والحياكة الدقيقة والمتقنة، وتبدأ اولى العمليات بما يسمى (بالنواله) أي تحويل الغزل من شكله المكور إلى اللف على أنابيب مصنوعة من القصب لتكون خلال عملية الحياكة (بالسده) والقسم الآخر يعد بشكل محدود على آلة الحياكة وهو ما يسمى (باللحمة).

كونها اجود نوعاً كما هو السجاد اليدوي الذي يتفوق كثيراً على السجاد الميكانيكي بالتنوعية والجودة والحبكة الصناعية، فمن مكونات عمل الحائك هو المكان الرئيس المنتج لعمله، وهي (الجومة) وهي بمثابة المعمل اليدوي بكل آلاته ومُلاحقاته، والجومة تكون ذات عمق يصل إلى (متر مربع)، وهي المعمل المنتج لأجود انواع العباءة الرجالية والنسائية سابقاً، وكذلك الإشماغ ما شاكل ذلك. "وذكر عاشور في لقاء له مع احد الذين امتهنوا حياكة العبي وهو المدعو (وهاب رؤوف)، محله لصناعة العباءة وفي مكان يسمى (الجومة)، وهي حفرة مهيئة بجلوس القائم بعملية الحياكة أي الحائك والذي تمتد أمامه معدات الحياكة اليدوية، وحدثنا عن عملية صناعة العباءة وقال: "تبدأ أولاً في غزل الصوف الخالص بعد أن ينقى من الشوائب دون إضافة الألوان الصناعية له وذلك ما



وفي العادة تحاك العباءة بطول يصل الى ٦ مترات وربع المتر وبعدها تنتقل من مكان الحياكة إلى العملية الثانية في الصناعة وهي عملية الخياطة".

أما الدكتور عبد الرضا عوض ذكر في كتابه تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة قائلاً: "استوجب على الإنسان أن يستر ويحمي جسمه من برد الشتاء وحر الصيف ففكر في بديل لجلود الحيوانات التي كان يرتديها، فاتجه إلى غزل وبرم اصوافها وشعرها ووبرها، ثم نسجها وعمل منها قطعة القماش التي تطورت صناعتها ولكنها لم تخرج في تكوينها عن المواد الأولية الأولى التي ذكرناها آنفاً... وتطلق كلمة (حايج) أو حائك على من يعمل بهذه المهنة، وقبل التطور في الحركات الميكانيكية لآلة النسيج كانت هناك (الجومة) أو (نول النسيج) التي بواسطتها يتم العمل في عملية نسج الأقمشة، وأضاف قوله: تسدى الخيوط يدوياً ثم توضع على الجومة وبواسطة الحائك الذي يحرك الماكوك يدوياً من اليمين إلى اليسار وبالعكس، وينسج القماش المطلوب عمله، ثم تجري عليه عملية الصباغة والتحضير حسب الطلب، واشتهرت محلة الجامعين بهذه المهنة كثيراً، حتى يُذكر أن بيوت المحلة نادراً ما كانت تخلو من (جوم الكاع).

ويسرد الأستاذ محمد حمزة العذاري في مصدره أنفاً عن هذه المهنة، ويذكر ادوات هذه الصناعة اليدوية والتي تتألف من مواد وأدوات وقياسات هندسية دقيقة رغم بساطتها فيذكرها قائلاً: الجومة، النول، اللقّاطات، الدواستان، المكوك، الشروفة، الدفة، النبوة، الدولاب والطيّار، المناورة، الخُصّ والسّياسم، البزارات (الرّستات)، المشط. **منتجات الحائك الحلي:**

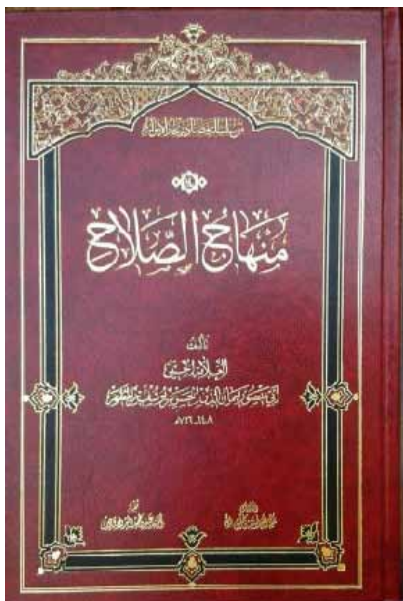
أما منتجات الحائك الحلي فهي: العباءة والبُسط واليشماغ الجودليات الخُرْج والغلايج. والزويني واليزر و(الفجايح): وهو القماش الذي اشتهرت بإنتاجه الحلة، وذلك بين عامي (١٩٤٠ و١٩٤٤م) ويُقال إنه كان يصدر

إلى البلدان الأخرى وقد وصل إلى الهند.

وبعد أن قطع التطور شوطاً ودخلت الآلة في مدينة الحلة، ذكر الشيخ يوسف كركوش في كتابه تاريخ الحلة الجزء الأول قال: "فتحت معامل في الحلة لنسج اليشماغ الوطني، فهذه المعامل شغلت الأيدي العاطلة، وقد اثنى جماعة بهذا الوجه، فكان هذا الوقت يعتبر عصرًا ذهبيًا لعمال النسيج، فقد بلغ دخل العامل الشهري في ذاك زهاء التسعين ديناراً".

كما صادق الدكتور عوض في مصدره أعلاه على رأي الشيخ كركوش، قال: "إن هذه الحركة في الصناعة المحلية أدت إلى انتعاش الاقتصاد داخل مدينة الحلة وكذلك للتطور الفكري والثقافي لدى الفرد الحلي من جهة المردود المادي المتميز في صناعة الأقمشة من جهة أخرى تحفز الجميع لتطوير مهنة النسيج من خلال طلباتهم المستمرة لاستيراد مكائن ميكانيكية حديثة تلبى طموحهم، وذكر المصدر أيضاً أشهر من اشتغل بهذه المهنة هم: كاظم محمد علي علوش، جابر سعيد طاهر عوض، عبد الأمير حسن الكعبي، محمد تايه، محمد علي بلاكت، كاظم حمادي، عبود حمادي، كاظم مظلوم، عزيز عبد عوض".

وأضاف الدكتور عوض قائلاً: "أما أصحاب المعامل والمكائن هم: الحاج حسن ناصر المزين، والحاج مسلم مهدي، جابر كنبر، محمود كاظم علوش، وبعد فترة انتشرت وتطورت المعامل بزيادة عدد الماكينات في مدينة الحلة مثل: معمل نسيج جابر كمبر في شارع الجبل (١٢- مكنة)، معمل نسيج محمود كاظم علوش في منطقة الجبل، (١٦- مكنة)، معمل نسيج شاكر جعفر عوض، في منطقة الإبراهيمية (٢- مكنتان)، معمل نسيج فاضل أبو اللبن، قرب حدائق الجبل، معمل نسيج الهادي لعبد عباس الجبر الشجيري، قرب حدائق الجبل، (١٢- مكنة) معمل نسيج الحاج علي القرشي".



"الباب الحادي عشر"

للعلامة الحلي الحسن بن يوسف ابن المطهر الأسدي (٦٤٨-٧٢٦هـ)

• بقلم/ ميشم الحميري

■ هو متن مختصرٌ جليل في علم الكلام والأصول الدينيّة الخمسة في العقيدة الإماميّة، ألفه العلامة الحليّ ليُشكّل (الباب الحادي عشر) المتّم للأبواب العشرة من كتابه (منهاج الصلاح في مختصر المصباح)، فكتاب (مصباح المتجّد) لشيخ الطائفة الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، اختصره العلامة ورّبه على عشرة أبواب، ولما كان الكتابُ في فنّ العمل والعبادات والأدعية، استدعى ذلك أن يقفَ الداعي على معرفة المعبود والمدعو، فأضافه العلامة ليكونَ تكملةً للكتاب.

وقد أُفردَ هذا البابُ عند النسخ؛ لجليل فائدته وعلوّ مضامينه، واعتنى به العلماءُ دراسةً وشرحاً وتعليقاً وتحشيةً وترجمة.

الرابع: في العدل.

الخامس: في النبوة.

السادس: في الإمامة. وفيه مباحث.

السابع: في المعاد، وما يجبّ الإقرار به ممّا جاء به النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، كالصرّاط والميزان، وإنطاق الجوارح، وتطابير الكتب، والثواب العقاب، ووجوب التوبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ول (الباب الحادي عشر) نسخٌ مخطوطةٌ كثيرةٌ جدّاً، منها نسخٌ حوّت المتنَ فقط، ومنها اشتملت على شروحه، وبعضها جعلته منظوماً في قالب الشعر.

أمّا نسخُ المتن فقد بلغت أكثر من (١٧٠) نسخةً خطيّةً باللغة العربيّة، لعلّ أقدمها النسخة التي كتبها أحمد بن حسين بن أبي القاسم بن العوديّ الأسديّ الحليّ، بتاريخ

بعد أن أُفردَ ليكونَ رسالةً مستقلّةً، أخذَ تسلسله في أبواب كتاب (منهاج الصلاح) عنواناً له، ومن قول العلامة المصنّف أيضاً في أوّله: «الباب الحادي عشر، فيما يجبّ على عامّة المكلفين من معرفة أصول الدّين»، فمن هنا جاءت شهرته مستقلاً بهذا العنوان.

رتّبهُ العلامة المصنّف على مقدّمة صغيرة في بيان وجوب معرفة أصول الدين، وسبعة فصول:

الأوّل: في إثبات واجب الوجود لذاته تعالى.

الثاني: في صفاته الثبوتية.

الثالث: في صفاته السلبية.

يوم السبت ٢٣ ذي الحجة سنة ٧٤١هـ، وهذه النسخة موجودة في ضمن مجموع خطي في مكتبة بادليان في أكسفورد.

وثمة أيضا نسخ خطية كثيرة للكتاب باللغة الفارسية، لعل أقدم من ترجمه هو عبد الحي بن عبد الوهاب الجرجاني (توفي في حدود ٩٥٩هـ)، وثمة نسختان من هذه الترجمة موجودتان في قم:

الأولى: في مكتبة آية الله المرعشي العامّة، كتبها محمود بن محمد بن محمود كومج بتاريخ ١٠١١هـ.

والثانية: في مكتبة المسجد الأعظم، كتبت بالاعتماد على النسخة المرعشية السابقة.

وهناك ترجمة أخرى قريبة العهد بسابقتها اشتملت على شرح الكتاب، كتبها نور الدين عبد الحسين الكاشاني (ق ١٠هـ)، أهداها للشاه طهماسب الصفوي (ت ٩٨٤هـ).

وأما الشروح والحواشي التي ألفت على (الباب الحادي عشر) فقد ناهزت الخمسين شرحًا وحاشية، باللغة العربية وغيرها، أشهرها (النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر) للمقداد السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ)، و(جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر) لخضر بن محمد الرازي (ت ٨٥٠هـ).

وللكتاب طبعات كثيرة جدًا، باللغتين العربية والفارسية، للمتن وشروحه.

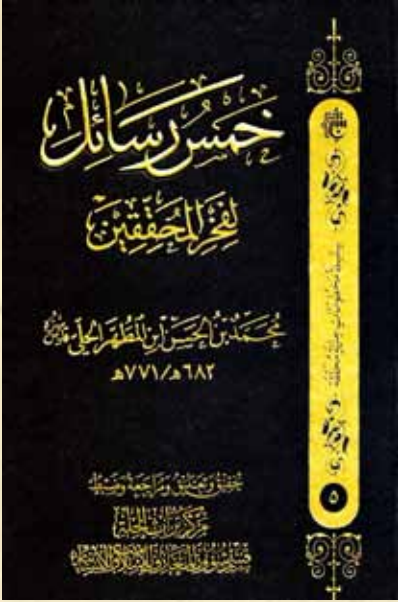
فكل تلك النسخ الخطية للكتاب، وكل تلك الطبعات المتواليات له بمختلف اللغات، تكشف ما لهذا الكتاب من منزلة جلية عند أهل العلم، بنحو جعلهم يؤلّونه مزيد اهتمامهم به، حتى صار مدار البحث والدرس في الحوزات العلمية إلى يومنا هذا.



صورة الصحيفة الأولى من (الباب الحادي عشر)



صورة الصحيفة الأخيرة من (الباب الحادي عشر)



قراءة في كتاب (خمسة رسائل لفخر المحققين)

• يوسف العموري

■ يعدُّ البحث في التراث، واستخراج نفائسه، وإظهارها للناس، وبعث الروح فيها، من جملة الأعمال الوطنية والدينية، فهي تسهم في ربط حاضر الامة بماضيها، وترسخ الوشائج بين أبناء الحاضر مع اسلافهم من الماضي المجيد، الذين صنعوا التاريخ وارتقوا إلى رتب عالية في الفن والمعرفة، والحلة واحدة من المدن الغنية عن التعريف والتوصيف، التي أسهمت في الحفاظ على روح ووعي الإسلام المحمدي الأصيل، الذي يمتاز بالتسامح والوسطية والمحبة، ومن جملة أعلام الحلة الذين تفاخر به البلدان، الإمام العالم النحرير، محمد بن الحسن ابن المطهر الحلي، فخر المحققين وشيخ المدققين، وارث العلامة على الإطلاق العلامة الحلي،

وحرصاً من مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، على إظهار نفائس هذا العلم الهام، عكفت ثلة خيرة من الباحثين والعاملين في المركز، على إظهار هذا الكتاب المهم والفريد في بابه، وهو كتاب (خمسة رسائل لفخر المحققين محمد بن الحسن ابن المطهر الحلي)، وهو كتاب من تأليف تلکم الثلة الطيبة من حماة المذهب الحق في مركز تراث الحلة، وقد اشتمل الكتاب على خمس رسائل كلها أسئلة في صنوف العقائد والعبادات، كان قد سألها ثلة من الأفاضل الأمجاد، من تلاميذ الفخر وأقرانه في ذلك الزمان "القرن الثامن للهجرة الشريفة"، فمن أبرز تلاميذه رضوان الله عليه وعليهم، السيد حيدر الأملي صاحب التصانيف العظيمة في التوحيد والعقائد، والسيد ناصر

الدين حمزة بن حمزة العلوي وغيرهم. كان المنهج في تحقيق هذه الرسائل، موحداً وهادفاً ويدل على حرفة ودربة في الفن، وأول رسالة تضمنها الكتاب هي رسالة (أجوبة المسائل الناصريات)، و(أجوبة المسائل الآمليات)، ورسالة فيها (ثلاثة وأربعون حديثاً عن النبي وآله)، ورسالتان مزدوجتان فيها مسائل متفرقة عن أمور الحلال والحرام والعقائد والإمامة وغيرها.

الرسالة الأولى: أجوبة المسائل الناصريات. وهي مخطوطة فريدة تضمنت تلکم المسائل، تم تحقيقها وضبط نصها وتخريج شواهداها، وقد تضمنت جملة من المسائل في مواضيع متفرقة، التي سألها ناصر الدين السيد حمزة بن حمزة العلوي الحسيني، لشيخه وأستاذه

فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي، في سلخ شهر رجب الأصب، لسنة ست وثلاثين وسبعمائة، فأجاز روايتها له وجميع مصنفاته ومصنفات أبيه، وكانت موضوعات الأسئلة هي الطهارة والحج والخمس والإرث وغيرها، بدأها بسؤال عن (غسل الدين المستحب)، وختمها بسؤال عن (قضاء الواجب..).

الرسالة الثانية: أجوبة المسائل الأمليات.

وهي مخطوطة من نسختين، كانت نسختها الأولى بخط السيد حيدر الأملي رضوان الله عليه، وقد اشتملت الرسالة على ثلاث عشرة مسألة في موضوعات الاعتقاد والخمس وغيرها، وتميزت أسئلة السيد الأملي بالدقة والشمولية والعمق، وكانت أجوبة الفخر رضوان الله عليه، تمثل رأيه ورأي أبيه العلامة، وتميزت بالإيجاز والدقة والتعضيد بالأدلة، كما يليق بجواب العالم على سؤال العالم، بدأ السيد حيدر الأسئلة، بسؤال عن (وجوب معرفة الله "سبحانه" ومعرفة صفاته الثبوتية والسلبية)، وختمها بسؤال عن (كفارة اللواط في نهار شهر رمضان).

والسيد حيدر الأملي، من تلاميذ فخر المحققين (رض)، ومن أعلام المذهب في القرن الثامن للهجرة، ومن مؤلفاته المهمة كتاب (جامع الأسرار ومنبع الأنوار) وكذلك كتاب (فصص الفصوص في شرح فصوص الحكم)، وكتاب (فصوص الحكم) لابن عربي الاندلسي، ومن مؤلفاته (رسالة في التنزيه)، وكذلك هذه الرسالة التي بين يدي القارئ الكريم، ومؤلفات أخرى.

الرسالة الثالثة: ثلاثة وأربعون حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وآله).

وهي رسالة وضعها فخر المحققين رضوان الله عليه، عملاً بالحديث النبوي (مَنْ حفظ على أمتي أربعين

حديثاً ينتفعون بها، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً)، واطلاقاً من هذا الحث النبوي، جاءت هذه الرسالة المباركة، لينتفع بها المؤمنون في كل زمان ومكان، وقد كان منهج الشيخ محمد بن الحسن في رسالته هذه، موافقاً لمنهج علماء الحديث، إذ أثبت سلسلة اسانيد هذه الاحاديث إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، أو اثبتها حتى زمان شيخ الطائفة الطوسي في القرن الخامس للهجرة، ثم من بعدها اعتمد على سلسلة رواة الحديث الذين اعتمدهم الشيخ الطوسي، وبهذا يكون المنهج موحدًا ومتسقًا في هذه الرسالة، وقد بدأها بحديث عن (حكم المذي)، وأثبت سلسلة إسناده معنعة إلى الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، وعنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وختمها "الرسالة"، بحديث عن (ما يستتر به المصلي ممن يمر بين يديه)، إذ نقل سنده عن الشيخ الطوسي إلى الامام الصادق عليه



مخطوطة لفخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي ت ٧٧١ هـ

السلام، وكان، الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (حيا ٧٧٥هـ)، وهو من تلاميذ الفخر رضوان الله عليه ومن رواته، واحد شيوخ ابن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)، وقرأها مطالعة على فخر المحققين، تلميذه وصاحب الإجازة في الرواية عنه، الشيخ عماد الدين يحيى الكاشي، سنة (٧٥٩هـ).

الرسالتين الرابعة والخامسة: المسائل المتفرقة الأولى والثانية.

تعد هاتان الرسالتان من أهم الرسائل التي تكشف عن حذق وفراصة فخر المحققين رضوان الله عليه، فهي أسئلة في أبواب متفرقة ومتباينة، وشملت جميع أبواب الدين، وكان فيها بعض الأسئلة التي تدل على أنها من المباحثات الفقهية الدقيقة بين العلماء، فهاتين الرسالتين بمثابة المسائل المنتخبة في زماننا الحاضر، غير أن الفرق بينها وبين المسائل المتفرقة، هو أن أغلب الأسئلة الواردة في هاتين الرسالتين، هي أسئلة العلماء للعلماء، وليست من قبيل أسئلة العوام للعلماء كما في المسائل المنتخبة، ومن هنا يمكن لهاتين الرسالتين، الكشف عن المزاج العلمي والمستوى الفقهي في ذلك الزمان، فلا يخفى على القارئ الكريم، أن السؤال يعد كاشفا عن الوعي ومبينا له، والجواب المحيط والذال والهادف، يدل على إحاطة بالسؤال وفهمه، وإحاطة بالجواب وفهم أبعاده في المباحثة الفقهية.

المجموعة الأولى:

بدأت بسؤال عن حقيقة بعثة أولى العزم من الأنبياء إلى الناس كافة، أم اختص بها نبينا المصطفى دون غيره؟ وختمت في حكم قلة الماء والمفاضلة بين سقي الشاة أو التيمم للصلاة، وقد اشتملت هذه المجموعة على غالبية الأسئلة المتفرقة، إذ بلغ عددها ستا وخمسين مسألة وأتبعها بفائدتين في الدين، وكانت موضوعات المسائل في أبواب الطهارة والشفاعة والحج والتقليد في

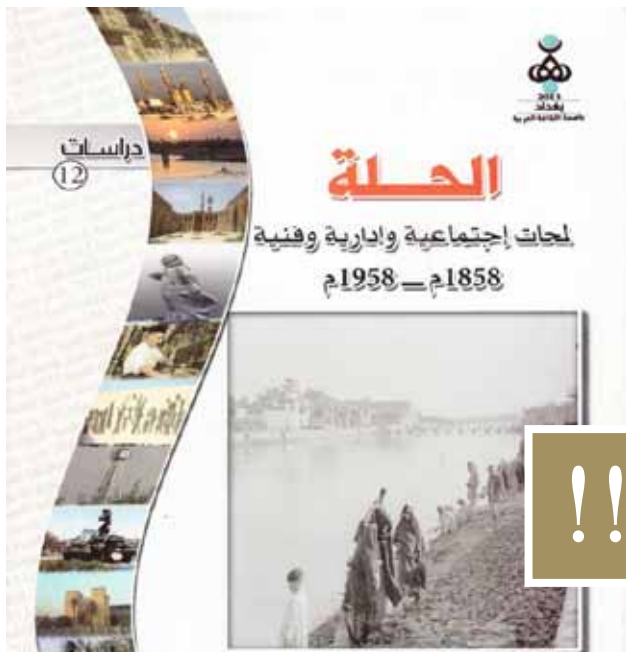
المجموعة الأولى:

بدأت بسؤال عن حقيقة بعثة أولى العزم من الأنبياء إلى الناس كافة، أم اختص بها نبينا المصطفى دون غيره؟ وختمت في حكم قلة الماء والمفاضلة بين سقي الشاة أو التيمم للصلاة، وقد اشتملت هذه المجموعة على غالبية الأسئلة المتفرقة، إذ بلغ عددها ستا وخمسين مسألة وأتبعها بفائدتين في الدين، وكانت موضوعات المسائل في أبواب الطهارة والشفاعة والحج والتقليد في





واحة التراث



باصات

داخل الحلة !!

كان حدث غريب بالمدينة عندما ابتدأت سيارات الشركة الوطنية للإنشاء والتعمير بالسير في شوارع الحلة بتاريخ ٢٨/١/١٩٤٨م وكانت عبارة عن سيارتين تسييران من المحطة إلى السجن المركزي وقران على سينما بابل فشارع النهر ثم الجسر فالمحطة وهي أول شركة تُسّر باصاتها في شوارع المدينة لخدمة المواطنين وكان مديرها آنذاك إبراهيم علوان آغا المطيري. وبمرور الزمن عمدوا إلى تسيير سيارات نقل داخل المدينة الأمر الذي كان يعدّ حدثاً جديداً وحملت اسم الشركة نفسها وكانت أجرة ركوب الفرد الواحد في بدايتها عانة ملكية أي (٤ فلوس)، وكان قسم من عامة الناس يسمونها بسيارات الهندي، وقسم آخر أسماها أمانة، نسبةً إلى أمانة العاصمة بغداد التي سيّرتها قبل مدينة الحلة، وكان موقع الكراج مقابل الاسكول في بداية شارع أبي القاسم إذ كان هذا الشارع غير مفتوح بعد.





الأستاذ سهيل العجيلي

رئيس جمعية التصوير العراقية فرع بابل

١

سهيل العجيلي

• حاوره : عماد الحاج حسن

■ ونحن نقلّب صفحات الماضي وقفنا على جسر الحلة القديم لتتذكر ذلك الرجل المتعب وهو يجهد نفسه لإدخال بدنه في ذلك الكيس الأسود الطويل ليصل إلى أحشاء ذلك الصندوق الخشبيّ المربع ليخرج صورة صغيرة بلونيه الأبيض والأسود لذلك الشخص الجالس على كرسيّ صغير، ومنها بدأنا نخوض غمار التطور وحيثياته فكان لكل هذه العوامل أشخاص مهنيّين مختصّين يعملون عليها، فالعامل المبدع هو الذي يتمكن من إيجاد صورة ناطقة للحدث، وكما قيل: "الصورة تعادل ألف كلمة"، وأنّ الخطط المهمة والدقيقة التي يضعها المتخصص بالتصوير هي التي تحدّد مساراته وحدوده المكانية والزمانية، وتجعله فنّاناً ذا قيمة إبداعية حقيقية في فنّ الصورة، فالمكانية التي يطلقون عليها بالحدود الجغرافية، وهي تشمل المكان، والزمان، والفضاء، والطقس، إذ أنّ العدسة تحتاج إلى فضاء واسع ومساحة غير محدودة للإبداع الفني والتقني للصورة، إضافة إلى ملائمة الطقس واختيار الوقت في إيجاد صورة تجتمع بها كل المواصفات الإبداعية لتكون حيوية ناطقة.

الصورة والتي تقاس بالثواني وأعشار الثانية من خلال سرعة سقوط الضوء أثناء التصوير، وحسب بعض الآراء التي تقول إنّ أغلب التنظيرات لا تعطي للإبداع حقّ الظهور، وهذا أمر لا يُعتد به، إذ نرى أغلب المختصّين يتمتعون بثقافة فنية عالية لما استلهموه من معلومات في بداية حياتهم الفنية فضلاً عن مواكبتهم لما يحصل من تطور في فنّ الصورة.

ونودّ من خلال دخولنا إلى هذه الجمعية الجميلة أن نسلط الضوء على هذا النمط من الإبداع فالتقينا برجل التصوير المبدع الأستاذ سهيل العجيلي رئيس جمعية

أما الزمانية، فهي بحسب ما اطلعنا عليها في جمعية التصوير في الحلة وفيها أجرينا هذا اللقاء ينقسم إلى قسمين، قسم يعنى بوقت التصوير، أي الوقت الذي تكون فيه الصورة ذات قيمة جمالية كوقت الشروق والغروب والتي عينا به بعوامل

الطقس، وقسم يختصّ بالكاميرا وسرعة التقاط



الوطني محمد علي شنطوط، الذي جاء من مسقط رأسه في كربلاء مع أهله في مقتبل عمره وفتح استوديو أسماه (المصوّر الوطني) وهو عبارة عن حانوت صغير في بادئ الأمر، وكذلك المرحوم الشهيد فؤاد المطيري، ومصطفى -نجل محمد علي شنطوط-، وكان محله (ستوديو مصطفى الشهير) وهو والد المصوّر والمخرج السينمائي عماد مصطفى، واستوديو عجم أيضًا وكان يعمل فيه يحيى الخطاط، ورستم، وكمال، والمصور المرحوم كريم حسين.

س/ متى تأسست جمعية التصوير في مدينة الحلة؟

قبل الحديث عن تأسيس جمعية التصوير في مدينة الحلة، لابد من الإشارة الى تأسيس جمعية المركز العام في بغداد، للوقوف على المراحل الزمنية التي قطعها التصوير في العراق، تأسس المركز العام لهذه الجمعية في بغداد سنة ١٩٧٢م، وكان لها سبعة فروع، أولها الفرع الذي تشكل في كربلاء، وكانت جمعيتنا هذه تابعة له في كربلاء، فقام جمع من المصورين الرواد يتقدمهم شهيد الانتفاضة الشعبانية أستاذي المصور الرائد (فؤاد المطيري) المتقدم ذكره، بتقديم طلب لتأسيس فرع الجمعية الخاص بمحافظة بابل، وتم الاتفاق على تقديم طلب بعدد خمسين من المصورين الذين يعملون في المحافظة، فتأسست جمعيتنا هذه في سنة ١٩٨٦م، لذا يعتبر المؤسس الأول لهذه الجمعية المرحوم المصور الرائد فؤاد المطيري.



التصوير العراقية فرع بابل، ليحدثنا عن عمل الجمعية التي رفدت الكثير من الجوانب الحضارية، فهي بمثابة شمعة وقادة من شموع الإبداع في هذه المدينة الفيحاء السبّاقة في كل فنّ، وفي كلّ الجوانب الحياتية التي يحتاجها الإنسان.

فسألناه بداية عن حياته الاجتماعية، وقد أجابنا بأنّه من مواليد الحلة ١٩٦١م، ويعمل رئيساً لهذه الجمعية، ثم طفقنا بطرح الأسئلة عليه وكان سؤالنا الأول:

متى تأسست جمعية التصوير في العراق عموماً والحلة خصوصاً؟

يُعدّ العراق من أول البلدان العربيّة التي دخل فيها التصوير الفوتوغرافي وقد كانت البدايات الأولى لفنّ التصوير مع بواكير دخول الآلة في عشرينيّات القرن الماضي، وتقول بعض الآراء: إنّ المصوّر (يوسف تبّوني) مسيحيّ كلدانيّ من أهالي البصرة سافر إلى بومباي بالهند للدراسة وهو من أوائل الذين مارسوا فنّ التصوير في العراق عموماً، وفي البصرة خصوصاً، وبعد عودته للعراق جلب معه استوديو للتصوير، وفي بغداد كان المصور فيها هو (كارو).

وفي مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء كان دخول التصوير الفوتوغرافي إليها يعود إلى ثلاثينيّات القرن الماضي عن طريق مصوّر يهوديّ، وهناك بعض المصورين الرواد في مدينة الحلة، بل أساء لأمعة نبغت فيها مثل المصوّر

ما الفرق بين المصور القديم، والحديث ؟

رؤية المصور في السابق أوسع من رؤية المصور الحالي، فلقد كنّا ندرك بأنّ من المستحيل على المصور الفوتوغرافي مهما كان مبدعاً أن يقف عند حدّ معين لها، فكنا ندرس الصورة ونناقش نواقصها من ضوء، وحركة، فالمصور المبدع هو الذي يتحكّم بالكاميرا، ولا يعتمد كلياً على الكاميرا أن تتحكم به، والمبدع يجب أن تكون له رؤية بالمكان قبل التقاط الصورة، ولذلك كنّا نتلافى أخطاءنا فيها من خلال ممارستها، على الرغم من بساطة الأجهزة مقارنة بالتطور الحالي، ممّا زادنا خبرةً وإبداعاً، أمّا الآن فإنّ المصور يعتمد على الكاميرا فيقوم بإعادة اللقطة عدة مرات وبالسّعة الممكنة ليحصل على صورة جيّدة.

كيف يختار المبتدئ نوع كامرته التي يعمل عليها ؟

من خلال دروسنا التي نعطيها في المحاضرات ننصح المتدرب بأن يبدأ بالكاميرا الأقل كلفة، مثل كاميرا (٥٠٠٠ نوع نيكون)، لكونها اختصاصيّة، وهناك محافظات مشهورة بهذا النوع من الكاميرات، ومنها الحلة وإنّ أكثر مصوّرينا يعملون عليها، وهناك نوع آخر من الكاميرات وهو (كانون) واشتهرت بها محافظات أخرى أيضاً، كما أنّ بعض المحاضرين اختصاصهم كانون، ولهذا ننصح المصور أن لا يشتري كاميرا باهظة الثمن، ومن خلال هذه الكاميرا يبدأ بالتطور مع توجيهات المعلم.

إلا أنّ أغلب الشباب لا يعملون بهذه التوجيهات، فهناك مثلاً شاب متمكّن يشتري بسرعة كاميرا باهظة الثمن، وهو لا يعلم بعد شيئاً عن التصوير.

متى يحصل المتدرب على الاحترافية ؟

عند الوصول إلى إعدادات الكاميرا نبدأ معه بالأوتو، والتصوير الاحترافيّ، وهناك درجات المنول، وعندما يتعلّم التصوير الاحترافيّ، يقوم بإلغاء الفلاش الضوئيّ

أثناء الاستعمال، وهذا يعني أنّه أصبح مصوّراً محترفاً.

كم عدد الدورات التي تقوم جمعيتكم بفتحها سنوياً؟

خلال عام ٢٠١٧م، استطاعت الجمعية أن تفتح إحدى عشرة دورة، ودائماً نحثفي بمصوّرينا الرّواد ونجعلهم نجومًا لامعةً أمام أبصارنا، وقد اعتدنا أن نسمّي هذه الدورات بأسمائهم، أي كلّ دورة تحمل اسم أحد مصوّرينا الرّواد، ومن خلال الدورة تقدّم موجزاً عن حياة وإبداع اسم صاحب الدورة، ونستذكره في ثلاثين دقيقة الأولى من وقت الدورة في اليوم الأول وإنجازاته، وكانت إحدى الدورات باسم المرحوم المصور الرائد سليم لطيف المليّ، وقدمت عائلته شيئاً من تراثه الغنيّ إذ تبرّعت إلى الجمعية بكامرته الشمسيّة، ذلك الصندوق العجيب الذي أبهر الناظرين بقدمه، وقدمنا نبذة عن حياته في التصوير وكيف طوّر نفسه مع تطور الكاميرا، إلى أن أصبح رائداً مميّزاً في هذا الفنّ، ونحن بدأنا من عمال مصوّرين، والعامل المصور يبدأ من مصوّر جوال، وعامل حمّاض، وعامل طبّاع، وعمال يهَيّئون الزبون في الاستوديو، كيف يجلس، وكيف يعدل هندامه، وكيف يراعي نسبة الضوء ونهْي الكاميرا إلى أن يأتي المصور ليلتقط له الصورة، وكنّا ندخل معه ثلاثة من العمال ونشاهده كيف يلتقط الصورة ونتعلّم منه الإعدادات الأخرى.

ما هو مفهوم مثلث التعريض ؟

دعني أذكر مفهوم التصوير بكلّ فروعه فالتصوير الضوئيّ مثلاً يعتمد على الضوء، ويعتمد الشمسي على ضوء الشمس، ولكن تبقى رؤية المصور ومهارته، كيف يأخذ الظل والضوء ونسبتهما، وهذا ما يتعلّمه أثناء الممارسة، وقد تمّ اكتشاف الصورة من خلال نقطة الضوء.

أو (١٥)، لذا فإنّ المصوّر يحتاج إلى تثبيت الكاميرا، أمّا في السابق كان عندنا سلك يدخل على الزناد، وضابطة تشبه ضابطة قياس الضغط، لكنّها غير عمليّة واستبدلت بآلة تشبه (السرّاجة) ومن خلاله يُضغَط الزر فتأخذ الصورة، ولا يتمّ ضبطها وإعدادها إلّا أن نبتعد عن الزر والضغط.

هل تعدّون الصور ذات الجودة العالية بمثابة بحث تخرج للطالب؟

في كلّ الدورات نقوم بورشة عمل خارج الجمعيّة، ونختار مكاناً نعطي للطالب أو المتدرّب الحرية بالتصوير، ومن خلال هذه العمليّة نراقب الطالب فنعطيه الدرجة بحسب عمله، وهناك درجات أخرى نضيفها له كالمواظبة على الحضور وعدم الغياب، ومستوى التعاون مع الجمعيّة من خلال المشاركة النظريّة في طرح الأسئلة والاستفسارات، كما تقوم الجمعيّة بتهيئة درجة الأول في الدورة، والذي يضيفه إلى نجاحه في التصوير وحينما نختار ورشة عمل على الطبيعة كونها ذات بعد ميدانيّ، على الطالب الناجح أن يقدّم صورة ذات وضوح من أقرب نقطة إلى أبعدها.

هل تتحقّق الجودة العالية في التصوير من خلال الخبرة النظرية أم التجربة العملية أم كلاهما؟

أنا كمحاضر ومعلّم في الدورات أعتمد على رؤية المصور فهي أهم شيء عندي، وأعني هنا الخبرة العملية فهي المعوّل عليها في صقل موهبة المصور، كلّما مرّ عليه وقت اكتسب خبرة أكثر، أمّا النظري فإِنَّه لا يخلق مصوراً ما دام يفتقر إلى الممارسة العمليّة.

هل هناك كاميرا بعدسة متغيرة وما الفائدة منها؟

هناك كاميرات حديثة، وعدسات متغيرة، فكلّ مصوّر يجب أن يكون بحوزته ثلاث عدسات، عدسة للقطات البعيدة، وأخرى متوسطة، والثالثة قريبة، ففي لعبة



أمّا مثلث التعريض: فهو فتحة العدسة ويسمّى بسرعة الغالق، وهناك بعض المحاضرين يشرحون المادة على الملمزة فتصعب المعلومة، مثلاً: نحن نقول السرعة، وآخر يقول الشتر، وثالث يقول الغالق، أمّا الأيزو: ونسمّيها الحساسيّة، أي حساسيّة الضوء، يجب علينا إيصال المعلومة بشكل أسهل ليتسنى للمتدرّب فهم المحاضرة. وكذلك التركيز عليه من خلال تسميته فهو نقطة حيويّة مهمّة تسهل اتخاذ أكبر مساحة للصورة مع الحفاظ على جماليتها.

وكذلك أوضاع الكاميرا: ويشمل أنواع التصوير، فمثلاً في تصوير الصالة، ننصح المصور بنصب استاند ثلاثي لضمان استقرار الكاميرا، فإن وجد خلل سواء في الجلوس، أو أيّ خطأ آخر، ينبغي أن يترك الكاميرا ويصحّح الخلل الموجود قبل التصوير، أمّا إذا كانت الكاميرا محمولة فهناك خطوتان، إصلاح الخطأ أولاً، ثمّ إعادة وتصحيح الإعدادات مرة أخرى ثانياً، وسيحصل التأخير الأول نفسه، لكن الاستاند الثلاثي ينتهي بخطوة واحدة فقط، وهو ما يحصل في التصوير الليلي: فلا يمكن أن يتمّ التصوير الليلي إلّا من خلال تثبيت الكاميرا على حاملها (الاستاند الثلاثي)، لأن إعدادات التصوير الليلي تختلف، مثلاً الشتر الذي هو فتحة العدسة يوضع على رقم (١)، وفي هذه الحالة سيؤخّر حتى ينهي عمله،

(نكتف) كي لا يدخل الضوء ويجرقها، ودائماً ما يكون طول هذا الكيس بقياس متر وفي نهايته خيط مطاط (لاستيك) يحدد رقبة المصور لمنع دخول الضوء، ثم يبدأ عمله بيده مع أخذ وضع مختلف لجسمه وذو وقفة فنية يستقر من خلالها في إنجاز عمله، وبعد اكتمال الـ(نكتف) يخرج ورقة الطبع، ويبدأ بلصقها على الصندوق وعرضها على الشمس والهواء لتجفيفها، ثم يتم قصها وإعطائها للزبون، وفي ثمانينيات القرن الماضي، تفاجئنا بالصورة السريعة، فكنا نعطي المعاملات مدة ثلاثة أيام، والمصور يقوم بإجراء التصوير ثم ينتهي عامل التحميض من عمله في نهار أو يأتي ليلاً ليبدأ بإكمال الرتوش، وقد تصل إلى أكثر من (٢٠٠) جامة (نكتف)، يستلمها عامل النظافة في الاستوديو صباحاً ويسلمها إلى الطابع لطبعها، وفي اليوم الثالث يأتي الزبون لاستلامها، وهذه الصورة السريعة التي استعملها المصريون تبدأ بالتشوه بعد فترة قصيرة، وتمحى معالمها، وأنا من خلال تعليمي من قبل أستاذي المرحوم الشهيد فؤاد المطيري، وتوجيهه لي بأن أبقى الماء جارياً على الصورة، وتدليك الصورة بأصبعي عدة مرات لمدة لا تقل عن خمسة دقائق، لإزالة الحوامض المتعلقة التي هي السبب المباشر بإتلاف الصورة إن بقي منها على الصورة، وبعدها تدخل في كابسة التنشيف، للتجفيف، وهي عبارة عن ماكينة (الهير الحراري).

حدثنا عن المصور الحربي في جمعيتكم؟

كتب العراقيون الشرفاء صفحات مشرفة في تصديهم لأكبر هجمة شرسة على أرضنا ومقدساتنا قادها الأمويون التكفيريون تحت مسمى (داعش) وكان للمصور الحربي دور مهم في تغطية انتصارات قواتنا البطلة، والمصور الحربي كما هو معروف لا يتجاوز الخط الثالث للمعركة، بينما تقدم مصورينا مع قوات الصولة في الخطوط الأمامية، وكانوا سباقين للشهادة، فهم كبقية إخوانهم المقاتلين ذوي همة عالية،

كرة قدم، فللجمهور عدسة تختلف عن عدسة ساحة الملعب (٣٠٠×٧٠)، وتوجد كاميرا لتصوير القريب قبل بدأ اللعبة وهي بقياس (٥٠)، وهناك كاميرا ذات زوم ثابت وتشمل جميع العدسات ولكن كل عدسة بتقنية مختلفة عن الأخرى، وهناك شركات لم تصدر قطع غيار لكونها تأتي مع الكاميرا، ونحن نفضل عدسات من صنع منشأ الكاميرا لأن صناعتها وفق أعداد الكاميرا نفسها، وعند شرائنا للعدسات نقوم بفحصها على الوضوح وغالباً ما نفحصها على العين، أي نصور العين ونسحب العدسة فنحدد من خلال وضوح العين دقة العدسة من عدمها.

بماذا يختلف المنظور Parallax error عن محدد النظر؟

يكون اختلاف المنظور في مجال الرؤية بين عدسة الالتقاط ومحدد النظر، وهذا التأثير مشابه لما نحصل عليه عند النظر إلى مشهد ما بعين واحدة ثم بالعين الأخرى إذ يبدو الأمر كما لو أن هناك إزاحة في المشهد، أما مشكلة الموازنة ولا تظهر في الكاميرات المرآتية (DSLR) وذلك لأن كلا الوظيفتين (الالتقاط، وتحديد الكادر) لا يتم إلا من خلال العدسة نفسها، وهناك مصورين نظرهم ضعيف فيستعملون الشاشة، وبذلك فهم يفقدون الهدف، كما في الناظور، فإننا نشاهد الصورة من خلال مساحة الناظور فقط، أي التركيز على الهدف، ولهذا ننصحهم باستعمال الناظور.

كان في السابق صندوق للتصوير الشمسي حدثنا عنه!

يعمل هذا الصندوق بعد أن تكتمل منتجات الصورة من مظهر الصورة، ومثبتها، وفيه ثلاث جرارات يوضع فيها ماء، فعندما يلتقط الصورة فإنها تخرج مقلوبة، والحقيقة أن الذي يلتقطها فنان، فمن خلال النظر إلى أصابعه المصبوغة بالحوامض وهي تشبه صبغة الحناء، بعد التقاط الصورة يضع رأسه بكيس أسود وينظر إلى الجامة

جمعيتكم، واين اقيمت هذه المعارض ؟ ومن هي الجهة التي اشتركت معكم ؟

غالباً ما نطلق على المعارض المشتركة بـ (ورش العمل) فمنها ما كانت مع جمعيات أخرى شاركناها في إقامة المعارض، ومنها ورشة عمل خاصة بالجمعية ذاتها عندما أطلق العنان للمصور أن يقدم صورة احترافية بعد كل دورة، فكانت بمثابة امتحان له.

أما ورش العمل المشتركة هي خارج مقر الجمعية، فلقد وصل عددها إلى اثني عشرة ورشة عمل خلال ٢٠١٧م، وكما يلي:

ورشة عمل مع مصوري جمعية البصرة لمدة ثلاثة أيام: اليوم الأول: في مدينة بابل الأثرية، واليوم الثاني: حول الأزقة القديمة.

واليوم الثالث: حول العمارة الإسلامية في مرقد العلوية شريفة بنت الحسن - عليه وعليها السلام -.

وورشة عمل تصويرية مع مصوري كربلاء المقدسة عن الآثار، وورشة عمل تصويرية مع مصوري بغداد عن الآثار أيضاً، وورشة عمل تصويرية مع مصوري النجف الأشرف عن الآثار أيضاً.

كلمة أخيرة

تحية طيبة للعبة العباسية المقدسة التي أخذت بيد مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء وماتزال تسعى للنهوض بها، وإلى مركزكم المبارك (مركز تراث الحلة)، وشكراً لمجلتكم الرائعة (رد الشمس) لتسليطها الضوء على المؤسسات الحلية ومنها جمعيتنا (جمعية التصوير العراقية في بابل)، وإمالتها اللثام عن الفن الحلي الجميل وهي تعمل جادة في استمرار وتوثيق ما يجري في هذه المدينة المباركة مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) ومنها فن التصوير الفوتوغرافي والفيديو. شكراً لك ولكل العاملين.

وغيرة في التضحية والذود عن حياض الوطن، وهذه الحالة لم يسبق لأمة من الأمم بأن يكون المصور في الخطوط الأولى إلا البعض الذي صور



أثناء تقدم الجيوش في الحرب العالمية، وبهذا قدمت جمعيتنا ستة شهداء في حربنا ضد الإرهاب فهم نجوم أشرقوا في سماء الشهادة، وزهور وهبوا حياتهم، لنبقى أمناء على أن لا ننساهم، وينبغي أن نتذكرهم على الدوام. وبإمكاننا أن نطلعكم على الأفلام والصور التي تم تصويرها في جبهات القتال ضد الجماعات التكفيرية (داعش).

هل أقامت جمعيتكم معارض ؟

هناك نوعان من المعارض التي تقيمها جمعيتنا، معارض، نحن نقيمها، وأخرى نشارك فيها، وهي معارض مشتركة لمصورينا في الجمعية مع عدد من الجمعيات في مناطق ومحافظات أخرى.

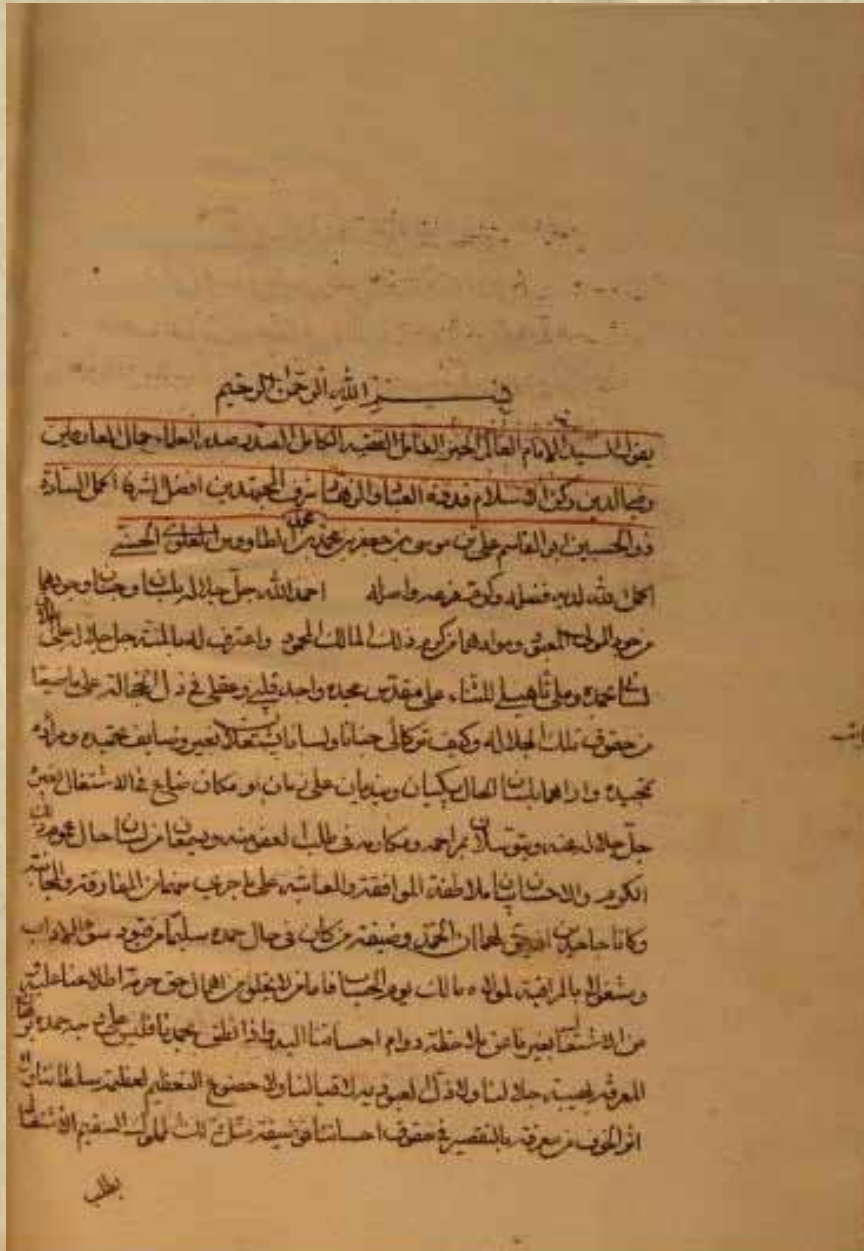
هل حصلتم على جوائز ؟

حصل عدد من مصورينا المبدعين على جوائز أذكر منهم: عبد العالي الأشتري، حصل عام ٢٠١٧م، على سبعة جوائز، وحيدر المسلماوي، حصل على جائزتين، وحليم الكرعاوي، حصل على جائزتين، وبشار سليم، حصل على جائزة واحدة، وعبد الرزاق نعمة داود، حصل على جائزتين واحدة في السنة الماضية ٢٠١٧م، والجائزة الثانية في سنة ٢٠١٨م، وحبيب الخفاجي، حصل على جائزة واحدة، وزيايد حليم الكرعاوي، حصل على جائزة واحدة.

على ماذا حصلت المعارض المشتركة التي أقامتها



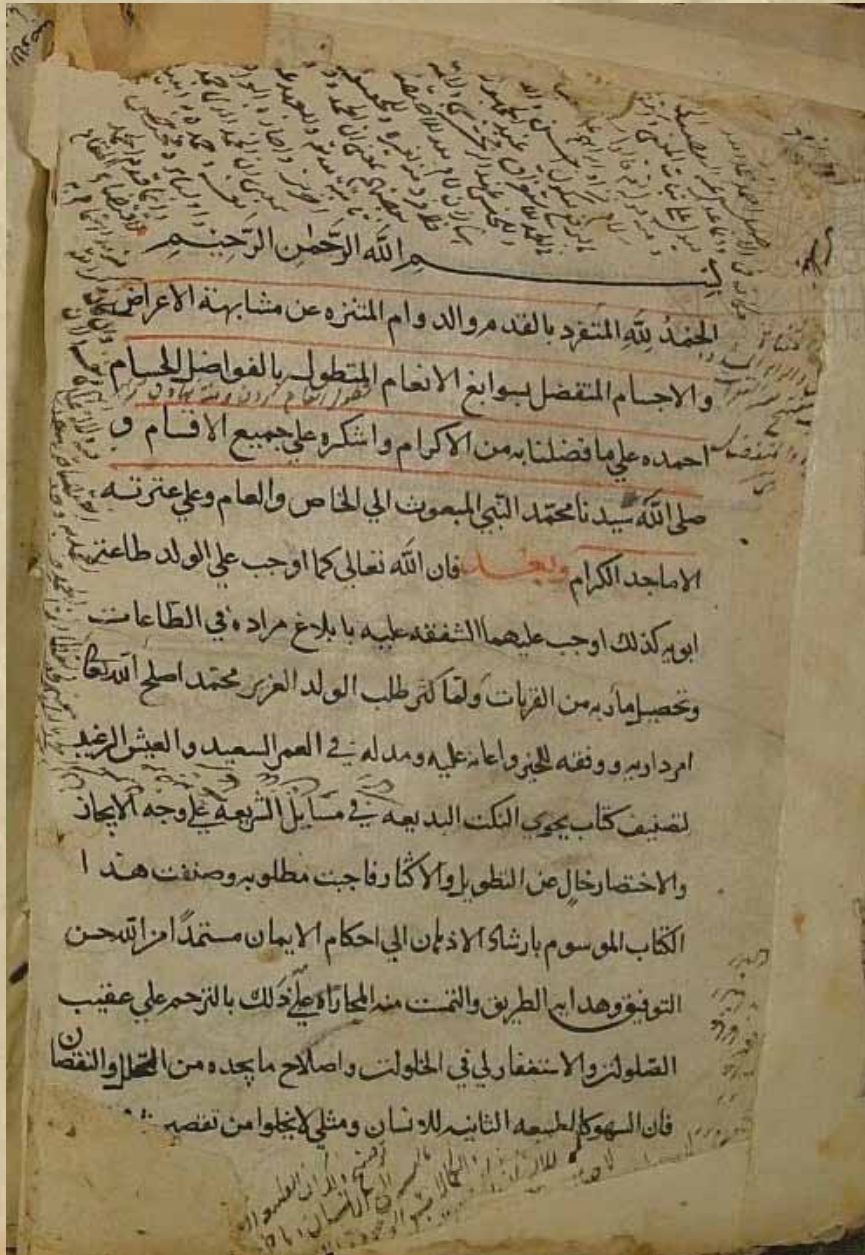
من أرشيف مركز تراث الحلة



الصفحة الأولى من مخطوطة (فلاح السائل) رضي الدين علي بن موسى ابن
طاووس الحلي ت ٦٦٤ هـ

التوقيع في يوم الخميس يوم رابع جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وثمانين وثمانين
وسنة الهجرة النبوية على يد اقل العباد حاجي علي
هاتون بك عفي الله عنه وعن والدهما بالسنة
الغنية على مشرفها افضل صلوات الله
تحتيد والمحمد لله رب العالمين
٤٤٤
٤٤٤

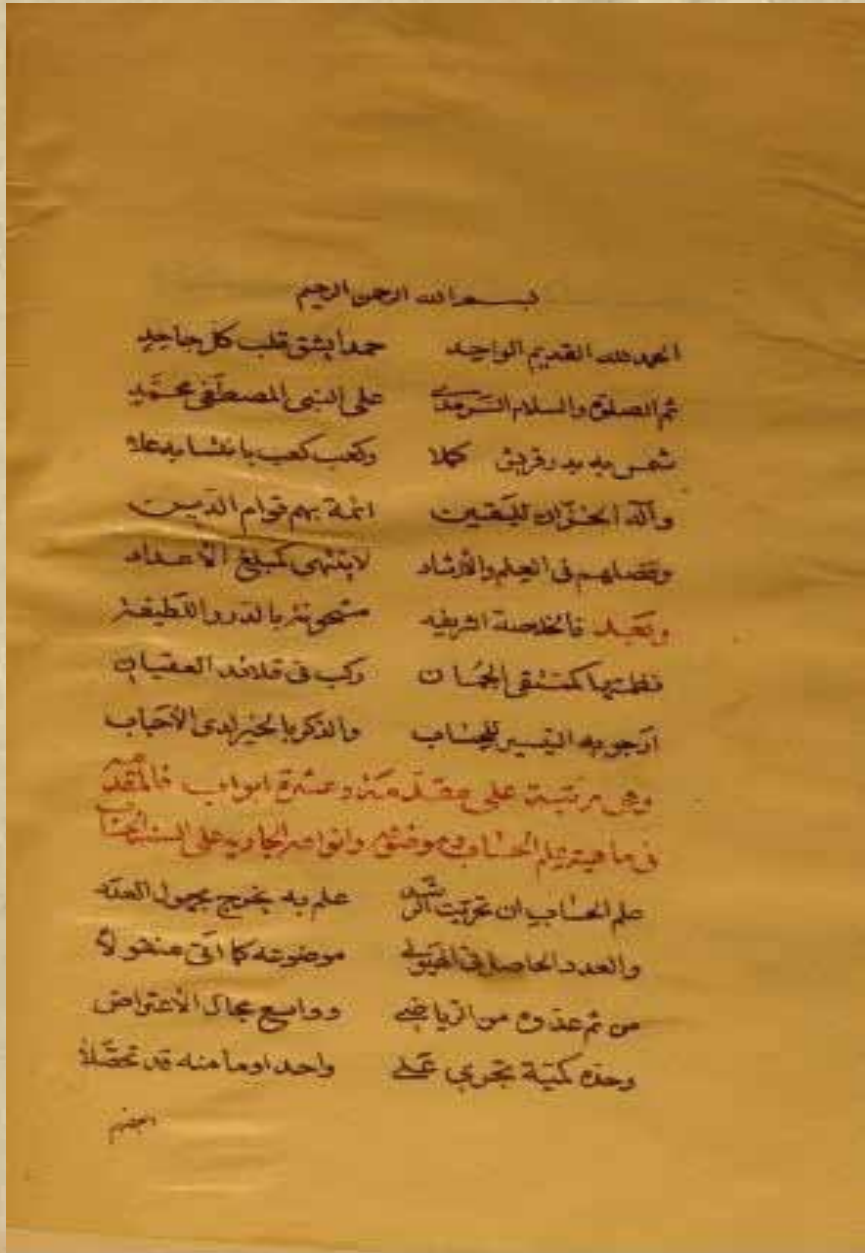
الصفحة الأخيرة من مخطوطة (فلاح السائل) رضي الدين علي بن موسى
ابن طاووس الحلبي ت ٦٦٤ هـ



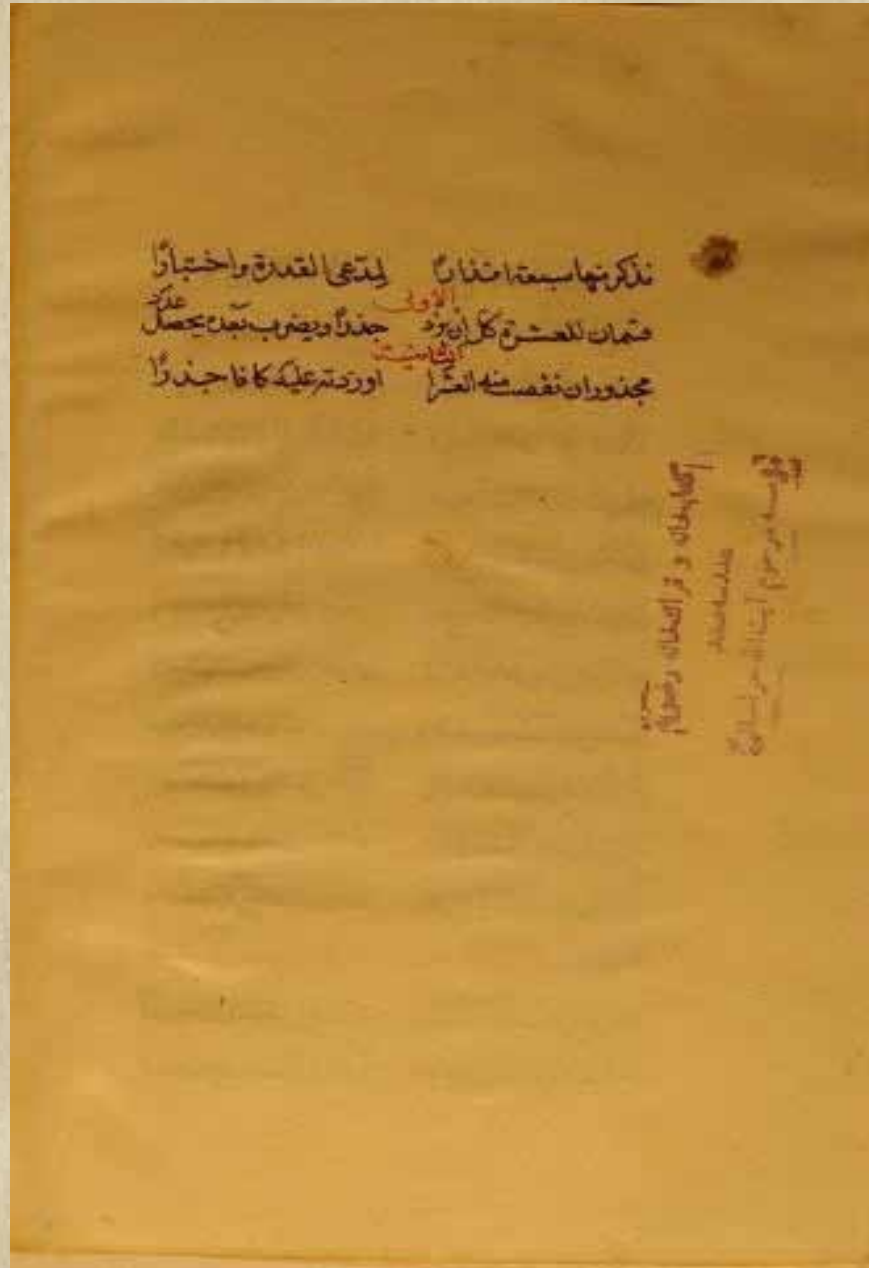
الصفحة الأولى من مخطوطة (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان) العلامة
الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)

المرأة الزوج في دنيا الأعضاء والمجراحي حتى تبلغ ثلث دية الرجل ثم تعبر على
 النصف سواء كان الجاني رجلا أو امرأة ففي ثلاث أصابع ثلثمائة وفي أربع
 مائة وان وكذا القصد فيقتصها من الرجل ولا رد إلى أن تبلغ الثلث لم
 يقتص عليها مع الرد وكل ما فيه دية الرجل ففيه من المرافة بها ومن
 الذي دية ومن العبد والامة قيسها والمقتدر في حرقه في غيرها
 بنية دية الامام الولي من لا ولي له ويقتص في العمد ويستوفي الدية
 في القتل وشبهه وابراه العضون فيها ومع تعدد الجنايات تعدد
 الدية وان اخذ الجاني فلوس ثمن جنايته وقتل قبل الاندما ^{خلت} ان
 فهذا خلاصة ما افندناه في هذا الكتاب ومن اراد النظر في ذلك
 الفروع والادله وذكر الخلاف فعليه بكتابنا المسمى غنقى الطالب
 فانه بلغ الغاية ونجا وز النهاية ومن اراد التوسط فعليه
 بما افندناه في التحريم وتذكر كثر الفقهاء وقواعد الاحكام
 او غير ذلك من كتابنا والله الوفيق والمجيب لكل
 خير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد واله الطاهرين الاجميين
 تمت في يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (إرشاد الازدهان إلى أحكام الإيمان) العلامة
 الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)



الصفحة الأولى من مخطوطة (نظم الحساب) ميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي القزويني (ت ١٣٣٥هـ)



الصفحة الأخيرة من مخطوطة (نظم الحساب) ميرزا قوام الدين محمد بن
محمد مهدي القزويني (ت ١٣٣٥هـ)

بعد افضل مددك

سيد: عندنا الذخ الحاج فاضل جيس عمو
 قام بدفع الموقوف الشرعي خلال سنتين
 ما يبلغ ١٨ ألف دينار بموجب مولات
 من قبلهم - والآن أخذ عسكرياً وعنده
 عوائل مئزر معاشها ولديه عامل كسبه
 متين يدفع له شهرياً مائة دينار واثون
 عامله يفتح المحل ولا يمكن غلقه لاحتمال
 (عطاء عن الخدم العسكريه والرجوع
 الى عمله - وفضلت استيراد لعله مسدد
 وبقية مدينه ٣٠ ألف دينار ويحاول
 ان يفرغ ذمته ويشتري محله بواسطة عامله
 بأفاده مع راتبه الشهري مائة دينار مسكراً
 ويدفع لأرحامه معاشاً لهم من ماله على السلام
 فالأصول إجازته بدفع المبلغ ٣٠ ألف في المولد المذكور
 وضم بقايتهم الساء

[illegible]

٩٦ رد الشمس • شهر صفر الخير ١٤٤٢ هـ



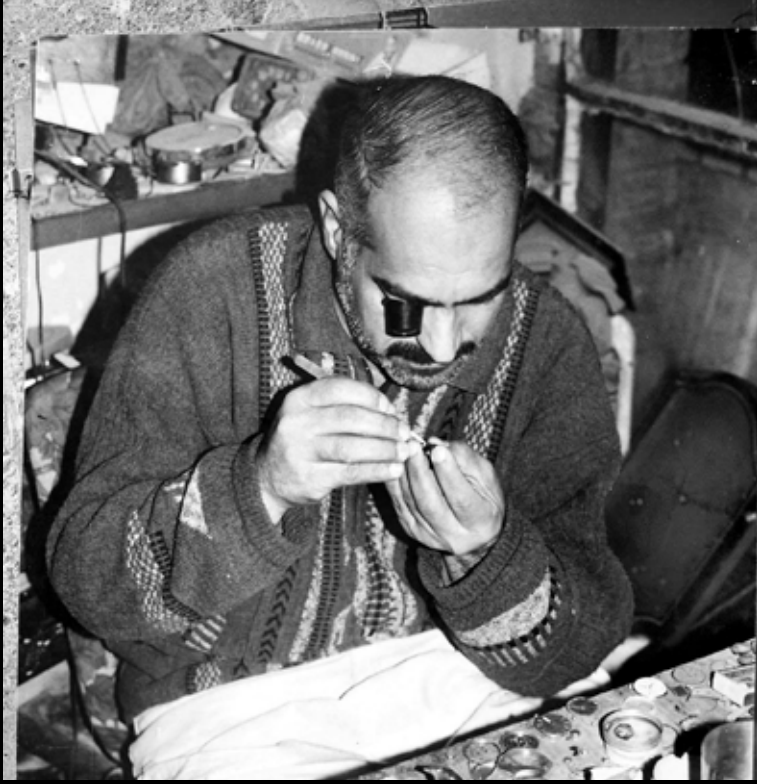
وصل استلام التبرعات لإنشاء وتعمير مدارس في لواء الحلة عام ١٩٤٩ م



من ارشيف مركز تراث الحلة

تصليح الساعات

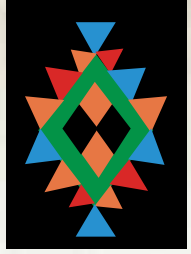
من المهن القديمة التي ظهرت بظهور هذه الأجهزة الدقيقة، وكان أغلبها آنذاك جدارية، وساعات جيب قبل ظهور الساعات اليدوية، وكان أصحاب هذه المهنة يختصون بتصليح الأعطال التي تلحق بها، وعلى الرغم من تطور هذه الصناعة الآن، ألا أن أثرها مازال قائماً في الأسواق، وكان الساعاتي يلقبه معظم الناس آنذاك بالساعجي وهي مفردة كانوا يتداولونها بحسب اللهجة العثمانية أسوة ببقية المهن كالأوتجي والنوبجي... إلخ.



مهنة صيد السمك

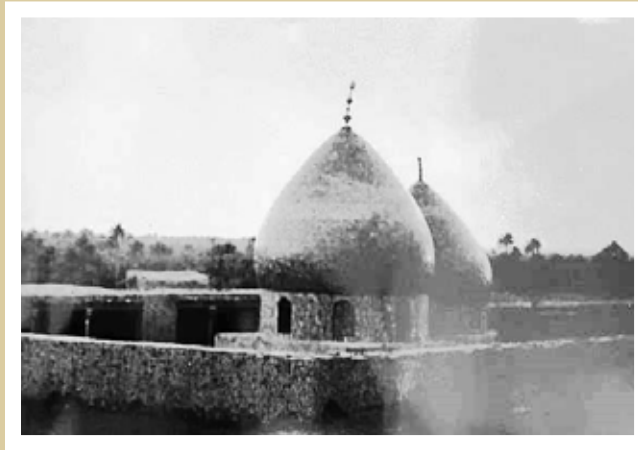
يعدُّ صيد الأسماك في الأنهار والحدول بشباك خاصة وأدوات بسيطة، بواسطة زوارق صغيرة، من المهن التي كانت وما تزال قائمة، على الرغم من انتشار الأسماك المجمدة في الأسواق بكثرة، ألا أنه يبقى هو الأفضل والمحبيب لدى الناس لكونه طازج وحي، فهو يحتل المرتبة الأولى في تسلسل أنواع المأكولات في العراق بشكل عام، والحلة بشكل خاص.





من أرشيف مركز تراث الحلة

معلم حليّ بين الأمس و اليوم



عام ١٨٩٦م

مزار عمران بن علي - عليهما السلام -

عام ٢٠١٨م





الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

الكفل

تَرفيهُ ووصفه

لمنيرة الاب انتاس الكربولي البندادي

قد وردت لفظة الكفل مراراً في المشرق (١: ٩٢٠ الخ) بصورة « الكفيل » والصواب ان يقال فيها الكفل بكسر فسكون. والسبب في ذلك: ١ لان هذا الاسم معروف بهذه الصورة في محله وفي بغداد ونواحيها. ٢ لان العرب منذ أيام قديمه حتى قبل الإسلام عرفوا بهذا اللفظ وكذا عرفت يهود بلاد بابل. ويلفظ هذه الكلمة اهل البادية: « اليفل واليفل » بالميم الفارسية كما هي المادة عندهم في لفظ الكاف وبكسر الازل واسكان الثاني او بكسر الاول والثاني. لكننا لم نسمع قط احداً يقول: « الكفيل او اليفيل » بل الكفل بكسرتين لتسهيل اللفظ عند الوقف. وعن هذا اللفظ نقلها الافرنج بهذه الصور الثقيلة التي تلاعبوا بها كل التلاعب وهي هذه: Kéfel, kefel, kefil, kifil, chefel, chefil, chfil. وظن ان الاب رتزال في مقالاته الفريدة عن الزبأ. نقل الكفيل عن اللفظة kefil لان اغلب الافرنج يكتبونها بهذه الصورة والبقية نادرة. فاحفظ كل ذلك

آراء. التقدماء في الكفل

واذ قد فتحنا الكلام عن الكفل فلا بأس من ان نورد لمعة عنه اتماماً للقائدة اللغوية والتاريخية. فاقول: الكفل ناحية من نواحي قضاء لواء كركبلا من ولاية بغداد وكان الاصل في لفظة الكفل ان يقال: « مزار او مدفن ذي الكفل » فحذف المزار او المدفن او ما جاء بمناها لاشتهار ذلك بين الناس فتبل فيه: « ذو أو ذي الكفل » حسب التقدير الذي تريده. ثم حذفت لفظة « ذي » من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه. كما قالوا في: « كفلت عين الرجل » « كفلت الرجل » يحذف لفظة المضاف اي « عين ». قال صاحب المصباح: « والاصل: كفلت عين الرجل فحذف واقم المضاف اليه مقامه لنهم المعنى اه. او من باب تسمية الشيء باسم ما يجاوره كما

مقالة منشورة في مجلة المشرق (لبنان)

في العدد (٢) الصادر عام ١٣١٦هـ

قالوا في: «ذات الطنينة» الطنينة. قال الجوهرى: «ربما قيل لهذه الحية (ذات الطنينة) الطنينة على معنى ذات طنينة والجبع الطننى. وقال:

وهم يذلولونها من بعد عزيتها كما تذلل الطننى من رنية الراقي

اي ذوات الطننى. وقد يسمى الشيء باسم ما يجاوره (اه عن التاج بحرفه الواحد)

اماً من هو «ذو الكفل» قد اختلف العرب فيه. وقد رأيت ان صاحب تاج العروس قد جمع في كتابه اشهر من وقع الوهم فيهم قال: «ذو الكفل نبي من أنبياء بني إسرائيل. وقيل هو من ذرية ابراهيم صلوات الله عليهما. وقيل هو إلياس. وقيل هو ذكريا. اقول ذكرها الفاسي في شرح الدلائل. قيل: بيث الى ملك اسمه كنعان. فدعاه الى الايمان. وكفل له بالحنة وكسب له بالكفالة. وقال الثعالبي في المضاف والمنسوب: «اختلف المفسرون في اسمه. قيل: هو بشير بن أيوب بنه الله رسولاً بعد أيوب وكان مقامه بالشأم وقبره في قرية كفل حارس من اعمال تائبس. ذكره المؤيد صاحب حماة. وقيل كان عبداً صالحاً ذكر مع الانبياء لان علمه كلهم. والاكثر على نبوته. وقيل اسمه: الياس. وقيل: يوشع. وقيل: ذكريا. وقيل: عزرا. لانه تكفل سبعين نبياً. حكاه عن معالم التنزيل عن الحسن ومقاتل». انتهى. وقيل سمي به لانه كفل بانه دكة كل يوم فوقى بما كفل. وقيل: لانه كان يلبس كساء كالكفل. وقال الزجاج: «لانه تكفل باسم نبي في اتمه مقام بما يجب فيهم. وقيل: تكفل بعمل رجل صالح مقام به». وقال الفاسي في شرح الدلائل: «ومعناه ذو الحظ من الله تعالى. وقيل: لتكفله للبع بصيام النهار وقيام الليل وان لا يعضب» اه عنه بحرفه

رأينا في الكفل

وقد اوردنا كل ذلك ليعلم القراء ان هذه خلاصة أبواب كثير من آراء الاقدمين في هذا الصدد. فمن هذه الاقوال المتعددة يجب على الباحث ان يتشتمد روائح التراجم الصحيحة. ويتشتم فواغى الاقوال الفصيحة. ويقابلها بالتقاليد المتداولة بين الناس. المحفوظة بينهم حفظاً. ينفي عنهم كل تلبس او التباس. ويرد مناهل الحقيقة الصافية. ويعارض محضه بما جاء عند ثقاتهم من القول الشافية. لان التواتر

في الامور التاريخية سندٌ ثبتٌ يعول عليه. ويؤكد اليه. ومن ثمَّ قد رأينا ان ذا الكفل جاء بمعنى النبي حزقيال او حزقيال. اذ تنطبق عليه جميع القواعد التي ذكرناها

١ لان التواتر او التقليد عندنا يقول بان ذا الكفل هو حزقيال ويشهد على ذلك المزار الموجود باسم ذي الكفل وهو مزار النبي حزقيال كما هو مشهور في هذه البلاد. وهذا امر لا يحتمل ديباً ولا شكاً

٢ ان لفظة الكفل مأخوذة من معنى الكفالة ويتحصل من الكتاب الكريم في مواضع شتى منه ان حزقيال كفل امته بالنجاة من أسر بابل او السبي او السبلا. بل وكفلها بمجيء المسيح قادي البشر طالباً من أبناء جلدته ان يهبوا منهج الحق والانقياد لكلامه العزيز. وقد تنبأ ببقاء الامور على حالتها المشروعة ان لم ترجع الامة عن غيها. فن هذه النبوءات ما جاء في الاصحاح الاول من سفر نبوءته. وما جاء في الاصحاح الرابع والثاني عشر والتاسع والعشرين والثلاثين والواحد والثلاثين من نبوءته. وهلم جراً في سائر الفصول

٣ شواهد العلماء والسَّيَّاح تؤيد تواتر التوفيقين في هذه البلاد بان مزار ذي الكفل هو مزار النبي حزقيال. فمن جملة هذه الشواهد شهادات الافرنج الذين جاؤوا هذه الربوع في هذه السنين الأخيرة لكن لما كانت حديثة الكتابة والحصول عليها سهل عدلنا عن ذكرها. غير اننا نجترى بذكر واحدة منها وهي شهادة انرحالة اوشار إلوي (Eucher-Eloi) فإنه كان في ٢٤ ايار سنة ١٨٣٥ على الطريق المؤدية من بغداد الى الحلة عند خان ازاد. قال: «وجدنا على طريقنا زرافات من اليهود والعجم والهنود والعرب يذهبون للزيارة. فكان الأولون منهم يتوجهون الى الكفل الذي فيه قبر حزقيال الذي مات في جلاء بابل. والآخرون يتوجهون الى كركبلا» وفي ٢٥ من ذلك الشهر بعد ان التقى عصاه في الحلة وهي بابل القديمة. قال: وشددنا الأثقال غبطة لتفقد برج نمرود الذي يُظن أنه هيكल البعل... ومن ذروة أطلال هذا الهيكل رأيت الكفل الذي فيه قبر حزقيال (١) «اه بحر فـ»

وقال غيره قبله وهو الرباني بنيامين التودلي (Benjamin de Tudèle) المتوفى سنة ١١٧٣ ما ترميمه: «رأيت على بُعد بضعة فراسخ من بغداد زاراً فائراً وفوقه مكتبة شهيرة. وفي هذا الزاد ضريح حزقيال النبي وهو زار يحتلف إليه كل سنة رؤساء السبي ومهم حاشية لا يدرك الطرف طرفها وهو معهد عبادة ليس لليهود فقط بل أيضاً للعجم واهل مادي. ومن المسلمين من يأتون بالتدور والهدايا وفاء بمهدهم. وشعوب هولاء الأقوام يكرمون كل الأكرام هذا الزار حتى ان الجيوش العسكرية لا تقربه اجلالاً له. وهناك مصباح يشتمل ليل نهار على قبور رؤس يهود بغداد يتهد زينة. وهذا المقام يزور الى يومنا هذا»

«واما المكتبة التي كانت فيه فيقول عنها انها كانت كثيرة الكتب. وكل من عثرت عن غير عقب يعني المكتبة بما يورثها من كتب حتى انك على ما قيل لي انه كان يرى في هذه الحزانة العلمية النسخة الأم من نبوءات هذا النبي وكان قد كتبها يده». اهـ. فهذه تفاصيل مفيدة غاية الافادة وغريبة في بابها وموتيدة لاقاويل اليهود الى يومنا هذا ومظهرها مظهر حق لا خداع فيه

وقد قال غيره من الكتب الاقدمين: «ان جثة النبي حزقيال وضعت في المغارة التي وضع فيها جثمان سام وارتخشا على ضفة الفرات. وقد قال بنيامين التودلي المذكور قبيل هذا: «ان هذا القبر هو وراء الكنيس بين الفرات والخابور تحت قبة بناها الملك يكويا وفيه السقر الكريم الذي كتبه يده على ما يزعمه اليهود وهم يقرأونه كل سنة في عيد الكبور (١). وقد قال هذا القول تقريباً القديس ايبفانيوس وهذا نص كلامه: «ان قتل حزقيال كان على يد رؤس أمة اليهود إذ اغتاض من النبي بما كان يتدد به ثم دفن في المغارة التي دفن فيها سام وارتخشا من أجداد ابرهم (٢)»

غير أن احد الكتب الذي كان يعني في عهد قسطنطين الملك يقول ان حزقيال دفن في بيت لحم في المحل الذي دفن فيه يسى وداود وسليمان. غير ان شهادة هذا المؤلف ليست واقفة على سند مكين. اما شهادة القديس ايبفانيوس فهي اقبل في الكنيسة من الشهادة المتقدم ذكرها لأنها قائمة على ركن ثابت كالركن. والقديس

(١) Benjamin de Tudèle, apud Migne: *Dict. de la Bible*, p. 414 et 546

(٢) Epiphanius: *de morte Prophetarum*, T. II, p. 241.

اينانيوس المذكور هو أقدم عهداً قليل من الكاتب الموما اليه وكثراً نود أن نورد الشواهد الكثيرة التي جاءت في هذا الصدد بمرور الدهور والمصود وهي كلها تؤيد هذا التواتر عند اليهود والنصارى والعرب والمعجم القائل بأن الكفل مزار النبي حزقيال لكن ليس في ايوا هذه الشواهد امر ذو بال ولهذا اجتراءاً بذكر شاهد واحد من الأقدمين وشاهد آخر من اهل القرون الوسطى وشاهد ثالث من أهل غرة هذا القرن

أما حالة مزار ذي الكفل في هذه الأيام فنحن اخبرها عن: الكفل على ما هو عليه اليوم قرية واقعة على الضفة اليسرى من نهر الهندية على بعد ٢٥ فرسخاً من الجنوب الغربي من بغداد ويبلغ سكانها الحاليون بموجب الإحصاء الأخير ٢٩٨٠ من المسلمين فيها على الوجه الآتي: ٥٥٠ من أهل السنة و ١٧٠٠ من الشيعة و ٧٣٠ من اليهود

وفي سنة ١٨٤٨ م استولت على هذا المزار عشيرة من عشائر البدو واتخذته لها سكناً. فاخذت حالة المزار تنحس القهري. وكان كلاً سقط شي من حيطانه بقي على حاله من الاهمال فتداعت الجدران. واصبح العمران في خراب كان. وتجديد البنيان. في ذوايا النسيان. ثم ان ذوار اليهود اخذوا يتناقصون سنة عن سنة لان اولئك القوم كانوا قد ضربوا على كل ذائر منهم مبلغاً فاحشاً من الدراهم يزداد وينقص بموجب حالة الزائر. فاستاء اليهود من ذلك يدعون ان يكونوا ملكهم في سابق الزمان هو الذي بنى هذا المزار وعليه فهو راجع اليهم. فبعد التبا والتي توفى اليهود الى استرجاع المزار بارادة شاهانية لكننا لم نثر على تاريخ هذه الإرادة. وبعد سنة من حصولهم على المزار عقد الموسرون من الموسويين في بغداد لجنة ليعيدوا الى المقام النبوي ما ضي عزم وشهرته فاقفوا له الاوقاف ونقصوا الحائط الذي كان الأعراب قد سدوا به القبر وجددوا كنيس المزار واقاموا خدمته ربانين يحافظون عليه وعلى اقامة السن الدينية وفتحوا فيه كتاباً يختلف اليه ثلاثة عتود من الطلبة اليهود واخذ الزوار يزدادون كل سنة ليس من اليهود فقط بل من الاسلام والاجانب ورفضوا الضرائب بسة فازداد اليهود في انحاء السكنى في جوار المزار بعد ان كانوا قد اضمحلوا زمن سواد العشيرة البدوية فيه. وكثرت هناك المنازل والحانات ومتديلات الأتس وأعيد نهر الهندية

الى عتيقه الاول فكثرت الحدائق والبساتين وتدثقت المياه حتى كادت تُمسح الدفين
والخلاصة أصبحت قرية الكفل جنة نعيم. شرب أهلها تسنيم. وطعامهم كل لذيز
نفيس كريم. بل:

وأطلق الطير فيها سجعاً منطقياً ما بين مختلف فيها ومتفرق
والظل يسرق بين الدوح خطوطه والليام ديب غير مسترق
والسحب تبكي وتغر البرق مبتيم والطير تسجع من تيم ومن أثر
فالطير في طرب والسحب في حرب والماء في حرب والنصن في قلق

وفي مزار ذي الكفل منارة يحكي عنها من رآها: إن من يصد الى حوضها
ويبيض يديه على خشبتين بمنزلة متبضين من الجهة اليمنى واليسرى ويهز النار في
تهتز اذا قال الواقف عليها: « ياسر سليمان بن داود » وقد هزها بهذه الصورة طباخنا
الحالي يعقوب ابن السباس يوسف وقد أكد لي بأنها اهترت عند الكلم المذكورة. وقد
رأى هذه المنارة بعض المهندسين من السليين والاجانب وقالوا انما مبنية على صريقة
تدفع المنارة الى التزاسن بدون ان يكون ذلك باعجوبة. فهذا هو اذا السر لا
ما زعم هؤلاء. والدليل على ذلك انك اذا فعلت فعملهم من القبض والمز ناست بك
كما تنوس بالنير وان لم تتلفظ بشي»

اماً صناعة اهل ذي الكفل فهي كصناعة اهل تلك الأنحاء التجارة والمناياضة
فيوردون من كز بلا السلع اللازمة للأعراب ويبادلونها بالدواب والتعطاني والحبوب



تضمّن هذا العدد الجديد من المجلة مجموعةً مميزةً من المقالات في ميادين شتى وتميزت بلغتها الفنية العالية الخالية من الحشو والمقدمات الطويلة المسهبة التي تُشتّت انتباه القارئ، وقد تضمّن هذا العدد ملفاً خاصاً بعاشوراء الحسين، وفيه مجموعة واسعة من المقالات البحثية التي تسلط الضوء على القضية الحسينية وأسرارها الخالدة واستلهاهم دروسها حتى يومنا هذا، فهي مدرسةً متنقلةً عبر العصور والدهور تنير الدرب وتسطع بالطهر وتقود الأحرار إلى الخلاص والمجد والسمو ..
جاء هذا العدد من المجلة بمثابة السفر المهدى الذي نُهديه للقارئ الكريم، عسى أن نكون قد وفّقنا لخدمة تراثنا المجيد والقارئ الحبيب.





شهيد المنير الحسيني
الشيخ ميران عبد الامير شويليه
١٩٣٥م - ١٩٨٢م



• صدور كتاب خمس رسائل لفخر المحققين محمد بن الحسن ابن
المطهر الحلّي ت ٧٧١ هـ - تحقيق وتعليق وضبط ومراجعة مركز تراث
الحلة.